

المقتطف

الجزء الثاني من المجلد الثامن والخمسين

١ فبراير (شباط) سنة ١٩٢١ - الموافق ٢٣ جمادى الاولى سنة ١٣٣٩

مقتل القيصر واهل بيته

اشتهرت هذه الحرب بامور كثيرة تجاوزت فيها كل حد بلطفته الحروب السابقة . اشتهرت بعدد من قُتل فيها من الرجال ومدنار ما أتفق من الاموال وما استعمل من المدافع والبنادق والطائرات والقواصات والطرادات والمدمرات وما ابتدعه لها العلماء من وسائل التتبع والتدمير او الانتقاذ والعلاج حتى ان ما حدث في سنواتها الخمس من ضرر وتقع وتدمير وانشاء وتأخر وتقدم يفوق كل ما حدث قبها في قرن او قرنين . ولعل انقطع فظاً لمها كلها قتل قيصر الروس وزوجته واولاده لا من حيث انه كان يملك على مائة وسبعين مليوناً يخضعون له خضوعاً يقرب من العبادة ولا من حيث انه نشأ هو واولاده في رفاهة الملك لا يكابدون شيئاً من شظف العيش بل لان قتلهم على السريرة انفظيعة التي قتلوا بها تشعر منه الابدان حتى لو اصاب هرّة واحرامها لا شجارت منه النفوس

ولقد كان الناس حتى الناقور على سياحة قيصرة الروس يظنون النفس بان باروي عن قتل القيصر واولاده قد لا يكون صحيحاً وانهم لا يزالون احياء في دير او مخبل الى ان توافرت الادلة الرسمية وغير الرسمية على انهم قتلوا شرقتة ومثل بهم تشيلاً شنيعاً حتى كادت تفي آثارهم

وقد رأينا ان ثبت ذلك في المقتطف من رواية دقيقة تميز لانه نسخة سوداء على صرانا الحاضر ودليل قطع على ان اخلاق السوء لا تزال ملازمة القطرة البشرية تظهر في بعض الناس حيناً بعد آخر بناموس الرجوع الى الاصل

الرواية الاولى رواها الكيبتن فرديرر كلاين *Dr. Cullage* وكان في مدينة
 اكاترنبرج (١) حيث قتل القيصر واهل بيته. وقد بحث في كيفية قتلهم بالبحث
 الدقيق وحادث قتلهم يوروفسكي *Yorofski* ثم بعد قتلهم كما سيحيي. ونشر
 روايته في عدد سبتمبر الماضي من مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية. ثم جاء
 تفصيل ذلك مسهباً بقلم غيره في جريدة انيس. والرواية الثانية رواها المير
 بطرس جيلارد *Gilliard* الذي كان يعلم الفرنسية لاثنتين من بنات القيصر
 ولايتيه ولي العهد وهو من اهالي سويسرا وقد نشر روايته في اول عدد صدر
 في شهر يناير هذه السنة من جريدة لندن نيوز المصورة

كان الميوجيار هذا يقيم في القصر القيصري وهو يعلم اولاد القيصر فلما
 ثارت الثورة وحدث الانقلاب العظيم في مارس سنة ١٩١٧ وقر قرار الشوارع
 نفي القيصر ومائلته الى توبلوك (٢) ابيع له ان يذهب حيثما شاء لانه سويسري
 كما تقدم لكنه فضل البقاء مع عائلة القيصر فاقام معها في توبلوك ثم رافقها الى
 اكاترنبرج كما سيحيي. وهو اول من بحث واستقصى حتى عرف كيف قتل
 ومثل بها. لكنه امران يتأخر في نشر روايته الى ان تنشر الرواية الرسمية وقد
 قال في هذا الصدد ما خلاصته

قضت عائلة القيصر خسة اشهر في قصر زاركوه بعد ثورة مارس سنة ١٩١٧
 فلما نقلت الى توبلوك وكانت مؤلفة من القيصر وزوجته واولادها وهم ولي
 العهد وحمرة ١٣ سنة والبنات الاربع اولغا وحمرة ما ٢٢ سنة وقاتيانا وحمرة ما
 ٢٠ سنة وماري وحمرة ما ١٨ سنة وانستاسيا وحمرة ما ١٦ سنة. وفي ابريل سنة
 ١٩١٨ ارسل الامور ياكوفاف من موسكو الى توبلوك لكي ينقل القيصر
 ومائلته ولكن ولي العهد كان مريضاً لا يمكن نقله فقرر القرار ان يبقى
 في توبلوك مع ثلاث من الخدم وفي السادس والعشرين من ابريل نقل
 ياكوفاف القيصر والقيصرة وابنتهما ماري الى اكاترنبرج وتل معهن ابرلس

(١) *Ekaterinburg* مدينة في مقاطعة بوم بروسيا في النصف الشرقي من جبال اورال
 وهي مركز البلاد الكثيرة النجم ويظهر من الخريطة التي نشرها السيوجيار مع روايته ان هي
 مقرية فيها ثلاثة مناجم ذهب ومنجم نحاس ومنجم حديد ولحسن بحيرات وغابة كبيرة

(٢) *Tobolsk* مدينة صغيرة عدد سكانها نحو ٢١ الفاً وهي خاصة ولاية باسبا في غرب سيبيريا

دلغروكي والدكتور بوتكن وثلاثاً من الخدم قبلوها في ٣٠ ابريل
 وأزلوا في بيت لاجد التجار ما عدا البرنس دلغروكي فانه التي في السجن .
 وبعد ثلاثة اسابيع نُقل ولي العهد واخواته وكنت انا معهم وكان معنا
 الجنرال تشتشيف ياور القيصر والبارونة بوكسيودن والكونتيسة هندريكوف
 وصيغتا القيصرة ومن شيدر المطلعة والدكتور درفنكو طبيب ولي العهد
 والدكتور جيس ريفيتي . ولما بلغنا تيومن (٣) كان لا بد لنا من الانتقال الى
 القطار الذي يصل الى اكاترنبرج فقصدت الصعود اليه مع ولي العهد والكنني
 دُفعت بنصف وقتك الى مركبة من الدرجة الرابعة . ووصل القطر بنا الى اكاترنبرج
 في الليل فبقي خارج المحطة وفي الساعة التاسعة صباحاً خرجت بعض المركبات واخذت
 ولي العهد واخواته . وقد رايت اولئك الاميرات ينتقلن من القطر الى المركبات
 وهن يحملن امتصن ويرتطمن في الوحل ولا احد يدنو لمساعدتهن . ونقلوا معهن
 الوصيفتين والمطلعة من شيدر واما الباقون ففر واحد منهم وعني عن آخر
 وقتل الباقون . اما انا ورفيتي الدكتور جيس فقبل لنا انا حراً وأطلق سبيلنا
 فذهبنا في اليوم التالي الى فنصل ائكترا وفنصل اسوج بدل فنصل قرنا فرأينا
 انهما لا يوجبان شراً . وفي السادس والعشرين من الشهر أمرنا ان نعود الى
 توبلسك حالاً وأعطينا جوازاً واحداً فيه اسمانا معاً حتى لا يستطيع واحد منا
 ان يتخلف عن الآخر ولكننا لم نستطع السفر حينئذ لان سكة الحديد وقفت
 عن السير . ورأيت اثنين من حاشية ائقيصر أخذناهم قتلًا لاجل اطلاقها لولي نعمتها
 وخلاصة الحديث انه لما عادت سكة الحديد الى السير نُقل السير حيار الى
 تيومن وبقي فيها الى ان اخذها الجنود البيض وانقذوه من يد المجرم ودالبشفتك
 ثم لما استولوا على اكاترنبرج في ٢٥ يوليو عاد اليها واسرع الى البيت الذي كانت
 فيه العائلة التيصرية وكان قد سمع اخباراً شاقصة مما حل بها فتمه غرفة غرفة
 غرفة والاماكن المجاورة له وضواحي المدينة وحادث الدين شاهدوا ما حدث او
 سمعوا به من الدين شاهدوه . فوجد ان البيت طيبتان وقد اقيم حوله سور
 متين من الخشب لعلوا اختباء حتى تحجب كواه العليا عن النظر من الخارج . وفي

(٣) Tyumen او Tyumen مدينة صغيرة في ولاية توبلسك في غرب سيبيريا وهي مركز

المعامل الصناعية في سيبيريا عدد سكانها نحو ٢٤٠٠٠٠ نفس

الطبعة العليا من طرفه الجنوبي الشرقي ثلاث غرف في صف واحد فوضع التيسر وزوجته وولي العهد في الغرفة التي في الزاوية الجنوبية الشرقية وبناتهما في الغرفة الملاصقة لها والمخادمة في الغرفة الثالثة وعاشر الغرف يقيم فيها الحراس . وكان هؤلاء الحراس من السكرين انقضي الطباع الشرسي الاخلاق ومع ذلك كان القيسر والقيصرة واولادها مضطربين ان يتناولوا الطعام معهم على مائدة واحدة ويتحملوا فظاظهم ولا يستطيعون ان ينعوم من دخول غرفهم وقما يريدون . لكن الحراس رأوا من صبر القيسر والقيصرة واولادها ودعتهم ما كسر من فظاظهم والتي في قلوبهم شيئاً من الرحمة لهم والاشفاق عليهم . ولما رأى رؤسائهم ذلك اوجسوا خيفة وابدلوهم بغيرهم

وبحث المسيو جيار عن آثار القيسر ومائلته في هذا البيت فوجد ان البلاشك قد بدلوا جهدهم لمحو كل آثارهم منه . فأخرج الرماذ من المواقف فوجد فيه بقايا ازرار ودبابيس شعر وفرشيات اسنان وكانت قد حرقت كلها . ووجد في كوم الزبالة فرشاة شعر وعليها الحرفان الاولان من اسم القيصرة ورأى على الحائط بين الكوتين اللتين في غرفة القيسر العلامة التي تبين بها زوجته وكانت ترسمها في كل مكان تقيم فيه وقد رسمتها هنا بقلم الرصاص وكتبت تحتها تاريخ دخولهم ذلك المكان وهو ١٧/٣٠ ابريل (اي حسب الحساب الشرقي والغربي) . ورسمت هذه العلامة ايضاً فوق السرير الذي كان ابنا يتام فيه . ثم نزل الى الطبقة السفلى ودخل الغرفة التي ظن انه قضي عليهم فيها وقال ان منظرها كان مرعباً وكان لها كوة محددة وفي بابها وجد راسها آثار الرصاص والحرايب . والامر لكثيرة تدل على ان اناساً كثيرين قتلوا هناك رماً بالرصاص وطعناً بالحرايب فتولاني اليأس وقلت في نفسي ان كان القيسر قد قتل فلا يحتمل ان تبقى القيصرة حية لاني رأيتها في توبلنك تطرح نفسها في مطارح الخطر لما جاءها كورفان ليأخذ زوجه . ثم لما ابتنت انه سيأخذها حتماً تخلفت عن ابنا وحيدها وحر فلذة كبدها والمرض ثقيل عليه وتبست زوجها لانها حسبت انه في خطر فلا بد من ان تكون قد قتلت معه . اما الاولاد فهل يحتمل ان يكونوا قد قتلوا . لا يمكنني ان اصدق ذلك ولكن الدلائل كلها تدل على ان الذين قتلوا كانوا كشاراً »

وسأني في الجزء التالي على تمة روايته وخلاصة ما رواه الكيتين مكللاً

بساط علم الكيمياء

(١٦) الزنك والرصاص والتصدير

الزنك في هذا المعدن يعرف في النظر المصري بهذا الاسم الذي يعرف في اللغات الاوربية وهو حديث وضعه نة براسلس Paracelsus الكيماوي في اوائل القرن السادس عشر فانه سماه زنكن نبتة الى زن الالمانية ومعناها قصدير . ويطلق عليه في بلاد الشام اسم التوتيا لكن يظهر مما ذكره ابن البيطار في مفرداته ان التوتيا اسم لبعض املاح الزنك وتطلق ايضا على املاح الذهب والقضة والرصاص . واطلق عليه الرشيد في مادته الطبيعية اسم الخارصين ولكن الخارصين او الخارصيني كلمة فارسية معناها المعدن الذي يصنع منه الصينيون المرايا وهم لا يسمونها من الزنك ولذلك اخترنا كلمة زنك هنا لانها خاصة بالمعدن المعروف

والمرجح ان الزنك لا يوجد في الارض صرفاً ولكن توجد مركباته كالكربونات التي تسمى باسم قلامين ومعناها الاقلام من قلاموس اللاتينية او قدامين اليونانية ومعناها القصب لانه يوجد في الارض في شكل حزم كحزم اقلام القصب . وكالكبريتيد والاكسيد . وكان القدماء يسمون هذه المركبات ولاسيما القلامين او الاقليميا وقد سماها بهذا الاسم ابن البيطار وغيره من مؤلفي العرب القدماء . وكانوا يعرفون انها تمزج بالنحاس فيصير لونه احمر وهو النحاس الاصفر او الصفرة . وذلك معروف من قبل الاسكندر المقدوني . فقد ذكر ارسطوطاليس النحاس الاصفر وقال انه يصنع بصهر النحاس مع نوع من الاتربة . وقال بليبيوس ان الحجر المعدني قديما (اقليميا) يحول النحاس الاحمر الى نحاس اصفر ثم قال ان ما يرسب في اتاتين النحاس يمكن استعماله بدل القديما (والراسب هو اكسيد الزنك) . ووصف ليباويوس Libavius الكيماوي سنة ١٥٩٧ نوعاً من التصدير قال انه كان يسبك في بلاد الهند . ويظهر من وصفه له انه الزنك المعدني ذاته

والزنك من المعادن الكثيرة الاستعمال وهو يشبه الرصاص لكنه اخف

منه كثيراً وأقصى فإن ثقله النوعي ٧٩١٥ فقط وتقل الرصاص النوعي ١١٩٥٠ . وكان أكثر ما يستعمل له المزج بالنحاس الأحمر لعمل الناس الأصفر كما تقدم . وفي بداية القرن الماضي عُلِمَ أنه إذا أُلحِي إلى الدرجة ١٢٠ بميزان ستغراد سهل رقة صفائح رقيقة فصار يرقُ وتغطى به السطوح حيث يكثر وقوع المطر وتصنع منه الاقاييب والحياض والدلاء وما أشبه . وإذا زيد احمأؤه إلى الدرجة ٢٠٠ صلب وصار قصماً حتى يمكن سحقه في هاون . ثم إذا زيد احمأؤه عن ذلك صهر وصار يمكن اخراغهُ في القوالب وسبك التماثيل منه وهو يصهر عند الدرجة ٤١٦ ويفلي عند الدرجة ٩١٦ . وكثيراً ما تسبك التماثيل منه وتدهن بدهان البرنز فتظهر به كالبرنز تماماً . ولا يصهر مبدئاً من المعادن على درجة اوطأ من ذلك إلا التصدير والرصاص ولا يبدأ الزنك بسهولة كالحديد ولكن إذا جلي حتى ظهر لثماعة المعدني ثم ترك في الهواء الرطب تأكد مطعنة واغبر لونه ثم يمتص الحامض الكربوليك من الهواء فيكتسي قشرة من كربونات الزنك تقيه من زيادة التأكسد ولذلك تظلي يورق الحديد فيقربها من التأكسد . وكيفية طليها ان تنظف جيداً وتغرس في الزنك المصهور بعد ان يذر على سطحها مسحوق ملح النوشادر لازالة أكسيد الزنك او يظلي الحديد اولاً بقشرة رقيقة من التصدير بواسطة الطلي الكهربائي ثم يظس في الزنك المصهور ولذلك يسمى بالزنك المكهرب *galvanized* . وقد يلبس زنكا بالكهربائية مباشرة . وأكثر ما يباع كأنه رفوق من الزنك انما هو رفوق من الحديد مطلية بالزنك . وكثيراً ما يتلور الزنك على سطحها بأشكال جميلة ولا يمكن ان تسنع آنية الطبخ او الطعام من الزنك لان حوامض الطعام تتحد به فيكون من ذلك املاح سامة

واكسيد الزنك مسحوق ابيض كالاسفيداج ويستعمل بدل الاسفيداج في الدهان لانه لا يضر الدهانين كالاسفيداج ولا يسود الدهان المزوج به كما يسود الدهان المزوج بالاسفيداج اذا اصابه غاز الهيدروجين المكثرت الذي يكثر في المدن ولكن الدهان المزوج به قد يتلخ بسهولة ويصفر اذا سخن واذا استعمل المصورون الزنجفر *vermillion* الذي هو اكسيد الزئبق الاحمر فلا يصلح ان يستعملوا معه الاسفيداج لان الزنجفر كبريتيد الزئبق والكبريت الذي فيه شديد الالفة لرصاص الاسفيداج فيتحد به ويسود الصور

ولذلك اسودت صور كثيرة من تصاوير امهر المصورين . فاذا استعملوا اكسيد الزنك بدل اكسيد الرصاص فقد يفتح لون الزمخمر الاحمر لا غير الحوامض المعدنية كالحامض الكبريتيك والنتريك تذيب الزنك بسهولة فيصعد الهدروجين منها الا اذا كان تام النقاوة فان مضحة يغطي حينئذ بقعقات من الغاز تحول بينه وبين الحامض ولكن اذا كان الزنك غير نقي او اذا اتصل به حينئذ سلك من البلاطين او نحوها اتصلت قعقات الغاز عن الزنك وانتقلت الى المعدن الآخر وطارت في الهواء

ومن مركبات الزنك ايضاً الكلوريد وهو كاور لان الماء يُخرج منه الحامض الهدروكلوريك . ويستعمل محلول كلوريد الزنك لحفظ الخشب من البلى وهو قابض مثل كل املاح الزنك وسام ايضاً

وكبريتات الزنك (زن ا) ملح ابيض ويسمى الزاج الابيض وهو يستعمل في الطب والصناعة ومنه انقطرة العادية وهي تصنع باذابة الدرهم منه في ثمانية دراهم من الماء

التصدير : اسمها باليونانية قستيرومس وهو تراب القصدير او اكسيد القصدير فالاسم العربي معرب من اليونانية لانه ذكر بها هذا الاسم في القرن الاول المسيحي اي قبل الهجرة بنحو ستماية سنة . وكان يستعمل لتنقية النحاس وعمل الاسلحة والادوات منذ الفوف من السنين كما تقدم في الكلام على النحاس وكان يورق به من بلاد الانكليز والظاهر ان الصينيين كانوا اول من جلبه من هناك . ويدوب القصدير قليلاً في الحامض الهدروكلوريك البارد وكثيراً في الساخن . والحامض النتريك لا يذيبه واما الخفاف بالماء فيذيبه ولو كان بارداً

ومن مركباته كلوريد القصدير الاول (ذق كل ٢) وهو كثير الاستعمال في صنع الاقشة وتنقيت الحرير لكونه الذرير يذوبه قد يمتزج من نفسه لشدة شراسته للاكسجين . وكلوريد القصدير الثاني (ق كل ٤) وهو سائل مدخن . والكبريتيد الاول ق ك والثاني ق ك ٢ والاول احمر والثاني اصفر وهو يستعمل بدل دقيق الذهب في صناعة التذهيب . وقد بلغ المستخرج من القصدير ١٢٥٧١٨ طن سنة ١٩١٢ استعمل اكثرها لتصدرة الواح التنك (المصفيح) .

والقصدير هو الذي تبيض به الالوان النحاسية المستعملة في الطبخ

في الرصاص عرف هذا المعدن من قديم الزمان فقد ورد ذكره في التوراة ورأينا في ساحل بيروت نواويس منه استخرجت من بعض المدائن واستدلنا مما فيها من الحلى وما عليها من النقوش أنها من عهد البطالمة. وهو ايض رمادي مزرق اذا قطع بسكين فتعطف لامع لكنه يكدر في الهواء بسرعة اي ان سطحه يمتص الاكسجين من الهواء فيتأكسد ثم ياخذ الحامض الكربونيك فيصير كربونات الرصاص. واما الهواء الجاف تماماً فلا يفعل به وكذلك الماء اذا كان خالياً من الهواء. وهو لين يسهل رقة صفاً ثم واورافاً رقيقة ويسهل ضغطه وحمل الانابيب منه. واذا ضغط على برادته ضغطاً شديداً التصق بعضها ببعض وصارت قطعة واحدة. واذا زاد الضغط عليها فقد تمج كالمائل. واذا اصابه ماء فيه اكسيد الكربون الثاني كما المطر تولد فيه كربونات الرصاص القابل الذوبان فأورث شربة الضرر. واما اذا كان الماء قسياً اي لا يرغي فيه الصابون بسهولة فانه يؤكسد سطح الرصاص باملاح لا تقبل الذوبان فيبقى الماء سليماً. واملاح الرصاص سامة كلها ومنها يتراكم في البدن الى ان يصير كافياً لا يقاوم الضرر به. فاذا شرب الناس من ماء المطر فلا يحسن ان تجري هذه المياه في مواسير من الرصاص. ويجب ان يكون التصدير الذي تبيض به آنية الطبخ خالياً من الرصاص لئلا تتولد فيها مركبات الرصاص السامة وللرصاص خمسة اكسيدات أشهرها المرداسك اي المونواكسيد (رصاص ا) وهو بلورات حمراء الى الصفرة يستعمل للدهان. والسيلقون او التتراكسيد (رصاص ب) وهو الرصاص الاحمر ولونه قرمزي اذا احمر غمق لونه ثم صار بنفسجياً فاسود ومتى ود طاد احمر وهو الذي تدهن به المصنوعات الحديدية لحفظها من الصدأ قبل دهنها بلون اخضر او ازرق او اسود.

وللرصاص املاح كثيرة كالنترات والكربونات والبيكربونات والخلات. والخلات حلوة الطعم ولهذا يسمى سكر الرصاص ولا شيء فيه من السكر بل هو سم زعاف. وانكبريتات والكبريتيد والكربونات هو الاسفيداج او السيداج وكان النساء يبيضن وجوههن به فاذا اقم في مكان فيه غاز الهيدروجين المكثرت الذي يتولد احياناً من الكحل فيتحول كبريته برصاص الاسفيداج فيسود وتلطخ وجوههن بلطخ رمادية بدل البياض. وقد بلغ ما استخرج من الرصاص سنة

الحروف الهجائية والحركات

الحروف الهجائية والحركات اصوات ثنائية بسيطة مفردة لا تدرك ماهيتها تماماً بدون معرفة الادماء التي تصدر منها وكيفية تكون هذه الاصوات فيها والصوت اثر في الاذن تحذمه امواج الهواء الصادرة عن اهتزاز المواد كارتجاج اوتار المرء مثلاً . والوتر لا يرتجف الى درجة تكفي لتكوين الاصوات ما لم يكن ثابتاً ومشدداً فالصلابة والشدة في المصوتات شرطان لازمان لا يتكون صوت بدونهما

ومصدر الصوت في الانسان هو المزمار الواقع في اسفل الحنجرة في نتحها السفلى ويتكون المزمار من وترين صوتيين يفضاهما شق احليجي الشكل يسمى فتحة المزمار . فاذا مرّ النفس من الرئة والتصبه الى الحنجرة وكانت فتحة المزمار مسددة والوتران مرتجحين لم يحدث صوت على الاطلاق غير احتكاك التنفس الطبيعي الخفيف . ولكن اذا امتد الوتران وضقت فتحة المزمار احدث مرور النفس ارتجاجاً صوتياً تتكون منه الالغام الموسيقية والالفاظ اللغوية . وتر هذه الاصوات من فتحة المزمار الى تجويف الحنجرة ومنها الى البلعوم ثم الى الحلق ثم الى انفم . فتم عرض للصوت البشري في مجراه الطبيعي ما يسبب انقطاعاً في محل ما تولدت لفظة بسيطة مفردة تسمى حرفاً هجائياً . فاذا حدث هذا الانقطاع في فتحة المزمار مثلاً خرجت نغمة الهذرة واذا حدث في فتحة الحنجرة العليا خرجت العين واذا حدث في سالف الحلق خرجت الخاء واذا حدث بين الاسنان خرجت الشين واذا حدث بين الشفتين خرجت الباء وطم جراً . وايضا حدث هذا الانقطاع يشعراً يتصلب واشتداد في الاعضاء الحديثة له . فتمى انظت الخاء اشتدت الهاء وتصلت ورتجحت وكذلك الباء متى انظت لراء . والشفتان في لفظ الباء والميم . والذي يحدث الالفاظ بمر مجرد الانقطاع بل ارتجاج العضو المعرض في مجرى الصوت . وهذا الارتجاج هو الاعتراض قد يحدث في بدء المقطع الهجائي او في نهايته فيتم الارتجاج لحدث لثناء مثلاً في بدء المقطع متى نطقنا با او بال وفي آخره متى قلنا اب او رب . ولكل حرف من الحروف الهجائية مخرج

خاص به وهذه الخارج تتبدى في المزمار وتنتهي في الشفتين. والاعضاء المتحركة التي تعترض في مجرى الصوت وتتمتع بسببها بخارج الحروف هي أولاً المزمار ثم لسان المزمار ثم النباهة ثم اللسان ثم الاسنان ثم الشفتان. ويشترك في ذلك تجويف الخنجر ثم البلعوم ثم الحلقوم ثم الفم

وكما ان وتر العود لا يرن ما لم يكن مشدداً ويضرب باصبع او بريشة كذلك هذه الاعضاء المتحركة لا يحدث منها صوت ما لم تشد وتر تجحف او يرتجف الشفتان المار بها. فالحرف اذا لفظه بسيطة مفردة صامتة تعتمد على مقطع من المقاطع الصوتية الواقعة اما في المزمار او الشفتين او فيما بينهما. وشرط الحرف انقطاع في الصوت بسبب عضو متحرك معترض في مجرى النفس

ومن الالفاظ التي تتبع الحروف وتشترك معها في الكلام اصوات هوائية لينة مصوتة تعتمد على تجويف الفم ومركز اللسان فيه تدعى حركات. فاذا لفظت الباء وتلاها دوي من تجويف الفم وكان مؤخر اللسان مرفوعاً والشفتان مضومتين سمي هذا الصوت الهوائي التابع للباء ضمة او رفعة. واذا كان الفم مفتوحاً واللسان منبسطاً سمي فتحة. واذا تقدم اللسان وخضع مع كسر الفك الاسفل او خضع سمي كسرة وهلم جرا. فالحركة اذا دوي يعتمد على تجويف الفم ويختلف باختلاف اشكال هذا التجويف. فهي تابع مصوت والحرف متبوع صامت. ومن هذه الحروف والحركات تتركب مقاطع الهجاء والكلمات

الحروف

اول الحروف الهجائية الهمزة

الهمزة هي الالف الفينيقية القديمة المقبوذة في الكلمات الآتية أب. أم. رأس. سأل. سؤال. رؤوس. رئيس. وهي صوت يصدر من المزمار متى اشتد الوتران وزاد ارتجاجها باندفاع النفس نصف في فتحة المزمار (أ). وهي حرف صحيح لانه قيمة ثابتة معلومة يتقبل الحركة كبقية الحروف الصحيحة. وكانت تسمى اولاً التاء وتكتب بهذه الصورة ا. ثم امتعلت هذه الصورة لكتابة صوت المد المفتوح الذي اطلق عليه اسم الف المد ولما خيف الالتباس جعل رأس العين علامة للالف الاصلية وسميت هذه الالف الاصلية والعلامة المميزة لها باسم الهمزة.

(١) يظهر صوت الحرف ويخرجه بأن تكلمه وتلفظ همزة قبله

المتصلة ويُنطق به ولو كانت الفم مطبوقاً. وهو يشبه صوت الهاء في ماهية
وكيفية حدوثه

الهاء

الهاء اول الاصوات الخلفية واقصاها مخرجاً وتحدث من ارتخاف اللهاة في
مجرى النفس في مضييق الحلقوم الخلفي ولدى التلقظ بها ترتفع قاعدة اللسان
ويكاد مؤخر اللسان يلمس باللهاة او الحنك الرخر

الاحرف الخلفية

اللسان اكثر الاعضاء اشتراكاً في معادير الحروف فاصداً واقتراب
اجزائه الخلفية والوسطى الى الحنك تتولد احرف عديدة بتبدىء في مخرج الهاء
وتتواتر الى الامام بهذا الترتيب . الغين السكريدية او الملقية او الصينية التي
يسبقها الانكليز بمجرى ng ثم الفاء ثم القاف ثم الجيم المصرية التي هي ال g
الرومانية ثم الكاف ثم اليا

الاحرف الالسانية

ثم متى انتقلت الحركة الى مقدم اللسان او راسه خرج من اقترابه الى الحنك
الاحرف الالسانية . وهي النون والراء واللام والذال والضاد والطاء . ويشترك
مؤخر الاسنان في احداث الضاد والطاء

الاحرف الالسانية

ويشترك اللسان والاسنان في احداث التاء والذال والشاء والطاء وتقتل
الاسنان في تصريت الجيم والصاد والسين والشين والزاوي

الاحرف الشفوية

وتشترك الشفة السفلى مع الاسنان العليا في لفظ الفاء وتقتل الشفتان بلفظ
الواو والباء والميم والفاء الفارسية التي هي ال P الرومانية

الواو والياء

ومن اصعب الاحرف فهماً واستعمالاً الواو والياء اللتان خفيت ماهيتهما
على اهل اللغة روقع التباس شديد بينهما وبين الحركات في اللفظ والكتابة .
وقد بلغ هذا الالتباس حدته لما اتصل اللغويون الى اعتبار الحركات احرف مد
او أن احرف المد اصوات تتولد عن الحركات . لحدودوا الكسرة بالحركة التي

إذا مدت تولدت منها الواو . وسموا احرف لمدّ بالاحرف المصوتة وما سواها بالاحرف الصامتة . ويظهر لنا قد البصير ان اشكال الحركات مأخوذة عن الحروف وان استعمال الحروف سبق استعمال الحركات بزمن ليس بقصير . ولم ينحصر هذا الامر في لغة العرب بل عم اللغات اليونانية والرومانية وفروعها الاوربية . والضرورة التي اعرجت العرب الى استعمال الحركات قادت اليونان أيضاً الى مثل ذلك من العلامات الدالة على لفظ الهمزة والحركات القصيرة والطويلة . وربما اخذ السريان المسيحيون حركاتهم عن اليونان اما العرب فلم يتوخوا في ذلك سوى تبيان الحركات الثلاث القصيرة الاساسية وتمييز لفظ الهمزة وقد سلكوا في ذلك سلكاً خاصاً مستقلاً عما جرى في بقية اللغات . وقد نشأ عن ذلك اختلاف شديد في المبدأ وفي طريقة التعبير عن الحركات الطويلة بين العرب واليونان والرومان . والذي تهنا معرفته من ذلك الآن هو نقصان عدد الحركات المرية وعدم تمييز الحركات الطويلة التي اشبهت على العرب امرها فمبوا عنها بحروف المدّ وقد اعترى اللغة بسبب ذلك خلل كثير في الكتابة وصحة التعبير عن الاصوات الحقيقية الاصلية فلم يعد يعلم المتأخرون من اهل اللغة فيما لفظة المتقدمون اكان ما لفظوه حركة طويلة او حرفاً صحيحاً واوا او ياء ساكنة بعد حركة تشابه لفظها . ولايضاح ما نحن في صدمه نقول : اذا لفظنا الضمة في م برتمع مؤخر اللسان في الحلق وتنضم الشفتان فيستدير النهم ويمر فيه النفس كمرور الهراء في انبوب مستدير ويشعر الالفاظ بتشديد وتصلب في شفتيه . واذا ابقى اللانظ جريان النفس مستمر هذا الصوت الى وقت ويبقى بصفتيه وقوته بدون تغيير . حتى اذا عرض انقطاع في الحلق في مقطع التاني مثلاً حصلت لفظة مركبة من السين والضمة الطويلة والتاني فتكتب سووق . ثم اذا لفظنا سة ولاحظنا حركة الشفتين في احداث صوت الواو رأينا شدة التضمام تتعمل الى حد انقطاع الصوت ويمتد ذلك ارتخاء في الشفتين فيخرج صوت الواو وهذا لا يسمع في لفظ الضمة ولو مها طالت مدتها . واذا تبع الواو صوت التاني حصلت لفظة سووق المركبة من اربعة اصوات السين والفتحة والواو والتاني . اما لفظة سيق فمركبة من السين والضمة الطويلة والقاف فقط ولا تحتوي صوت الواو على الاطلاق . فموضاً عن استنباط علامة خصوصية للضمة الطويلة

كما فعل اليرقان رأى العرب ان صوت الواو يتولد من مدة الضمة وكتبوا الواو بمد الضمة لتتميم عن ذلك وهذا خطأ . ويؤيد ذلك انقطاع الصوت في لفظ الواو في الكلمات المحتوية على واو مشددة مثل قوّة فان الواو الاولى ساكنة بعد ضمة ولا يقصد بها مد الصوت على الاطلاق وهذا يظهر لمن يقابل لفظ قوّة مع لفظي قبة وقمة فان الفاظ الباء والميم والواو فيها متساوية في القيمة كاحرف صامتة صحيحة . والمرجع ان واو الضمير في ضربوا لا يقصد بها مد الصوت لانها بمثابة التاء في ضربت او التاء والميم في ضربتم .

وما قيل عن الواو في سوق يقال عن الياء في سين وعيد وتين فانها كسرة طويلة لا انقطاع للصوت فيها بعكس الياء في زيت وبيت التي يظهر فيها الانقطاع جليا . ويؤيد ذلك الانقطاع في لفظ الياء في نية ونبية فان هذالياءتان وتساوي الياء في حية وزيت التي لا خلاف على ماهيتها . ومن هذا التقبيل يا الضمير في لي وكتابي التي هي بمثابة الكاف في رأسك ولك فان الياء في كتابي هي نفس الياء في مولاي وما يقصد معناه مثل النسيب لا بد له من لفظ او صوت صامت كالحرف الصحيح للتعبير عنه . وقد سبق الكلام على الف المد انها فتحة ممدودة لا علاقة لها بالهمزة وانها حركة لا حرف . فقد عم هذا الالتباس الالف والواو والياء التي اطلق عليها اسم حروف العلة

فالاصوات التي يصر العرب عنها بحروف المد ليست حروفا بل حركات طويلة والحركات الممدوعة في الفاظ اللغة ست لا ثلاث وليست الحروف الهجائية ٢٩ حرفا لان الف المد ليست حرفا بل حركة يعبر عنها بصورة الحرف . واذا قصد الضبط في الكلام صح ان يقال ان الصور الحرفية المستعملة عددها ٢٩ صورة اما الحروف الصحيحة الحقيقية فعدها ٢٨ حرفا

ونرجع الى الحركات فنقول ان اهل اللغة استعملوا ثلاث علامات خصوصية للحركات وعبروا بواسطة حروف المد عن ثلاث اخرى ولكن يسمع على لسان العرب والسوريين والمصريين اربع حركات تشابه الـ o و e الرومانيتين انقصيرتين والطويلتين يشار اليها بالاشمام والامالة

ومن بحر الفاظ العامة والبدو يوجد حركة اخرى غير العشر المار ذكرها يصعب وصفها او التصريح بها وهي ما يسمع مثلاً بين التاء والضاد في قول العامة

تضرب أو تضرب . واقرب شبه طاهو ما يسميه الانكليز Voice glide وهي اسهل حركة ينتقل الصوت فيها من حرف الى حرف بدون وضوح . وتعتبر الشعوب الملقية عنها بصورة الوصلة (ه) او ط صغيرة تكتب فوق الحرف . وربما كانت هذه الحركة في الاصل ضمة مختلفة او نوعاً من الحركات المرفوعة تتوسط في مركزها بين الضمة العربية والفتحة الافرنسية
فاذا شاء المتكلمون بالعربية اصلاح لغتهم واتقان الفاظها وكتابتها وجب عليهم مراعاة هذه الحقائق العلية والتعبير عن كل الحركات المصوتة والحروف الصامتة بصراحة وجلاء
نجيب صليبي

صناعة الصور المتحركة

للولايات المتحدة الاميركية المحل الاول في صناعة الصور المتحركة ويتلوها فرنسا ثم ايطاليا . ويبلغ ما يصنع فيها من نشاء الصور المتحركة (فلتز) كل سنة اكثر من ٢٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ قدم وهو اكثر مما يصنع في سائر المكونة . وقد اسدرت منه سنة ١٩١٩ نحو ٢٧٣ ٢٨٠ ٠٠٠ قدم اي ما يمتدق الارض طاقين على خط الاستواء

وقد استازت مدينة لوس انجلس بولاية كليفورنيا على سائر مدن الولايات المتحدة بل على جميع مدن العالم بهذه الصناعة حتى لقد قيل لي ان ما يصنع فيها وفي ضواحيها من غشاء الصور المتحركة يبلغ نحو ٧٥ في المثة من كل ما يصنع في الولايات المتحدة ونحو ٦٠ في المثة من كل ما يصنع في العالم ويسمينا بعنهم طاصمة الصور المتحركة

فلما حلت فيها عن لي ان اشهد تمثيل الصور المتحركة وابحث عن طرق صنعها . واتفق ان احدي شركات التمثيل الكبيرة اخذت في تمثيل رواية شرقية اكثر مشاهداها في استانبول العتيقة ولا بد فيها من ممثلين كثيرين من اهل الشرق الادنى او ممن يشابهونهم يعرفون عاداتهم ولولم تكن لهم معرفة بفن التمثيل . فانتهزت الفرصة وانتظمت في سلك الممثلين لية واحدة اعتقاداً مني ان تعاطي العمل افضل طريقة لتعمو

وذهبت الى مصانع الشركة بظاهر المدينة في الموعد الذي عين لي وانضمت الى الممثلين غير اثنين مثل اذاهم جماعة كبيرة وفيهم الاميركي والفرنسي والايطالي والسوري والمكسيكي واليرقاني والارمني واليهودي . واتينا الى حيث توزع الالبسة فكان يوزعها علينا اثنان يفرسان في الواحد منا قليلاً وينظران في ملاحظتي ثم يتفقان على انه يصلح جلالاً مثلاً ويمطونه لباساً على زي البدو ثم يتفقان على ان الآخر يصلح بوليساً فينظرنه لباساً على زي البوليس التركي . وما زالوا على ذلك الى ان اتسا الجميع ازياء شرقية او اوروبية مما يقن ان الناس تلبسة في استانبول العتيقة

ثم حملونا بالاوراق وتومويلات الى قرية خالية نزلوا فامنها في شارع يشابه شارعاً عتيقاً في احدى مدن الشرق الاذن وفيه القهوات ودكاكين الدجاج والطباق باعة الفاكهة عند المنطقات الى غير ذلك . اما الطبقات العليا من الابنية فملي لسق البيوت التركية مشبكة النوافذ

واتى مدير التمثيل ودعاه بضعة من الاعوان فعين لكل عمل مكانه واخبره عند اي اشارة يبرز الى الشارع وكيف يسير واين يخرج وسلم الجمالين جلالاً واجلس بعضاً في قهوة يشربون القهوة او يدخنون السجارة او النارجيلة واوصى بعضاً ان يمرحوا على الدكاكين فيقبلوا السلع ويساوموا عليها ثم وكل كلاداً من اعوانه بمجموعة من الممثلين واوصاه كيف يسير

ووقف بعد ذلك الى جانب المصور ووقف اشارة الى الابتداء بالعمل فانبرت المصايح الكهربائية واخذ المثلون يبرزون الى الشارع فيسير كل على ما رسم له واعوان المدير يدربونهم ولم تكن الاثوان حتى عتف المدير ان يقوا فقبل التمثيل واقبل ينتقده وامر احد الجمالين ان يسير على مهل واوصى البنات اللابسات التي التركي ان لا يكلمن الرجال وتقل قسماً من الممثلين من جهة من الشارع الى جهة اخرى منه . ثم طاد الى جهة اخرى وامر بتثليل المشهد ثانية وكان لا يفتك يخاطب الممثلين في انتهاء التمثيل بمثل قوله « انت يا هذا اخرج من الشارع » و « ليرز الجمل الثاني » و « انت يا بوليس تحرك » . واحيد تثليل هذا المشهد مراراً الى ان ارضى المدير عن التمثيل فامر المصور ان يعمل آلة التصوير



مدير التعليم في ف. ب. يخطب في جلسة من جلسة جمعية في انجلاء وامامه آذان للصوم المنهد



ماتتلف فبراير ١٩٢١

محرر انشاء يظرفيه



ومثلت تلك الآلية مشاهد قام بتثيلها الممثلون الفنيون وحدهم وصوّروا عن قرب فكان المدير يشير الى المصور ان يصوب آلة التصوير الى قسم مخصوص من الشارع فيرسم معاون المصور حول ذلك القسم خطوطاً اذا تعداها الممثل لم ترسم صورته . ولا يبرح المدير جانب المصور من حيث يحتكم في المثلين ولا يتقل عن حركة من حركاتهم ولا ينفك بمخاطبتهم باوامره ونواهيهِ على ما تقدم او ببارات الاستحسان او الاتقاد وقد يرقتهم من التمثيل ويمثل هو ادوارهم لكي يحدوا حذوه

ومما تقدم يتضح ان اكبر مهمة في تمثيل الصور هي مهمة مدير التمثيل لانه يحتكم في حركات الممثلين فضلاً عن انه ينتقي لكل مشهد المكاتب الملائم والممثلين اللازمين ويحدد الوقت الذي يجب ان يستغرقه وهم جراً فهو قطب التمثيل وله اعوان يدون له ما يمن لهم من الآراء

والغالب ان يصور المشهد مصوران في وقت واحد فاذا جاءت صورة احدها على غير المراد استغني بصورة الآخر عن اعادة التمثيل . ويصحب كل مصور معاون يدون بعد كل مشهد عدد الاقدام التي صورت من المشهد ويخبر المصور والمدير بعدد الاقدام الباقية وقد يقوم المدير نفسه بهذا العمل

ويبدو الممثلون الفنيون في اثناء التمثيل شاحبي الالوان عليهم سمات الموتى لانهم يدهنون وجوههم وايديهم بدهان ابيض الى الصفرة ويدهنون جفون عيونهم وحواجبهم بدهان ازرق . ويقفون ذلك لكي تظهر وجوههم بيضاء في الصور ولكي تظهر حركات عضلات وجوههم واضحة فيترا الناظر فيها ما يتخالج قوسهم من الانفعالات . اما اذا ارادوا ان تظهر وجوههم سمراء او سوداء او صفراء فيظلون بلون آخر

وينطقون في اثناء التمثيل ببارات تلائم المقام لكي تظهر حركات شفاههم في الصور فتتروپ التمثيل الى الحقيقة وتساعد على ايعال المعنى المقصود الى ذهن الناظر ذلك فضلاً عن ان النطق بما يلائم المقام يساعد الممثل على الاجادة في التمثيل ومررت تلك اليلة بمجاعة اخرى من الممثلين يمثلون مشهداً من رواية اخرى وكانوا يبواب كوخ والبرق يومض والمطر يهطل على الكوخ وعلى الشجر من حوله . اما مصدر المطر فكان ابدياً مثل انابيب المطافي يرسل الماء منة سعوداً

فهطل كالمطر واما مصدر البرق فكان آلة كهربائية عليها رجل يبرق منها كلما
او عز اليه مدير التمثيل

ولمذ تلك الليلة بمدة عدت الى معانع الشركة لاراها في النهار فجلت في
نواحيها فاذا هي فسيحة الاربعاء مترامية الاطراف مساحة ارضها نحو ستمائة فدان
فيها السهل والحزن والروض والبادية واكثرها متروك بوراً لاجل التمثيل في
العراء . وفيها بستان للحيوانات بين اهلي ويري تحفظ الى حين الحاجة اليها في
التمثيل . وفيها مخازن للالبسة تكاد لا تخلو من زي يلبسه الناس في العصر الحاضر
او لباس ذكره التاريخ او بقي رسمه في نقوش الامم الخالية . وما قيل في الالبسة
يمكن ان يقال في الاثاث وآلات الحرب . اما الابنية المعدة للتمثيل فلام وعصور
مختلفة ايضاً واكثرها غير كامل اذ لم يقم منه الا ما تقع عليه العين من جهة
واحدة وهو كل ما يحتاجون اليه . ورأيت كثيراً من العمال اكثرهم نجارون
يقيمون الابنية او ينقضونها او يدهنونها او يرسمون عليها الى غير ذلك . ومررت
بجماعة يمثلون فصيلة من الجنود تنهض للقتال وجماعة آخريين يمثلون مشهداً صينياً
وجماعة آخريين يمثلون انقاذ غريق وجماعة آخريين يمثلون بقارة الولايات الغربية
من الولايات المتحدة وهم على ظهور الجياد

ولا يخفى على القارئ ان الصور المتحركة مثل الصور الفوتوغرافية العادية
تماماً اذا نظر اليها على النشاء كل واحدة على حدة الا انها تصور بسرعة الواحدة
تلو الاخرى فيرسم الشبح المتحرك في كل منها مختلف الوضع قليلاً عما اترسم
في سابقتها الى ان تم حركته . واذ عرضت عرضت بسرعة ايضاً الواحدة تلو
الاخرى فيبدو للناظر ان الصورة ذاتها باقية امامه وان الشبح فيها يتحرك

اما آلة التصوير فتختلف عن الآلة الفوتوغرافية العادية في ان لها مقبضاً
يدبره المصور عند اخذ الصور ويتصل هذا المقبض بالمصراع الذي يحجب النور
فيفتحه ويفلقه بسرعة ومجهز بمحرك النشاء الذي ترسم عليه الصور فيجذبها
قدر ثلاثة ارباع البوصة كلما اغلق المصراع

اما السليبات او الاغشية الذي ترسم عليها الصور فرقة تاتي من السلويد
عرضها بوصة وثلاثة ارباع البوصة وطول الواحدة منها مثنتا قدم ومنها ما طوله

اربعاة قدم . وعرض كل صورة ترسم على هذه الرقائق بوصة واحدة تأخذ من عرض الشاشة وارتفاعها ثلاثة ارباع البوصة تأخذ من طوله . ويتضح من ذلك ان في كل قدم من الشاشة ست عشرة صورة . وتصور الآلة ست عشرة صورة في الثانية وعندما تعرض الصور المتفرجين يدرض ست عشرة منها في الثانية

وفي جنبي الشاشة تقرب عرض الواحد منها ثمن البوصة وارتفاعه جزء من ستة عشر من البوصة تنتشب بها اسنان فراش في الجهاز الذي يجذب الشاشة في آلة التصوير كما تقدم . وفي الآلة التي تعرض الصور فراش مثل هذا تنتشب اسنانة هذه الثقوب لجذب الشاشة عند عرض الصور ايضاً

وقد تصور اشباح غير حقيقية فتبدو للناظرين كأنها حقيقية عند عرضها في المراسح . فقد يصور عن قرب شبه باخرة من رب الورد وهو يفرق في بركة ماء فإذا عرضت صورته بدت كأنها باخرة تفرق في عرض البحر وقد صورت عن بعد

وكثيراً ما يبدل الممثلون في المرافق الخطرة والمشاهد التي يقتضي تمثيلها براعة خصوصية من غير ان يشعر الناظر بذلك . فاذا مثلت رواية عن فتاة رمت بنفسها في النهر من علو شاهق قامت احدى الممثلات الغنيات بتمثيل الدور وصورت وقد همت بان ترمي نفسها من العلو ثم صورت احدى اللواتي يجندن الغطس وهي غاطسة الى الماء . ولا بد من تصوير البديلة عن بعد في مثل هذه الحال لئلا يظهر الفرق بينها وبين المثلة الاصلية

ورأيت شاهقاً صناعياً طلياً قيل لي انهم ارادوا مرة ان يصوروا سقوط احدهم باوتمويله منه فصور الممثل جاريك باوتمويله نحو شاهق حقيقي ثم وضع تمثال في اوتمويله على هذا الشاهق الصناعي وقذف بهما وصب معهما الرمل والحصى وصورتا في سقوطهما عن بعد ثم صور الممثل الاصلى عن قرب وهو تحت اقتاض الاوتمويل

والغالب ان لا تصور مشاهد الرواية الواحد تلو الآخر حسب ترتيبها فاذا كان مثلاً في اول الرواية معركة حربية وفي آخرها معركة حربية أيضاً مثل اولها وآخرها في يوم واحد اقتصاداً في اجور الذين يمثلون الجنود ثم مثلت بعد ذلك

المشاهد الأخرى ومتى أظهرت السليبات وضعت بين يدي رجل يُعرف بمحرر الفشاء (فلم أديتور) فينظر هذا فيها ويرد كل مشهد إلى مكانه من المشاهد الأخرى ويحذف ما يمين له أن يحذفه من الصور ويرسم على السليبات علامات لأجل ذلك تقابل علامات قارئ المودات في المطابع ويدفعها إلى عمال يقطعونها ويوصلونها حسب علاماتها ثم يقسمونها إلى لغات طول الواحدة منها ألف قدم أو ما يقارب ذلك

أما الكتابات والشروح الكلامية التي تتخلل الصور فتصوّر على حدة بأن تصف حروفاً كبيرة أو تكتب على رطع وتلقى على مائدة ثم تصور من فوق وينزلها في أماكنها من الصور محرر الفشاء

ومتى فرغ محرر الفشاء من تنقيح السليبة وترتيبها عرضت على جماعة من عمال الشركة الفنيين في مريح معد لذلك فإذا استحسوها أشاروا بطبع الإيجابية وتوزيعها على وكلاء الشركة في المدن المختلفة وإذا رأوا أن يحذفوا منها أيضاً أشاروا بذلك

ولكل شركة جماعة من الكتاب ينظرون في ما يعرض عليها من الروايات فيرفضون ما لا يصلح للتشيل ويتقنون ما يصلح ويتبرون فيه إلى أن يصير حسب المرغوب

ومصانع الصور المتحركة كثيرة منتشرة في جميع أقسام المعمور ولا تكاد تخلو منها عاصمة من عواصم أوربا ولكن الولايات المتحدة فاقت جميع البلدان في هذه الصناعة كما تقدم

وقد اجتمع في مدينة لوس أنجلوس أمور جعلتها تمتاز على غيرها في هذه الصناعة منها نقاوة الهواء وصفاء الجو واعتدال الأقليم بحيث يمكن التمثيل في المراه على مدار السنة وأكثر ما يكون التمثيل في غيرها من المدن في المقتات. ومن هذه الأمور أيضاً قرب المدينة من البحر والجبال والبيداء والرياض وكثرة أنواع النبات فيها مما ينبت في المنطقة الباردة إلى ما ينبت في المنطقة الحارة ولما تفضر فتحة إلى الإبعاد عنها لتجد البقعة الملائمة لتمثيل المشهد الذي تريد تمثيلة





قبر الفزلي في حوس



إتايأ جامع حوس

متنظف دبرمور ١٩٣١
م.م. انصفحة ١٣٥

قبر الغزالي ولفظ اسمه

قال مرتضى كما قال السبكي قبله ان اسم الغزالي على تمامه هو ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الطوسي الغزالي وانه ولد في طوس سنة ٤٥٠ للهجرة (١٠٥٨ مسيحية) اما تكرر لفظ محمد ثلاث مرات متوالية في اسم عائلته فليس فريداً في بابه فقد روى ابن قتيبة ان اسم ابي البحري وهب بن وهب بن وهب وان أحد ملوك الترس كان اسمه بهرام بن بهرام بن بهرام . وقد ورد بين الطالبين اسم حسن بن حسن بن حسن وبين النسائين اسم الحرث بن الحرث بن الحرث

اما لفظ اسمه وهل هو الغزالي بزاي واحدة او بزاي مشددة فقد كثرت الاقوال فيه و طال الجدل عليه . فن رأي الاستاذ مكندونلد ان الزاي مشددة كما ذهب اليه ابن خلكان . ولكن السعفي يقول ان لفظ الغزالي نسبة الى قرية غزاة القريبة من طوس ولا علاقة له بصناعة الغزل . ومعلوم ان السعفي ولد بعد موت الغزالي بستين فقط و قد كتب كتاباً طويلاً في الانساب يملأ ثمانية مجلدات فهو من الثقات في الانساب فلا حرج علينا اذا عولنا على رأيه في لفظ اسم الغزالي بتخفيف الزاي ولا سيما انه كان من مواطنيه . وهذا هو رأي علماء الازهر الشريف كلهم

ولا يكاد يكون هناك ريب في ان السعفي كان يكتب اسم الغزالي بزاي مخففة كما يؤخذ من قول ابن خلكان . وهذا هو مذهب المستشرقين الالمان وفي جملتهم بروكلمان ومذهب كيمان هوار في كتابه تاريخ الآداب العربية . والمستشرقين الفرنسيين كما روت مجلة العالم الاسلامي الفرنسي . وجولدزهر في مؤلفه الاخير الذي كتبه سنة ١٩١٠ . وسنوك هرجرونجي المستشرق الهولندي المشهور

والرغم من هذه الاسانيد كلها فان الذين يذهبون الى ان الزاي مشددة يستندون الى قول من قال انه رأى النبي محمداً في حلمه فآخبره بان لفظ اسم الغزالي بالزاي المشددة هو الصحيح (انظر المرتضى مجلد رجه ١٨) . وعندني فتوى من علماء الازهر ان اللفظ المجمع عليه الآن هو بالزاي المخففة هذا من حيث لفظ الاسم أما من حيث قبر الغزالي فنحن مدينون لحضرة

القص دوايت دونلدسن في مشهد (إيران) بصور خرائب طوس وجامعها وما
 يزعمون انه قبر الغزالي. أما الجامع فتقديم جداً والمرجح انه بني في عهد الغزالي.
 وقد لا يكون القبر المصور في الصورة. قبر الغزالي الذي نحن بصدد الكلام عنه
 بل قبر غزالي آخر مشهور. فقد جاء في المجلد ٣ والوجه ٣٦ من كتاب السبكي
 انه كان قبل الغزالي غزالي آخر اسمه احمد بن محمد ابو حامد الغزالي وان الناس
 في عصره شكروا في وجوده ولكنة وجد بمد البحت الكثير اسمه المذكوراً
 في بضعة كتب منها كتاب الانساب لسماعي. وان هذا الرجل كان طائفاً في
 خراسان واشتهر بعلمه والف كتباً في مسائل دينية ودفن في طوس وقبره
 معروف فيها وسماه اهل عصره الغزالي الاكبر وكانوا يزورون قبره لتلقي
 الجواب على ادعيتهم وصلواتهم. ومن رأيه ان الغزالي هذا كان عم الغزالي الاصغر
 أو عم ابيه. وقد نستنتج من قول السبكي هذا انه لم يسم الغزالي لان اياه كان
 غزالياً بل ان الاسم قديم

ومما قاله المتر دونلدسن فيما كتب عن خرائب طوس ما يأتي «لا تزال أسوار
 المدينة القديمة قائمة وطولها فرسخ اي ٣ ميل. وهناك آثار أبراج وبقايا ابواب
 في تسعة مواضع. وكان عرض السور في الاصل خمسة يردات. ولا يزال قبر احمد
 الغزالي قائماً في المقبرة الكبرى وهي الى الجنوب الغربي من المدينة وقد حول
 معظمها حقولاً وارضاً للزراعة ولكن اطرافها لا تزال مملأة قبوراً
 «وليت الصورة التي أرسلها على ما اشتتهي ولكنها تدل على ان قطعة كبيرة
 قطعت من احدى زوايا الحجر الذي على القبر وطول هذا الحجر يردان وعرضه
 ثلث يرد وارتفاعه ثلث يرد. وهناك ادلة واضحة على ان بعضهم حاول قطع الجزء
 الذي نقش عليه اسم احمد الغزالي وهو الجزء الذي قطعت زاوية في الصورة
 «ومنظر الجامع يأخذ بمجامع الابصار ولو خرباً وارتفاع جدرانها ١٨ يرداً
 وخارج البوابة الجنوبية الغربية جسر قديم لا يزال قائماً تمر عليه القوافل القادمة
 من مشهد. وله ثمانى فتاخر عرض كل منها ٤ يرد. واسم النهر «كسفر روض»
 وحول المعن خندق وسور وفيه ميدان واسع يزرع فيه البطيخ وقد ذقناه
 فما وجدنا في ايران كلها اطيب منه. ولا تزال آثار اربع زوايا من زوايا المعن

ظاهرة . وقد وجدنا شقف خرف جميلة بين الانتقاض ضمن هذه الجدران القديمة «
 وكتب في كتاب آخر بتاريخ ١٧ يناير ١٩١٧ يقول « زرت طوس مرة أخرى
 هذا الاسبوع واعدت البحث بدقة وعناية في قبر الغزالي فوجدت الحجر قد
 شوه كل التشويه . أما من جهة المسئلة التي كانت موضع الريب وهي هل القبر قبر
 محمد الغزالي أو آخر اسمه احمد الغزالي فعندي انه قبر ابي حامد محمد بن محمد بن محمد
 الغزالي لان الاسم لا يزال ظاهراً على رأس الحجر حيث حاول بعضهم قطعاً في
 زمن خلا . وكما حدق المرء بصره في الكتابة زاد انتاعاً بان الاسم كله مقروء
 ما عدا الف اي فيه . ورأس الكتابة مشوه كله والكلمة التي ظنها صاحبي
 الايراني أولاً احمد ليست احد ولا نعلم ما هي لعظم التشويه
 « وعلى الزاي في اسم الغزالي شيء يشبه الشدة ولكنة ليس الشدة المعروفة
 بل نصفها هكذا (v) » انتهى

ويظهر لي ان هذا البحث يقرر مئتين الاولى ان قبر الغزالي في طوس وهو
 مهمل مشوه . والثانية ان حرف الزاي في اسمه مشدد
 وكتب احد علماء الترمس من مدينة طوس يقول ما ترجمته
 « ان الحجر الذي على قبر الغزالي نقش عليه كتابة غير ظاهرة لطول عهدها
 والاسم الذي فيها هو احمد غزالي وعلى دائر اطراف الحجر هذه الايات
 (وترجمتها هكذا)

الى الآن عيني ما رأت مثلك

انا على رأس ترابك وترابك على رأسي

لبيتني كنت يوم فراقك تحت قدمك

او ضربتني بسيف الموت على رأسي (١)

وعلى حجر آخر قرب الحجر الذي على قبر الغزالي ما نصه « هذا مرقد
 المرحوم المغفور له سالار اي رجل عظيم اسمه حاج محمد ولد سالار محمد اسلامي »
 فهذا الحجر غير الحجر الذي على قبر الغزالي

صموئيل زويمر

(١) هذه الايات ارسلت لنا بائنة الفارسية مترجمتها الى العربية

حالات المادة الخمس

للغادة ثلاث حالات معروفة فهي اما ان تكون جامدة او سائلة او غازية . ولكن بعض العلماء يضيفون اليها حالتين اخريين وهما الحالة الاشعاعية (radiant) والحالة الايونية (ionic) . ولا يزالون حتى الآن يجهلون ماهيتها الطبيعية وصفاتها فاذا شئنا والحالة هذه ان ندرسها فاننا نستطيع ذلك بواسطة مظاهرها لا بواسطة ماهيتها كما تفعل بالكهربائية اي اننا لا ندري ماهيتها ولكننا ندرسها بواسطة مظاهرها

دلت احدث المباحث في المادة وطبيعتها انها كلها ظاهرة من ظواهر الكهربائية اي ان التيارين السلي والايجابي فيهاها اساس المواد كلها وبعبارة اخرى ان المادة على اختلاف اشكالها مكونة من كهربائية سلبية وايجابية . ولكن لا بد للمادة من وزن او ثقل وعليه فاذا كانت المادة ظاهرة كهربائية وجب ان يكون للكهربائية وزن ايضا . واذا كانت مبادئ المذهب الكهربائي (اي المذهب القائل بتكون المادة من الكهربائية) مرجحة وهي ليست اقل رجوحا من المذهب الجوهري والمذهب الدقيقي (اي كون المادة مؤلفة من دقائق وجواهر) فان العلاقة بين حالات المادة المختلفة يمكن تحليلها بسهولة وكذلك يمكن تحليل القوة وغيرها من الظواهر التي كانت تحجب فيما مضى سرها ظاهرا ونحدد الآن حالات المادة الخمس فنقول :

الجرد — المادة الجامدة هي جسم على الدرجات العادية من الحرارة والضغط يحفظ شكله الاصلي الى حد محدود . او كما عرفها هودلي بقوله « الجسم الجامد هو جسم لا يغير شكله على درجة عادية من الحرارة وتحت ضغط قليل »

السيولة — السوائل اجسام تتكيف بضغط قليل ولها حجم محدود ولكنها تأخذ شكل الاناء الذي توضع فيه ولها سطح حر . وهذا الحد وضعه كارهارت شوت وعليه جمهور العلماء

الغازية — الغازات اجسام لا هي جامدة ولا سائلة ولها بعض صفات الجوامد والسوائل اي انها تماسك وتضغط . قال ماسي في تعريفها « هي اجسام لا تقسمها

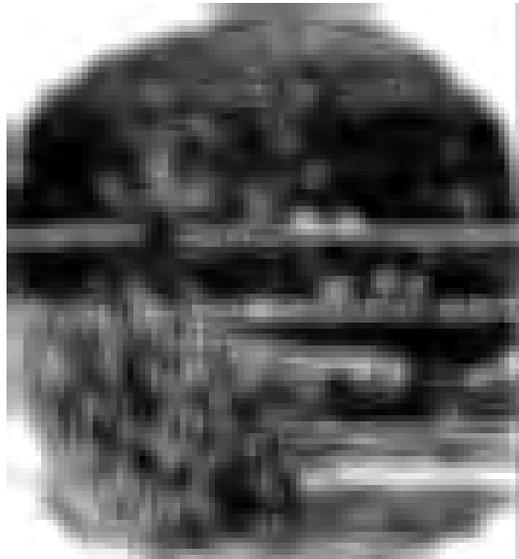
التوة الباطنة فيها على اتخاذ حجم أو شكل معين بل تمتد في كل جهة واذا وضعت في اناء مسدود تضغط جميع جوانبها من الداخل ،
 الحالة الاشعاعية — المادة المشعة هي التي يمكن انتقالها من مادة الى اخرى او يمكن تكثيفها وحصرها في بؤرة . ومن اشهر ظواهرها النور والحرارة . ولا يزال كثيرون يذهبون الى ان النور والحرارة ليسا شيئاً واحداً ولكن كون الحرارة المشعة تقطع الفضاء بسرعة النور يناقض هذا المذهب . وعليه يرجح كل التراجع ان النور والحرارة مادة مشعة او صورتان مختلفتان منها . ومن مزايا الحالة الاشعاعية انها تستطيع اختراق بعض المواد من غير ان تمتص منها شيئاً يشعريه

الحالة الايونية — المادة الايونية هي مادة تستطيع الانتقال في الفضاء من غير ان تغير حالتها الطبيعية . وهي يمكن ان توجد في أي مكان كان ويمكن تسميتها اثيرية (etheric) أو مسبية للحركة (kinetic) وقد سماها السروليم كروكس اسما غثقة مثل جومر الاتحاد (unity atom) أو المادة الكامنة فيها التوة potential matter أو البروتيل (protyle) وهي سبب تكون العناصر وما يصحبها من الظواهر . أو هي الظاهرة الكهربائية التي تكون المادة كلها . وتختلف عن سائر الحالات في انها غير منظورة وصغيرة صغراً لا حد لها حتى انها تحترق جميع المواد وفيها من الصفات الخفية مقدار عظيم حتى انها تستطيع في احوال معينة ايجاد حالات المادة الاخرى

والفرق بين هذه الحالات الخمس غير محدود بل هو مبهم حتى ان حدودها تتداخل فتلتبس الواحدة بالآخرى . وقد اشهر في درس هذه الحالات الناموس الثوري كما نشره مندليف وماير اي ان الحالة الايونية هي سبب الحالة الاشعاعية وهذه سبب الغازية وهذه سبب السوية وهذه سبب الجلود وهذه سبب الحالة الايونية وهكذا وان الجرامد متولدة من السائلات والسائلات من الغازات والغازات من المشعات والمشعات من الايونات . واذا صح كذلك فرض السروليم كروكس وعمر ان جومر الاتحاد المذكور آنفاً هو الهدروجين امكن تقليل جميع ما يرى من الترق بين العناصر وحالاتها المختلفة بانها متولدة بعضها من بعض على ما تقدم

الورق من البردي

البردي نبات معروف بكثير وجوده في انقطة المصري واطالي النيل ومنه في الاكثر يتألف « السدة » الذي يتكاتف على سطح ماء النيل في البحر الايض حتى يحول دون الملاحة فيه. ومعلوم ان المصريين القدماء صنعوا الورق من البردي بشق قدد منه وبسطها بعضها الى جانب بعض ثم بطل صنعة على مر الزمان لما قامت



نبات البردي

الرقوق مقامة ثم صنع الورق صناعة كما يصنع الآن . وجذر البردي الاصلي مخن رصع اليد ويكون اقلية ومنه تتفرع جذور صغيرة الى اسفل وتفرز في الارض . واما الساق فتصير صعداً وهي مشبة الجوانب تحمل في راسها طرة او زهرة تشبه المظلة . وكانت هذه الطرة تستعمل لغفر الاكليل منها لتشكل بها رؤوس التماثيل وكان الجذر الكبير يستعمل وقوداً او تصنع منه آنية مختلفة . وكان لب الساق يؤكل نيئاً او مطبوخاً

وطول الساق يختلف من ثلاث اقدام الى عشر وزيد على ذلك كثيراً في اطالي

النيل حيث يبلغ طولها غالباً ١٥ قدماً فأغرق . وكان قدماء المصريين يصنعون من الساق ورقاً وحبالاً وخيوطاً وملابس وحصراً وقلوعاً وقوارب . وقد وجدت نقوش من عهد الدولة الرابعة وفيها رسم رجال يبنون قارباً صغيراً من سوق البردي . ومن رأي بعض شراح التوراة ان الحلقة المذكورة فيها انما هي البردي عينه

وانتشرت تجارة الورق المصنوع من البردي من مصر الى اليونان فايطاليا فسائر اوربا ثم جعل الرق يحل محله ولكنه لم يزال تماماً حتى القرن الثاني عشر ومنذ عهد قريب بحث بعض الانكليز والالمان والفرنسيين في امكان عمل الورق العادي من البردي وقال بعض الباحثين الانكليز في تقرير كتبوه ان البردي وغيره من النباتات تنكاث في اعالي النيل على مسافة ٣٠٠ ميل حتى تسد بعض فروع الصغرى على مسافة اميال كثيرة . ومن ذلك سميت بالسد كما تقدم القول . وتمايز حاكم السودان العام التي كانت تصدر سنوياً ملحقة بالتقارير المصرية مملوءة بوصف هذا السد . وقد قدر الانكليزي المشار اليه ان مساحة الارض التي يتكاثف السد فيها تبلغ خمسة آلاف ميل مربع وان فيها من المواد النافعة للوقود او لاغراض اخرى ما زنته ١٤٤ مليون طن . واذا استعملت وقوداً فهي تساوي ٢٨ مليون طن من الفحم الحجري وحرارتها تولد من القوة ما يساوي ثلاثة ارباع القوة المذخورة في شلالات نياغرا . وفي رماحه سجاد كثير

على ان هذا السد يمكن ان تصنع منه حبال وورق . وقد جرب كيهاري انكليزي عمل الورق منه باغلاء سوق البردي خضراء او جافة تحت الضغط وفي الماء فقط من غير ان يضاف اليه شيء من العقاقير كما يصنعون رب الخشب الذي يعمل الورق منه فوجد ان البردي المجفف يخرج ٤٠ في المئة من رب الورق ونحو ٢٠ في المئة من الرب الجاف الابيض . والورق المصنوع منه هو من اعلى جنس . ودلت تجارب عملت في مستوصفات الخرطوم انه اذا اغلي البردي في الماء تحت ضغط اربعة اجزاء خرج جميع ما فيه من المواد الهضمية ومعظم البروتين والذي يبقى منه يكون من الرب العال

ويقول الباحثون الفرنسيون ان رب البردي جيد جداً يشبه رب البرسيم الحجازي وفي المستعمرات الفرنسية اراض واسعة جداً ينبت فيها البردي وخصوصاً دلتا الكونغو. ومن رأي المارفين انه اذا استعمل البردي لصنع الورق فان ذلك يساعد كثيراً على تخفيض اثمان الورق التي غلت غلاءً فاحشاً ولم تجار مائر الاشياء في النزول المشاهد. فمسي ان تؤلف شركة مصرية للاهتمام بهذه المسئلة والانتفاع بسد السودان في عمل الورق منه واستخدامه وقوداً لهذا الغرض. فقد تصبغ مصر مصدرة له بدلاً من ان تكون معتمدة كل الاعتماد على ما تستورده منه من الخارج. واذا اقيم معمل الورق في السودان حيث يكثر النقد فلا يتعذر نقل الورق منه بالنيل زمن الفيضان الى ان يصل الى مصر

اين نقود الذهب

كان الحلفاء مدة الحرب يشترون بضائع كثيرة من اميركا ويدفعون ثمنها ذهباً فتكاثر الذهب على اصحاب البنوك الاميركية ما بين الكليزية وفرنسوية ويابانية وضاعت خزائهم دونها فعمدوا الى الطريقة الآتية للخلاص منها ذلك انهم كانوا يرسلونها الى خزينة الحكومة انماطاً قيمة القسط منها مايتا الف جنيه فافوق فترتها الخزينة وتدفع اليهم ٩٩ في المئة من قيمتها نقود ورق اميركية بعد ما يتعهدون لها كتابة بانها نقود صحيحة لا زغل فيها. وكان القانون التقديم يقضي على الخزينة بان تدفع ٩٠ في المئة فقط من قيمة الودائع ولكن لما رأت الحكومة عظم قيمة الودائع وان دفع ٩٠ في المئة من قيمتها فقط الى اصحابها غبن عليهم بسوهم خسارة كبيرة عدلت هذا القانون وجعلت تدفع اليهم ٩٩ في المئة من قيمتها كما تقدم

وكانت هذه الملايين ترسل توتاً من البواخر التي تحملها الى اميركا الى الخزينة الاميركية فتفتح وتوزن دفعات، وزن كل دفعة منها ٢٣٠٠ اوقية فيضبط الوزن حتى جزء من مئة من الاوقية. ثم ترسل بعد وزنها الى غرفة سبك النقود وتوضع في بواق من الفرافيت فيذاب كل ٢٠٠٠ اوقية منها (اي ٤٨٠ رطلاً) كل دفعة

وإذا وضع الذهب في البرائق لأذابة ذر عليه مسحوق فحم الحطب لمنع تأكسده ثم يسبك سبائك تقل تراحمه منها ٣٤٠ أوقية وتعمل كل سبيكة بنسبة خاصة وتعاد إلى الخزينة وتوزن وعلى نتيجة هذا الوزن يدفع المال إلى أصحابه . ومتوسط النقص بعد الأذابة ربع أوقية في كل ألف جنيه .

هذا يملل بعض النقص في النقود الذهبية الموجودة الآن في العالم . ومن الملل الأخرى اغراق كثير منها بامل انصرافات الألمانية في الحرب . اما قلة المتداول منها فبببب الأكبر ضمن خزائن الحكومات المختلفة والبنوك به وحفظه فيها الى ان يمتد العالم صحته المالية المتعاقدة وتوازنه الذي كان له قبل الحرب وثقتة المتبادلة وتعود الى الذهب قيمة الاستصلاحية التي جعل بها مقياساً ثابتاً لقيم الأشياء . ونعني عن البيان ان من الاسباب أيضاً حرص الافراد على الذهب وعدم اسراقهم فيه بعد ما علمهم الزمان بالخبرة صحة المثل الغامي القائل « ان ضاعت الامانات اجعل مخزنك صلبك » . فاذ كان الفلاح المصري يطمح ذهبه في الارض في ازمان الرخاء السابقة للحرب كما قال لورد كرومر في بعض تقاريره فأحرق به ان يفضل ذلك في أيام العسر والشدة التي جرتها الحرب عليه وعلى ساثر العالمين

وقد بلغ الذهب الموجود في بنوك الولايات المتحدة في اواخر سنة ١٩١٩ ما يناهز ٤٧٥ مليون جنيه وفي خزائن حكومتها ٤١٦ مليون جنيه والجملة ٨٩١ مليون جنيه . وحيث ان وزن الجنيه ٨ غرامات وعند التدقيق ٧٩٩٨٨١ من الترام فوزن هذا الذهب كله ٧١٢٨ طناً . ولو سبك كله سبيكة واحدة لبلغت مساحتها ٣٧٥ متراً مكعباً . ولو سببت هذه السبيكة هرمياً مربع القاعدة لبلغ كل ضلع من اضلاع قاعدته ثمانية امتاراً واقعاؤه ١٧ متراً ونصف متر . ولو وضع هذا الذهب في براميل قبل سبكه ثلاثين متراً طوله نحو عشرين متراً وعرضه سبعة امتاراً وعلوه خمسة

دلائل البيان في العربية^(١)

من تدبر العلوم اللسانية في اللغة العربية كالصرف والنحو رأى انه قد مر بها حتى الآن ثلاثة ادوار الاول دور استقراء وتطبيق. الاستقراء هو استخراج احكام اللغة وقواعدها من اللغة نفسها كما فعل النحاة الاولون ثم صارت هذه الاحكام والقواعد قضايا مقررة تحوم حولها ابحاث من جاء بعدهم من المؤلفين يحاول كل منهم ان يطبقها على اللغة شاذها ومقيسها. اي استخراج النحاة الاولون من الجزئيات كليات ومن جاء بعدهم طبق الكليات على الجزئيات فيكون قد ابتدأ الدور بالاستقراء وانتهى بالتطبيق طرداً وعكساً. مثال ذلك استقراء النحاة التفاعل في جل كثيرة فقالوا التفاعل مرفوع ثم قالوا ان لفظه رجل في قولنا جاء الرجل مثلاً مرفوع لانه فاعل. الدور الثاني دور التجويد والترتيب. كان هم كل مؤلف في هذا الدور تتبع الاحكام الكلية في مظانها وتوحيدها في فصول وابواب اشبه بالنهارس ضموا فيه النظير الى نظيره والفرع الى اصله ولكن لم يجيء احد منهم بشيء جديد من عنده بل اقتصروا على آراء البصريين والكوفيين وذكر الراجح والمرجوح من تلك الآراء بلا بحث ولا تكبير. الدور الثالث دور الاجتهاد. حاول المؤلفون فيه ان يخرجوا من عهدته ذلك التقليد بان يذكروا هنا وهناك بعض آراء لم يسبقهم اليها احد ففتحوا بذلك باب الاجتهاد. ولا شك اننا اصبحنا اليوم في زمان لا بد فيه من اعادة النظر في كل ما وضعه الاولون وتلمناه منهم كقضايا مقررة لا تقبل الاعتراض او الانتقاد وبناء ذلك على مبادئ جديدة علمية فان عندنا من الوسائل ما لم يكن عندهم. كان علماء اللغة في قديم الزمان لا يعرفون غير اللغة العربية ولم يكونوا يعرفون ما يسمى اليوم بعلم مقابلة اللغات بعضها ببعض او ما يسمى علم تحليل اللغات او فلسفتها. بل حاول بعضهم التعرض لهذه الابحاث منهم ابو التتبع عثمان بن جني الموصل في كتابه

(١) محاضرة لقاها في الجامعة المصرية في اواخر ديسمبر الماضي حضرة للفاضل خليل المندي السكاكيني ناظر الترم العربي في المدرسة السيدية - وهو اول سوري خطب في الجامعة المصرية

الخصائص في اللغة وسر الصناعة في النحو ولكن اجتهادهم كانت في عهد طفوليتها
واما اليوم فقد ارتقت هذه العلوم وصارت خصائص اللغة واسرارها علماً بأصول
واصح عالم اللغة لا غنى له عن تعلم اخوات تلك اللغة بل لغات اخرى عديدة
قديمة وجديدة . وقد عرفت في بلاد الانكليز واميركا اساتذة كثيرين من علماء
اللغات الشرقية يعرف الواحد منهم مع اللغة العربية العبرانية والسريانية والحبشية
والتركية والفارسية والسكربتية ما عدا اللغات الاوربية الحديثة والتقدمة الى
ما يجاوز العشر لغات . وقد تقيت في كبردج شيخاً مصرياً وهو استاذ في احدى
المدارس المالية في القطر المصري فلما رأى من سفة معرفة اولئك الاساتذة
وتبحرهم في علم اللغات قال في قصيدة أرسلها الى احد العلماء في مصر

انا في بلاد الانكليز اسير كالطفل الصغير
في كبردج مدينة العرفان ليس لها نظير
فيها الاساتذة الفخام ومن يعادل شكبير
لا علم لي حتى اجادهم ولا عقل كبير
لكنتي مترشد شأن الضريمع البصير
وقد ذكرتك قائلاً في مصرنا الدر المنسیر
كله باطراف البنات اليه اجلالاً يشير

ولاولئك العلماء مؤلفات غزيرة المادة مشبعة اتفصول في تاريخ اللغات وفلسفتها
ومقابلتها بعضها ببعض استعملوا غوامضها واحتبطنوا دخالها واستخرجوا منها
حقائق بنيت عليها العلوم اللسانية في لغاتهم . وأول من طرق هذه الابحاث
الجديدة في اللغة العربية على ما اذكر احمد فارس السدياق والشيخ ابراهيم اليازجي
وجورجي زيدان وروحي الخالدي المقدسي وجبر ضومط وبندي الجوزي المقدسي
وانستاس الكرملي ثم اقتطع العهد بتلك الابحاث ولم تترتب عليها فائدة عملية
ولعل لذلك سببين الاول تراجع النهضة وقلة المشتغلين بها والثاني عدم المرأة
على ابداء رأي جديد . وقد خطر لي اثناء معالجاتي هذه المواضيع من النظرات
والخواطر ما انجبراً على عرض عليكم شيئاً بعد شيء وانا لا اجعل ان بضاعتني
مزجاة وان رأس مالي تزريسير . وما اقتصر في محاضرتي هنا على الكلام عن دلائل

البيان التي تتميز بها وظيفه الكلمة في الجملة فاقول : تهيم وظيفه الكلمة في الجملة اما بالتقرينة المعنوية نحو فهم موسى المعنى او فهم المعنى موسى فان التام هو موسى والمفهوم هو المعنى اذ لا يصح غير ذلك . واما بالترتيب نحو سبق اخي غلامي لان كلا منهما يصح ان يكون سابقاً او مسبوقاً ذكرنا السابق اولاً والمسبوق ثانياً لان علاقة الفعل بالفاعل سابقة لعلاقته بالمفعول واما بالاعراب نحو ضرب زيداً عمراً او ضرب عمراً زيداً فالضارب هو زيد والمضروب هو عمرو في الجملتين وانه فهنا ذلك ليس من المعنى لانه يصح ان يكون كلاهما ضارباً او مضروباً وليس من الترتيب لان كلمة زيد جاءت قبل كلمة عمرو في الجملة الاولى وبعدها في الجملة الثانية وانما عرفنا ان زبناً هو الضارب لانه مرفوع وان عمراً هو المضروب لانه منصوب فدلائل البيان ثلاثة القرينة والترتيب والاعراب وهذا آخر ما وصلت اليه اللغة العربية ولا بد ان تكون هذه الدلائل قد مرت على ادوار مختلفة تبلي ان وصلت الى صورتها الحاضرة التي ورثناها من عهد التدوين جرياً على ناموس النشوء والارتقاء كما سنبينه فيما يلي

— القرينة —

لا شك ان القرينة هي اقدم واسطة لبيان وظيفة الكلمة وقد مر زمان طويل على المنسة كان الاعتماد في بيان المعنى على القرينة وحدها وذلك قبل ان يكون في اللغة ترتيب سلووم او اعراب اختياري . فكانوا يقدمون او يؤخرون وكانوا يرفعون او ينصبون او يخفضون او يحزبون او يبنون كما يشيء معهم اتفاقاً بغير قصد . ولما كان اعتمادهم في هذا الدور على القرينة وحدها فلا بد ان كان هناك قرائن كثيرة تختلف رصوحاً او خفاء يتدلون بها على المعنى . ولاعيادهم الاعتماد على القرينة فلا بد انهم كانوا يتجهون لاداة القرائن والاعراب ومع ذلك فان التام كان صعباً لما يقع فيه من اللبس والغموض احياناً او ان مواضع الكلام كانت بسيطة يدرك المعنى منها بقل لمح . . من تلك القرائن طبقة الصوت وهيئة اطلاقه بين ان يكون لينا او حشاً مالياً او ساقلاً مما هو بالصوت الموسيقي اشبه منه بالصوت المنطقي كما قال ابيازي ولا توال آثار ذلك في اللغة الى اليوم كاختلاف اللهجة في الاستفهام او التعجب منها في الخبر . بل لولا اختلاف اللهجة لاصبح

كثير من الكلام لغيره. نكرر الالفاظ للتأكيد مثل جاء الامير الامير ولكن اذا لم نرفع الصوت قليلاً في اللفظة الثانية فلا تأكيد فيها ولو كررناها عشر مرات . تتبع اللفظة باخرى لبيانها مثل جاء اخوك زيد ولكن اذا لم تكن الثانية اعلى نغمة من الاولى فلا تفيد بياناً . نستعمل إن للتأكيد ولكن اذا لم نجعل النبرة شديدة على النون فلا تفيد تأكيداً الى غير ذلك مما لا يتسع المجال للافاضة فيه . بل ان اللفظة قد تقلب المعنى الى ضده . يقال انه حكم مرة على رجل ان يقف امام الناس ويقول « ايها الناس انا لئس » فلما وقف قال « ايها الناس انا لئس » ؛ بلهجة استنهام فالتعبير المعنى من اقرار الى انكار . ومن القرائن الاشارات وملاحح الوجه يقال ان بعض زوج افرقيا اذا غابت الشمس سكنت جلستهم لانهم لا يستطيعون ان يتفاهموا بالكلام وحده . وبسبب ظلمة الليل لا يستطيعون ان يستعينوا بالاشارات والملاحح . بل انك اليوم لا تجد اهدأ يتكلم بدون ان يستعين بالاشارات والملاحح على تقوية معناه او ايضاحه او استدعاء الانتباه اليه مما يدل على ان اللغات على ارتقائها واتساعها لا تزال ناقصة وانها دون التصوير والموسيقى . فان المصور قد يصور بريشته ما تعجز ارق اللغات عن الغناء فيه والموسيقي قد يترجم بنغمته عما لا يؤديه كلام . هذا على ارتقاء اللغات في هذا العصر فكيف يوم كانت في اول عهدها . وعلى ذلك فليست الغاظ اللغة هي اللغة كلها بل هي جزء من اللغة تتسمه الاشارات والملاحح وطبقة الصوت وقرائن اخرى . وهذا سر ان التشبيه ابلغ من الحقيقة . اذا اردت ان تصور شخصاً غريباً لفريك فهما دقت في وصف ملامحه وتفاصيله واهضائه وبيان لونه وطوله وعرضه فانك لا تستطيع ان تعطي الصورة الحقيقية عنه ولكن يكفي ان تذكر شخصاً يعرفه ثم تقول انه يشبهه شيئاً تاماً فانه يستطيع حينئذ ان يتصور ذلك الشخص في ذهنه . فلو كانت اللغة كافية لما كانت هناك حاجة الى التشبيه . ومن تدبر اللفظة العربية وجد فيها شيئاً كثيراً من لغة الملاحح والاشارات مثل قولهم في الخوف امتقع لون فلان واقشمر جلده وامطاحت ركبتاه وارتمدت فرائصه وارتعدت مفاصله ومثل قولهم في الغضب قطب وجهه وزوى ما بين عينيه وانتفخت اوداجه وتزيد فوه الى غير ذلك مما يصور المعنى تصويراً . ولا شك ان ذلك من آثار ذلك العهد الذي كانت

فيه الملاحع والاشارات قرائن على المعنى وهو ايضا سر ان الخطاب والانشاد والتخيل والفناء واقع في النفس من القراءة الفكرية

— الترتيب —

مر على اللغة زمان نويل والترتيب فيها مشوش لغير سبب اعتماداً على القرائن التي تقدم ذكرها . ولا يزال في اللغة آثار هذا التشويش اذ لا تزال تقدم تارة الموصوف على الصفة فنقول ليس في المسألة امر كبير وتارة انصفه على الموصوف فنقول ليس في المسألة كبير امر . ثم دخلت اللغة في دور ثانٍ لزم الترتيب فيه صورة معلومة كذكر الفاعل قبل المفعول وذكر المسند اليه قبل المسند لاعتبارات خصوصية عندم ليس هذا محل بسطها . ولا يزال نزاعي هذا الترتيب اذا لم يكن هناك قرينة معنوية او قرينة اعرابية . وبعد ان تولد الاعراب في اللغة دخلنا في دور ثالث تحررنا فيه من قيود الترتيب وعدنا الى التشويش . والفرق بين هذا الدور والدور الاول ان التشويش كان في الدور الاول اعتبارياً فصار في الدور الثالث لاغراض بيانية مقصودة وهذا ارقى ما وصات اليه اللغات في البيان حتى الآن . وقد ساعدنا على ذلك امران القرينة والاعراب ولولا الاعراب للزم الترتيب صورة معلومة لا يتعداها على ما نراه في اللغات الاخرى فان الفاعل في اللغة الانكليزية مثلاً لا يجيء الا قبل المفعول سواء دل عليه القرينة اولا بسبب انها ليست لغة اعرابية وكما نراه في اللغة العربية نفسها اذا كانت الكلمات لا تقبل اعراباً او لم تكن . هناك قرينة معنوية فانه لزم الترتيب فنذكر الفاعل قبل المفعول مثل سبق اخي غلامي ونذكر المسند اليه قبل المسند اذا استويا في التعريف والتنكير ولم يكن هناك قرينة للتمييز بينهما مثل اخي رفيقي وفضل منك افضل مني . فالادوار التي حرت على الترتيب ثلاثة الاول الدور المشوش لغير قصد اعتماداً على القرينة . والثاني الدور المرتب لاعتبارات خصوصية . والثالث الدور المشوش لاغراض بيانية اعتماداً على الاعراب والقرينة

— الاعراب —

من تتبع الدرجات التي حرت عليها اللغات في انتقائها من الدور التقليدي الى الدور النطقي التي من تقليد الاصوات تقليداً بسيطاً الى الفاظ مستقلة يدل بها على

المعاني دلالة صناع لا تظهر فيها صبغة التقليد كما قال المرحوم جرجي زيدان يرى ان الاعراب هو آخر ما وصلت اليه اللغات حتى الآن وعلى ذلك فهو عنوان رقيها . وهذا يحتمل كلاماً طويلاً ليس من قرصنا في هذه المجالة التمرض له . وانما غرضنا هنا هو ان نشير الى الادوار التي مرت على الاعراب الى ان وصل الى حاله الحاضرة ثم تتبع ذلك بكلمة في الاعراب تسمي نجملها خاتمة هذا البحث . كان الاعراب في دوره الاول مشوشاً فكانوا يرفعون او ينصبون او يخفضون او يحزمون اعتباراً لغير قصد ياتي اعتماداً على القرينة والترتيب ولعل الغرض من الاعراب في هذا الدور كان تزيين الكلام وزخرفته فقوله جاء الضارب بضم الباء أتق من قوله جاء الضارب بأسكانها ولعلمهم استعماله في اول الامر في الشعر لما يتوخونه فيه من الزخرفة والتأنيق ولما القوه استعماله في النثر ايضاً . ومن تدبر الشعر في اللغة العامية ليومنا هذا رأى أنهم قد يحركون من اواخر الكلم فيه ما لا يحركونه في كلامهم العادي وتلك حالة في اللغة اي الاعراب المشوش بدون ضابط لا بد ان يأول امرها اما الى الالغاء بتاتا او الدخول في دور ثان يستخدم فيه الاعراب لغرض آخر لا مجرد الزينة او الضرورة الشعرية . والواقع ان الالغاء ابتداء في اللغة ولكن في الوقف ولولا القليل لقط في كل المواطن وان اللغة دخلت في دور ثان استخدم فيه الاعراب لبيان وظيقة الكلمة في الجملة ولكن وقتت اللغة في اول هذا الدور قبل ان ينضج الاعراب ويتم إحكامه في كل مواطنه كما ستري . في دوره الاول كان شيئاً خارجاً عن اللغة فاذا التي لم تتأثر لان الاعتماد في بيان المعنى كان على القرينة والترتيب ولذلك ترجح ان الغاء في الوقف ابتداء في هذا الدور ولما في دوره الثاني وهو الدور الذي تشوش فيه الترتيب لاغراض بيانية نص النحاة والسيانيون على مواطنها فقد صار من مقومات اللغة وخصائصها لان هناك مواطن كثيرة في الكلام لا دليل على المعنى فيها غير الاعراب فاذا التي رجعت اللغة الى اللبس والغموض . فأتت ترى ان الاعراب قد ساعد العرب على ان يستفيدوا من الترتيب المشوش في الدلالة على معانيهم فمعجز اللغات الاخرى عن أدائها الا ان اللغة وقتت قبل ان يتم نضجها اي وصل اليها وفيه آثار التشويش وهذا التشويش نوحان نوح استعمل قديماً ثم اعمل ومن

تفقد كتب النحو وقع على شيء كثير من هذا فقد اجازوا نصب الاسم عند امن
اللسن نحو خرق الثوب الممار وكسر الزجاج الحجر بنصب الممار والحجر ومنه
قول الشاعر

مثل التنافذ هداجون قد بلغت نجرانُ او بلغت سوءاتهم حجرُ
برفع نجران وهجر ونصب سرعات وقاسم ابن الطراوة عملاً بقراءة فتلى
آدم من ربه كلمات بنصب آدم ورفع كلمات ومنه ان بعض العرب كان ينصب بان
او احدى اخواتها المبتدأ وانحر نحو
اذا اسردت جنح الليل فلنأثر ولنكن
وخناك خفافا ان حراسنا اسدا
ونحو قوله

كأن اذني اذا تشوقا قادمة او قلماً محرماً
وقوله يا ليت أيام الصبي رواجما ونحو قولهم لعل اباك قادما. ومثله جزم
التعل بعد أن مع انها من النواصب كقول الشاعر

لن ينحب الآن من رجائك من حرك من دون بابك الخلقه
ومثله جزم التعل بان الناصبة نحو قوله
اذا ما غدونا قال ولدان اهلنا قملوا الى ان ياتنا الصيد نحطب
ومثله اهلك لم اجازمة نحو قوله
لولا التوارس من نعم واسرهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجار
وقوله

ولضحك مني شيخة عشمية كأن لم ترى قبلي اسيراً يمانيا
وقال ابن مالك انها لغة وزعم المحياي ان بعض العرب ينصب بها كقراءة
بعضهم ألم نشرح. وقوله

في اي يوم من يومنا ابرم لم يقدر او يوم قدر
ومثله افعال لا الناهية نحو

لا تهين التقيرنك أنت تركع يوماً والدمر قد رفته
وان اولها النحاة بتقدير نون التوكيد الخفيفة - ومثله افعال اذا الشرطية
في الشعر واهمالها في النثر - ومثله جزم اشعل المرفوع في قوله :

ابيت اسري وتبتي تدلني وجحك بالعنبر والمسك الشكري
ومثل قوله:

يا لك من قنبرة بمعر خلا لك الجو فيبضي واصفري
قد رفع الفخ فاذا تحذري

ومثل قوله:

ظلم اشرب غير مستحسب اثمًا من الله ولا والخر

الى غير ذلك... ومنه نوع لا يزال مستعملاً في اللغة الى اليوم واليك البيان
يقول النحاة ان المعتد اليه والمنبت يرفعان لانها عمدة ولشكنا زاهم ينصبون
الاول بعد إن او احدى اخواتها وينصبون الثاني بعد كان او احدى اخواتها
فماذا نصبا اذا كانا عمدة لاشك ان ذلك اثر من آثار التشريح في الاعراب. ومثله
بناء ابي على الضم في مثل قولهم سلم على ابيهم افضل وبناء الظروف المنقطعة عن
الاضافة في مثل قولهم الحمد لله من قبل ومن بعد ومثل بناء بعض الالفاظ المبنية.
فاذا كانت اللغة اعرابية فامعنى بناء بعض الفاظها. ومثل احمال ما على لغة اهل الحجاز
وامهاها على لغة اهل نعيم بل اعمهاها على لغة اهل الحجاز بشرط ان تكون متصلة
ولم يتقضى نبي خبرها بل لا نجر ما زيد شاعراً وامهاها اذا لم تكن كذلك نجر
ما قائم زيد وما غلامك عمر و ضارب وما زيد الا شاعر وما ان عمر و كرم
بخلاف ليس في ذلك كله مع انها نافية مثلها. ومثل نصب الجمع المؤنث السالم
بالكسر ومثل اعراب الفعل المضارع ولا سيما في حالي الرفع والنسب فتدحار
النحاة في سبب اعرابه وغير ذلك مما ليس من فرضنا تعداده واحصاؤه. وهذا
النوع الثاني من التشويش اصبح قياسياً في اللغة. واكبر لذة في درس اللغات
تكون في هذا المزيج من المعقول وغير المعقول والقياسي والشاذ وقد قال احد
علماء اللغة ان اللغة مثل صديق هفراة تمرزنا لدينا وتزيدنا حبا

ستأتي البقية

عظمة الكون

ورأي جديد في تولده

كتب السيوا ميل بلو Emile Belot نائب رئيس جمعية فرنسا الفلكية مقالة في هذا الموضوع فاعتمدنا عليها في كتابة السطور التالية

لنفرض ان شعاعة من النور جاءت من الشمس الى الارض قبلتها في ٨ دقائق و ١٨ ثانية لان سرعتها ١٨٦٠٠٠ ميل في الثانية من الزمان. ولنفرض اننا جلينا عليها ومرنا بها في هذا الفضاء الواسع وهي سائرة بسرعتها المعهودة اي ١٨٦٠٠٠ ميل في الثانية فبعد ثانية واحدة وكسر صغير عن الثانية نصل الى القمر لان بعده عن الارض ٢٢١٥٠٠ ميل. وبعد اربع دقائق و ٢٠ ثانية نصل الى المريخ. وبعد المريخ منطقة واسعة من النجيات اي السيارات الصغيرة تقضي في قطعها نحو ١٥ دقيقة ثم نصل الى المشتري بعد ٣٥ دقيقة والى زحل بعد ٢٠ دقيقة والى اورانوس بعد ساعتين و ٣٠ دقيقة والى نبتون بعد اربع ساعات. وتلاقى في طريقنا كثيراً من ذوات الاذئاب وهي خالية من الاذئاب لبعدها عن الشمس وقد لا نراها لصغرها وان رأيناها بانت لنا ككرات صغيرة من الغياب المنير

واذا وقفنا عند نبتون والتفتنا الى الشمس رأيناها مثل نجم كبير من القدر الاول كالدبران والنسر الواقع والشعري البانية ولكننا نكون لا نزال في ساحة جذبها ولا نتخلص منه الا بعد ما يمر علينا سنتان ونحن سائرون مع شعاع النور بسرعه المعهودة. ولا نصل الى اقرب نجم من الشمس الا بعد اربع سنوات من هذا السير وهذا النجم هو المسمر بطلماً في كوكبة قنطورس Centauri فان بعده عنا يساوي المسافة التي يقطعها النور في اربع سنوات وهو يقطع في السنة نحو ستة ملايين مليون ميل فيكون بعد هذا النجم عنا نحو ٢٤ مليون مليون ميل او ٢٤ الف بليون

وهنا نشاهد ما لم يكن نتظره فاننا نرى هذا النجم مؤثراً من نجمين او ثنتين متجاذبتين. والظاهر ان شمسا مستثناة في كونها مفردة في مركز نظامها وان سائر النجوم التي نراها مفردة شموس مؤلف كل منها من شمسين او ثلاث او اربع او اكثر

ثم عمراً السنون ولا نعثر على نجم في طريقنا الى ان نصل الى سديم الجبار بعد مائتي سنة ونحن سائرون بسرعة النور فنجد ان هذا السديم اجسام صغيرة منيرة كأنه من المادة الاولى التي تكونت منها الشمس والسيارات . وأكثر مادته من غازي الهيدروجين والهاليوم . وبعد نحو ستة آلاف سنة من هذا السير نكون قد لقينا في طريقنا نحو الف مليون سيار دائرة حول شمسها وقد تكون مسكونة بخلائق لا نعلم شيئاً من امرها ومع ذلك لا نكون قد اجتزنا قلب المجرة (١) التي طلمنا منها ولا بلغنا مجاميع النجوم المماثلة بالنور . وقد نشاهد هناك تولد نجم جديد من اصطدام نجم غازي بسديم

وبعد ستين ألف سنة ونحن سائرون بسرعة النور نرى افق فلكنا هذا خالياً من الدرات الصغيرة التي تتألف منها النجوم ولكننا اذا التفتنا حينئذ الى جهة برج الزامي (٢) رأينا كثيراً من مجاميع النجوم وقد يكون في كل منها ٣٠٠٠٠ شمس الى ١٠٠٠٠٠ شمس . وكل شمس منها كرة من نار تدور على محورها وتسير ماحولها من الاثير . لتعبر مجموعاً منها وقد يقتضي عبوره ٢٠٠ الف سنة فنصل الى طرف فرع من لولب المجرة

ولنعبر من هناك الى اصمق السماء فلا نرى امامنا الا سدمه لولبية اي مجرات غير مجرتنا بعدد بالملايين اقربها اليها سديم المرأة المسلسلة وهو سائر نحونا بسرعة ١٨٠ ميلاً في الثانية من الزمان وقد شاهدنا فيه بالنسكوب تولد خمس عشرة شمساً جديدة . ومن يستطيع ان يتصور بعد هذا السديم عنا لعله لا يقل عن خمسين الف سنة نورية اي اذا ركبتنا اشعة النور وسرنا اليه بسرعتها المعهودة ما بلغناه في اقل من خمسين الف سنة . فالنور الواصل اليها الآن من سديم المرأة المسلسلة قد شرع في سيره منذ خمسين الف سنة او أكثر . ونحن نشاهد الآن في القبة الزرقاء حوادث حدثت منذ مائتي الف سنة الى خمسمائة الف سنة لان خبرها لم يصل اليها الا الآن جاءنا به النور بسرعتيه الفائقة . وقد نشاهد الآن نجومها كانت في السماء وامّعت من الكون منذ خمسمائة الف سنة لان النور الذي صدر منها قبيل انحائها لم يصل اليها الا الآن

(١) المجرة هي المروحة بدرب الشبان (٢) برج الزامي من مجاميع النجوم التي يظهر ان الشمس تيب فيها شهراً بعد شهر وهي الحمل والنور والجوزاء والسرطان والاسد والسفة الخ

كيف تولدت النجوم

لما قام لايتزنس وارثاى رأيه المشهور في تولد الشمس وسياراتها من السديم كان علماء النلك مجهلون أكثر الحقائق المذكورة آنفاً ولذلك اكتفى بما يُعرف عن الشمس وسياراتها وحاول تطيل تولدها. أما الآن فقد عرفنا ان شمسا وسياراتها جزء صغير من المجرة وان المجرة سديم لولبي كسديم السلاقي الآتي ذكره وقد تولدت الشمس وشموس أخرى كثيرة من سديم المجرة على مر الدهور. وانبأنا البكتروسكوب بالحل الطيفي ان هذه الشمس كلها وغيرها من السدم وشموسها مؤلفة من مثل العناصر المؤلفة منها ارضنا. وان شكل الشمس مع سياراتها كشكل قرص مسدير واسع قليل السماكة وكذلك شكل المجرة وشكل سائر السدم. وفي ذلك دليل على ان النجوم تولدت على اسلوب واحد خاضعة لنواميس متماثلة. ولكن ناموس الجاذبية وحده لا يكفي لتولدها وتعليل بنائها فلا بد من نسبة هذا التولد الى قوى التفرق العظيمة السرعة التي تظهر ظهوراً قصيراً الاجل في النجوم التي تقول انها جديدة وهي في الحقيقة مبدأ الشمس

لكن لا يتولد شيء جديد الا من اجتماع شيئين غير متماثلين وهذا الاجتماع او هذا التزاوج بين شيئين مختلفين هو الذي يولد الشيء الجديد ويكسبه بعض صفات والديه كما يحدث في النبات والحيوان حسب ناموس مندل. افلا يحق لنا ان نقول ان كل نجم من نجوم السماء تولد من اجتماع جسمين مختلفين من المواد العالمية. ومن المؤكد اننا نرى ذلك واقعاً في تولد النجوم الجديدة لاسيا وانها تتولد غالباً في المجرة حيث المادة العنصلية كثيرة بنوع خاص. فالنجم الجديد الذي ظهر سنة ١٩٠١ تولد في بعض ساعات والنجم الجديد الذي ظهر سنة ١٩١٨ في كوكبة العنقاب انتقل من القدر الحادي عشر الى ان صار اسطع نوراً من الشعري بين ليلة وضحاها وزنه اشرارة ١٦٥ الف ضعف

ولا يخفى ان الاصطدام والاحتكاك يحدثان حرارة ونوراً واهتزازاً وتفرقاً للمواد فيما يجاورها ولاسيما اذا كانا سريعين فانهما يتفلبات على قوة الجاذبية والتصور الذاتي او الاستمرار. فاذا تولد نجم من اصطدام مادة باخرى تشظت سها شظايا وتفرقت حوله فكانت توابع له او سيارات تدور حوله. وعلى هذا النمط تولدت شمسا وتولدت سياراتها

وهذا المذهب الثنائي الجديد متناقض لمذهب لابلاس الاحادي ومخالف
لمذهب تشمبرلين ومثلن الذي مداره على فعل جسم بأخر عن بعد والاعتماد فيه
على قوة الجذب

ولننظر الآن في كيفية تولد النجم الجديد حسب هذا المذهب الثنائي فقد
ترى نجماً غازياً او سديماً صغيراً نراه الآن كنجم من القدر الحادي عشر اي
انه لا يرى بالعين وانما نراه في الصور الفوتوغرافية ثم يصطدم بحبة
سديمية فيزيد اشراقه في بضع ساعات حتى يصير مثل نجم من القدر الاول .
فهل هذا النجم شمس مظلمة انبثقت النار من جوفها فانارت سطحها . كلا لان
السترومسكوب يدلنا على ان النور الذي يظهر منه حينئذ نور سديمي وعلى ان المواد
السديمية تنبث من هناك نحونا بسرعة ١٤٠٠ ميل في الثانية من الزمان كما في
النجم الذي ظهر سنة ١٩١٨ . ثم يضعف نور النجم وقد يتوالى ضعفه في
اوقات متوالية وترى حوله صفائح سديمية تحيط به كأنها مناطق حوله وهو في
مركزها . وبعد سنتين يتضاءل نوره ويعود صغيراً كما كان ولكن تظهر في طيفه
خطوط الهاليموم الدالة على شدة حرارته

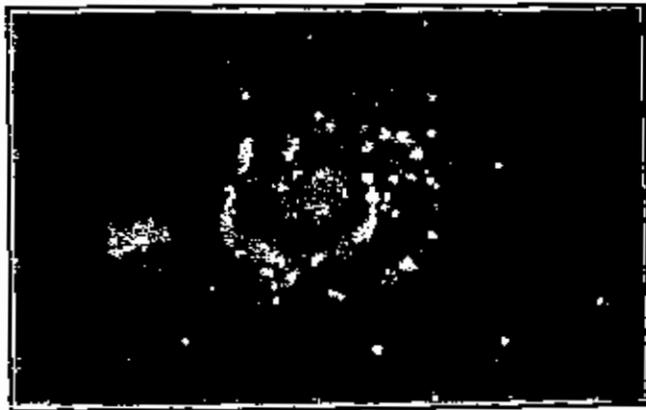
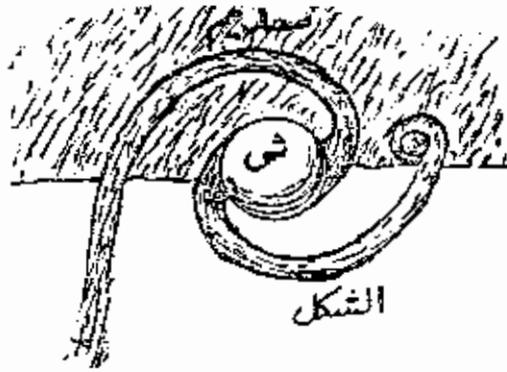
فهل ما شاهدناه في هذا المنجم نازلة لحائية نزلت فاشعلته ولاشته . كلا
بل هو ولادة جديدة تجعل منه طاماً جديداً كالمانا . وتدلنا على ان ما اصابه
مماثل لما اصاب شمسنا في سالف الدهر فكون منها سياراتها مع ارضنا . وكان
ما حدث منطبق على ما جاء في سفر التكوين حيث قيل ليكون نور فكان نور
ثم استطرد المسيو بلوالى لتعليل كل ما في النظام الشمسي من الاشكال
والحركات ككون السيارات كروية وكونها تدور حول الشمس في افلاك اهليلجية
وتدور ايضا على محاورها واختلاف اقطارها وابعادها وتولد الاقار منها . ومثل
على ذلك باسئلة مألوقة مثل دفع فقاظ الصابون من انبوب والنفخ عليها
ومشاهدتها ترتجف وترق مرة من وسطها ومرة من عند قطبها . ومثل اخراج
حلقات الدخان من قنب صندوق مملوء به الى غير ذلك مما لا يتسع المقام لسطحه
الآن . وخلاصة انه اذا مرت كرة غازية قطرها اطول من قطر شمسنا ٦٢ ضعفاً
وصدمت سديماً عند الدرجة ٢٨ من قطبها في جهة النسر الواقع جعلت هذه
الكرة ترتجف وتعتد عند خطها الامتواقي واذا كان لارتجاج شديداً انفصلت

من عند خطها الاستوائي اجزاء كبيرة دارت في السديم وتكون من كل منها شكل كالقمع ودار في فلك الكرة الاولى وصار سطح كل منها حلقة زوئية بدورانها على محورها مثل حلقات الدخان . فن الكرة الاولى تتكون الشمس ومن هذه الاجزاء وحلقاتها تتكون السيارات واقارها . ورسم شكلاً مثل الشكل الاول المقابل يمثل اصطدام الكرة بالسديم وتوتون كبيرين من جانبيها ودخول احدها في السديم ثانية وانعطافه على نفسه فيصير منه شكل كشكل السديم اللولبي الذي يرى في كوكبة السلاقي . وقال ان المجرة نفسها سديم لولبي وشخصنا منها وشكلها يشبه الشكل الثاني وهو يشبه سديم السلاقي المرسوم في الشكل الثالث



لما بسط الامتاز دثريس رأيه في تولد الانواع الفجائي Mutation كما ابنا في متنطف يوليو سنة ١٩٠٥ عقبتنا عليه بقولنا ان حياة النوع مثل حياة الافراد التي يتألف منها ذلك النوع كما ان حياة الفرد مثل حياة الحويصلات او الخلايا التي يتألف منها جسمه . فكما يولد الفرد ويموت عليه الايام او السنين قبلما يبلغ اشده ثم يلد افراداً آخرين في احوال مخصوصة كذلك النوع يولد ويموت وتعمر عليه قرون كثيرة ثم يلد انواعاً اخرى في احوال مخصوصة . فالنوع فصل قائم برأسه كالقرد وله حياة طويلة نسبتها الى حياة الفرد كنسبة حياة الفرد الى حياة الحويصلات التي يتألف منها جسمه . فان جسم الحيوان مؤلف من حويصلات صغيرة وكل حويصلة منها تولد وتلد حويصلة مثلها ثم يموت وتندثر في ساعات او ايام والحيوان يولد ويولد ثم يموت ويدثر في سنة او سنوات واذا مشينا على هذا القياس فلا يبعد ان يجري النوع والجنس هذا المجرى فيكون للكون كل نظام واحد من اعلاه الى اسفله .

واذا صح مذهب الميسو بلو فيكون تولد العوالم جاريًا على موجب التاموس الذي يتولد به الطفل من والديه والذرة من عضوي التذكير والتأنيث في النبات اي تلتقي كرة فلكية بسديم فلكي فينشأ من التقائهما او تزواجهما شمس وسيارات واقمار ويكون للتولد في الكون كل نظام واحد شامل لكل ما فيه من الكائنات



الشكل الثالث

مقتطف فبراير ١٩٢١

امام الصفحة ١٤٦



الكيمياء والامان في الحرب

وابداهم المواد بغيرها

لما ضاقت المانيا ذرعاً بالحصر البحري الذي ضربته عليها انكلترا في الحرب الماضية واعياها الحصول على كثير من مواد الطعام الضرورية والمواد الاخرى اللازمة للماش والحرب استند كيمائيوها حيلهم في تركيب مواد تقوم مقام المواد التي حرمتها بلادهم بالحصر البحري ففازوا باربهم هذا كما سنبينه في هذه المقالة

مواد الطعام

اللحم — الامانة تكثر من اكل السجق (المقاتق) في طعامها. فلما قل اللحم في الحرب عندها جعل الجزارون يصنعون السجق من «سقط» الحيوانات التي تذبح في السخانات ومن لحمها ولكن بمراقبة الحكومة دائماً. وكان يرد على البلاد سجق من الخارج ولكنه كان يباع باثمان طالية على رداة صنفه وكثرة مزجه بالماء والدقيق. وكان يرد عليها ايضاً لحم محفوظ في العلب ولكنه كان يفتى دائماً قبل اكله. وما يدل على كثرة خس هذا اللحم ان محتويات علبه من العلب التي كتب عليها «رطل لحم خنزير مع المكروني والبطاطم» وزنت فوجد ان زنة اللحم فيها ١٧ جراماً فقط

وقد اخترع الالمان مئات من التراكيب لتحل محل اللحم ومعظمها مؤلف من حبوب مطحونة (ذرة وقمح وشعير وشوفان) ودقيق البطاطس وتقول مسحوقة (كالجزر واللوب و غيرها) وأكثر فيها الملح والتوابل واطيف اليها بعض المواد الجلاتيلية لتظهر بتظهر الجلاتين

وأزوا خصوصاً بتغيير طعم السمك الخاس يد واكمائه طعم اللحم على انواعه وتقديمه الى الجمهور كذات لحم. فصنعوا مثلاً من السمك المعروف بالاستقمري (Mackerel) اصنافاً لا تفرق بشيء عن اللحم. ولكن باعها كانوا مكرهين بحكم القانون على اعلان ماهيتها قريبتهم

وصنعوا السجق ايضاً من لحم السمك والسرطان وغيرها من الحيوانات البحرية وكانوا ياكلونه بارداً او شوربة. وراحت لحوم الحيتان الكبيرة ومجلى البحر اى رواج وتمكنوا باساليب خفية من ازالة سخطها المعروفة

البيض - صنعوا مزيجين يقرمان مقام البيض الواحد بلا زلال والثاني يحتوي على هلام نباتي أوجنين (Casein) وصنعوا الاول من طحين التدره ملوئاً بالصفرة ومضافاً اليه بعض بيكربونات الصودا او بيكربونات الصودا وملح الطرطير او فوسفات الجير ليصير قوامه مثل قوام البيض

اللبن - اعتاضوا اللبنة المكثف عن اللبنة الطبيعي فراج كل رواج وكانوا يصنعونه من لبن صبيح او مخيض بكر او بلا سكر. وكان يرد عليهم من الخارج لبن معتم. كذلك صنعوا لبناً صناعياً بطرق متعددة ومن هذا اللبنة الصناعي ما حاكى الطبيعي كل المحاكاة فاشفى عنه ومنه ما لم يأت رطب المرام. وكان الجند يستعملون في الميادين مسحوقاً لبنيلاً مصنوعاً بشكل اقراص. ومن هذه المسحوقات مسحوق فاق غيره في لذته وقربه من اللبنة الطبيعي وهو مؤلف من الجبن والدهن وسكر اللبنة واسلح مختلفة

وصنعوا مسحوقاً بلون القشدة وذلك بان عرضوا اللبنة المعتمة لحرارة الحامض اللبنيك حتى يبلغ درجة معينة من الحموضة ثم بخروه وجففوه في الفراغ وضافوا اليه سكرًا وطحين قمح وزلالاً نباتياً صرفاً مصنوعاً من حبوب الحنطة. وهذا اللبنة كثير الغذاء للولاد وينفع طعاماً في علاج امراض المعدة والامعاء

الزبدة - المرجرين او الزبدة الصناعية تقوم مقام الزبدة الطبيعية اذا احسن صنعها ومثلها زبدة جوز الهند. وكان عند الالمان الشيء الكثير من هذين الصنفين فلما تقدا اعتاضوا عنها امزجة وتراكيب مؤلفة من الطحين واللبنة المختر او طحين البطاطس ملوئاً بالصفرة ومضافاً اليه ملح الطعام وكبريتات المنتريز، ومنه مزيج فاق غيره وكان الرطل منه يباع بنحو ٧ غروش مصرية وهو مؤلف مما يأتي :
دهن ١٧ في المئة . دقيق البطاطس ١٣٥ في المئة . ملح ٥٥ . ماء ٦٤ في المئة

الدهن والزيت. - استعانوا على صنع الدهن والزيت الصناعيين بالجراثيم التي في الحبوب وفيها ١٢ في المئة من وزنها دهناً وكانوا يزرعونها من الحبوب بألة خاصة قبل طحن الحبوب وهي في القمح أكثر منها في غيره من الحبوب اي ان في حبة القمح ٢ الى ٣ في المئة من ثقلها من هذه الجراثيم وفي الحبوب الاخرى ١ الى ١ في المئة من ثقلها. ومعلوم ان المانيا تستغل من الحبوب كل سنة ما وزنه ١٥ مليون طن فعلى هذا التماس يجتمع عندها ١٥٠ الف طن الى ١٥٠ الفاً من

هذه الجراثيم يستخرج منها نحو ١٠ آلاف طن من الزيت. وبعد استخراج المادة الزيتية من الجراثيم يمكن اتخاذ الباقي طعاماً لكثرة ما فيه من الزلال اما زيت السلطانات فاعتادوا غنّه زيت الخس والخبيزة وغيرها بعد صبغه باللون الاصفر وازدادة نوع من التوابل اليه مصنوع من الكرنب. ولا يزالون الى الآن يصرون الزيت من نوى الأثمار كالطوخ والبرقوق وما شابهها

السكر والعسل — كانوا يستعملون سكر الأثمار لتحتلية بدل سكر القصب والبنجر. ومعلوم ان المادة الحفرة المروفة في الصيدليات باسم سكرين ليست سكرًا ولو كانت احلى من السكر وهي خالية مما فيه من المادة المفذية. وما يستعمل منها لتحتلية فنجان من الشاي والقهوة قليل جداً لان قوتها الحلية ٥٠٠ ضعف قوة السكر. وقد يقوم السكرين مقام السكر في المرطبات ولكنها لا يقوم مقامه في عمل المربيات. وصنعوا العسل الصناعي بمعالجة سكر البنجر كيمياء وازدادة مواد ملونة وعطرية مختلفة اليه فخرج سلا لهُ طعم العسل الطبيعي ولونه تماماً المربيات — عملوا امزجة مختلفة وباعوها كأنها مربيات مصنوعة من الفواكه وهي ليست منها وكان معظمها مؤلفاً مما صنع منه العسل الصناعي اي سكر البنجر او القصب معالجاً بالحامض الليمونيك او ملح الطرطير ومضافاً اليه ارواح مختلفة تجعل مذاقه كذاق الشراح او العنب او التراوله او غيرها من الفواكه البن — لا ينبت في المانيا نباتات فيها كافيين كالبن وعليه فان جميع اصناف البن الصناعية التي استعملوها مكان البن كانت خالية من الكافيين وفعله المنبه للاعصاب. فاستعملوا محص الهندباء والشعير والشوفان اما صرفاً او بمزوجة بقهوة البن وكذلك محص التين ونوى التمر والخروب وقشور البنجر بعد استخراج الكرم منه والبلوط والكتنا وبزر العنب والملث وورق الكرنب. ولكن افضلها قهوة الشعير بعد استنباته كما يستنت لصنع البيرة منه وتحميصه. ولا تزال هذه القهوة تستعمل بكثرة حتى الآن لان لها طعم قهوة البن

الشاي — وما يقال عن القهوة في المانيا يقال عن الشاي اي ان النباتات التي تنمو في المانيا ليس فيها شيء من المادة المنبهة الموجودة في الشاي واصحاب «تين» وهي الكافيين شيء واحد وعليه اطلقوا اللفظة الكافيين في الطب اصطلاحاً على المادة المنبهة فيهما كليهما. وقد استعمل الالمان مواد كثيرة مكان الشاي ولكن

لم يكن لاحداها طعم الشاي وفملاً النيولوجي. منها اوراق نوع من الورد
الغراوله والعليق والطحلب والكرز وغيرها. وفضلها كلها مشروب كان يصنع
من الزعرور لان له طعم الفانلا ورائحتها
التوابل — معظم التوابل يستوردها الالمان من الخارج ولكن لما كان
الغرض منها تطيب الطعام ولا غذاء فيها فان الالمان استغنوا عنها. وركبوا مادة
تسمى قاتلين واستعملوها بدل الفانلا المعروفة
وفي المقالة التالية وصف المواد الاخرى التي فازوا بعينها واستعملها مكان
التي حرمتهم الحرب اياها

المتنبى ومخطوطاته

في دور الكتب الاخرى

قلت في المقال السابق ان في مكتبة المتحف البريطاني مجموعة قيعة من
مخطوطات المتنبى هي أكثر عدداً من اي مجموعة اخرى وهي شاملة نسخ الديوان
والشروح وبياتها كالأبي تقيلاً عن فهارسها معرفة بالايجاز :
نسخ الديوان

نمرة ٥٨٠ نسخة من الديوان وافق الفراغ منها في نهار الخميس ٥ ربيع الآخر
سنة ١١٢٨ هـ (١٧١٦ م) في ٢١٧ ورقة

٥٨٦ نسخة اخرى من الديوان وقع الفراغ من تحريرها في النصف من
شهر ذي الحجة ١١٨٤ هـ (١٧٢١ م) في ١٥٤ ورقة

٥٨٧ نسخة اخرى بخط محمد صالح في ٢٠٢ من الورق من غير تاريخ ورجح
لها مكتوبة في العصر السابق

٥٨٨ نسخة اخرى في ١٨٧ ورقة قطعها كبير في قالب الربع بناء في آخرها :
تم على يد كاتبه التقير محمد البواب في ١٠٥٣ هـ (١٦١٣ م)

٥٨٩ قطعة من الديوان في ٣٤ ورقة يظن انها مكتوبة في القرن الثامن
عشر وتنتهي الى مدح سيف الدولة بقوله

ابن ازمعت لهذا المهام نحن نبت الربى وانت الغمام

٥٩٠ نسخة اخرى في ١٥٣ ورقة قطعها كبير في قالب الربع يقول كاتبها :
 وكان فراغنا من كتابته في عصر يوم الخميس السابع والمشرون (كذا) من شهر
 الله رجب الامم من شهر رطام اثنين وستين والالف (١٠٦٢ هـ - ١٦٢٣ م) على
 يد افتقر الوري رجب بن احمد تودرسوا وذلك بمدينة الجزائر المحمية »

٥٩١ نسخة في ١٦٤ ورقة في قالب الربع يظهر انها كتبت في القرن السابع عشر
 ٥٩٢ الجزء الاول من الشرح لابي العلاء احمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي
 المعري المعروف بمعجز احمد نسخة في ٢٢٧ ورقة كان الفراغ من تعليق هذا الجزء
 نهار الاربعاء ثالث عشر شعبان المبارك من شهر ربيع ١٠٧٦ هـ وست وسبعين والالف (١٦٦٦ م)
 على يد العبد الضعيف يوسف بن سليمان النقاش الحنفي مذهباً الشافعي مكنياً »
 ٥٩٣ نسخة اخرى في ٢٩١ ورقة في قالب الربع قرغ من كتابتها في شعبان
 ١٠٧٥ (١٦٦٥ م) على يد عبد الفصور الحاش

٥٩٤ نسخة في ١٥٨ ورقة بلا تاريخ ويظهر انها مكتوبة في القرن السابع
 عشر وهي الجزء الاول من معجز احمد على شرح الديوان لابي العلاء المعري
 المسمى بلامع العزيزي

٥٩٥ الجزء الثاني منه في ٢٠٠ ورقة تمت كتابة سنة ١٠٥٢ (١٦٤٢ م)
 ويظهر ان هذه النسخة كثيرة الغلط

٥٩٦ نسخة من شرح ابي الحسن علي بن احمد الواحدي في ٣١٩ ورقة جاء
 في آخرها : يقدر الفراغ من هذا التفسير والشرح اليوم السادس عشر من شهر
 ربيع الآخر سنة اثنين وستين واربعائة » قال « واتفق الفراغ من هذا التفسير
 آخر النهار الثاني من شهر شعبان سنة ثمان وسبعائة (١٣٠٩ م) على يد الفقير
 محمد بن عبد المجيد »

٥٩٧ نسخة في ٢٢٨ ورقة يظن انها كتبت في القرن السابع عشر وهو الصحيح
 المتنبي عن حبيبة المتنبي ليوسف المشهور بالديلمي

١٠٣٩ نسخة من الديوان كتبت في ذي الحجة ١٠٧٢ (١٦٦٢ م) بخط نسخ
 في ٢٣٦ ورقة تلتهي الى حد قوله

يا سيف دولة ذي الجلال ومن له خير البرية والافانم ممي
 وتلوه نبذة عن المتنبي من الممددة لابن الراسخ وابن خلكان وذيل اشعار

غرامية لابن مطروح المتوفى ٦٤٩ م. وسليمان التلمساني المتوفى ٦٩٠ م. بخط النقيب
ابي محمد عبد بن محمد المرعائي

١٠٤٠ نسخة من شرح ابن جنبي في ١٤٨ ورقة بخط نسخ مع تعليقات بالخط
الاحمر غير انها كثيرة الغلط. تاريخ كتابتها ٢٧ رمضان سنة ١٠٤٥ (١٦٤٦ م)

١٠٤١ شرح آخر للاقليبي ابي القاسم ابراهيم بن محمد بن زكريا الزهرري القرطبي
المتوفى ٤٤١ ناقص اوله في ١٠٤ ورقه بخط نسخ تاريخ كتابته ٢٩ صفر ٦٧٤ (١٢٧٥ م)

١٠٤٢ شرح آخر للواحدي في ٣٤٦ ورقة من غير تاريخ ويظهر انه كتب
في القرن السادس عشر

شرح آخر لم يذكر اسم صاحبه في ٣٠٧ ورقه كان فرغ من شرحه في سنة
٤٦٢ هجرية كما ذكر ذلك الشارح وتاريخ كتابه هذه النسخة في ٣ رمضان سنة

١٠٧٢ (١٦٦٢ م)

هذا ما وقت عليه مع التعليل والرجوع الى الفهارس وايراد ما يهم القراء
من مخطوطات الديوان والشروح. والمفهوم ان المخطوطات الخاصة بالفواة

والمشترقين لا يمكن حصرها هنا لثقتها وعدم وجود فهارس يرجع اليها عند
الحاجة بخلاف المكتبات العامة. ولا يبعد ان تكون هناك مخطوطات تختلف في

التاريخ والصحة والدقة مما ذكرت. واذكر ان الكونت رشيد الدحداح في
باريس كانت لديه مجموعات شرقية مهمة فبيعت. وعند صاحب المادة احمد تيمور

باشا من نوادر المخطوطات ما اشار اليه بقلمه وفيها الشيء الكثير الطيب
المنتخبات

اما المنتخبات من الديوان فهي الاول كتاب المختار من ديوان ابي الطيب
مرتبا على ما يذكر من النسخون للامام شهاب الدين ابي الشاه محمود بن سليمان

الكتاب الحلبي المتوفى سنة ٧٣٥ هـ (١٣٢٥ م) ومنه نسخة مخطوطة في مكتبة
برلين عدد ٧٥٧٥ من فهرس ومواضيعها (١) في الحكم والآداب والمواظ

و (٢) شكوى الزمان واهله والفخر والسيب و (٣) النسيب و (٤) المدح و (٥) المرآة
و (٦) العتب و (٧) الاعتذار و (٨) الانعطاف و (٩) التقاضي و (١٠) الشكر

و (١١) التهاني والعيادات و (١٢) التعازي و (١٣) الاخوانيات و (١٤) الهجاء
و (١٥) اشياء متفرقة و آخر المنتخب قوله :

وهذا دالة لو سكت كفيته لاني سألت الله فيك وقد فعل
تم المختار من شعر المتني الخ نسخة بخط جمال الدين ابراهيم سنة ٥٧٨١ هـ
(١٣٧٩ م)

المنتخب الثاني: كتاب الامثال السائرة من شعر المتني جمعها ابو القاسم
بن اسماعيل عباد بن عباد بن العباس كافي الكفاة الطالقاني المتوفى سنة ٣٨٥ هـ
(٩٩٠ م) من نسخة مخطوطة بدار الكتب السلطانية سبق ذكرها ونسخة اخرى
في المكتبة الامبروزيانية بميلانو (١)

المنتخب الثالث: كتاب الحامية لعمد بن الحسن اوحده الدين الحامني
البغدادي المتوفى ٣٨٨ هـ (٩٩٨ م) وهو عبارة عن مجموع حكم ارسطو التي
نظم بعضها المتني والرياضي وفي برلين نسخة عدد ٢٥٧٨ اولها ناقص وفيه العنوان
تبتنيء بما يأتي: قال ابو علي محمد بن الحسن بن المظفر الحامني رحمه الله اما بعد فان
احق ما احتكت اليه نفوس اولي النظر وانتادت له اراء اهل الفكر الخ وانني
انقل عن هذه النسخة ما جاء في الفهرس بانه ورد في ورقة عدد ٦٣ نموذجاً:

قال ارسطاطاليس اذا كانت الشهوة فرق القدرة كان هلاك الجسم دون
بلوغ الشهوة

(١) هذه الملاحظة غير واردة في كتاب تاريخ الآداب العربية لبروكلمان الالمانى ولكنها
الاستاذ جريفي المذكور ثلثاً. ونذكر بمناسبة المكتبة الامبروزيانية بميلانو ان جنابه هو الذي اثنى
بمصحف المخطوطات الممنوعة بها ووضع الفهرس الذي بقي لها محتوياتها وقد طبعه في مقالات
متتابعة في مجلة الاممات الشرقية بروما كما انه كتب مقالاً باللغة الالمانية عن المكتبة وطبعه.
وقد اصيبت تلك المكتبة طامة بالمخطوطات التي جمعها العلامة الفاضل وكان يقال له يوسف افندي
كابروتي اشتغل بالتجارة واقام بصنعاء اليمن نحو ربع قرن ثم رجع الى وطنه وتولى بميلانو اشيراً
وكان يشجع على تراثها المستشرق الالمانى ادوارد جيلارد وكان مقياً معه في صنعاء لايداعها
بالمكتبات الالمانية ولم تعاجد انية فصار كابروتي تجار العاديات بميلانو يحفظهم طناً هذه التحفة
الطلة فاكان منهم الا ان وجودها انظار الاثنياء بميلانو فتألفت من نحو خمسة وعشرين منهم جمعية
واكتتبوا بمبلغ ثلاثين الف فرنك اشتري المجموعة من كابروتي لايداعها في المكتبة الامبروزيانية
وهي مسجد علمي ادبي تديره عائلة محمد الامكوريول بدمريد وبهد ان تم ادخالها المكتبة كلف الاستاذ
جريفي بترتيبها ووضعها فوجد ان المجموعة تشمل على عشرين الف مخطوط قديم بمجلة في الي
كتاب ودفتر معروف في اليمن باسم السنية (كسيفية الشيخ شهاب المشهور عندنا) وقد وضع
الاستاذ الثالث الاول من الفهرس وفيه وصف ما يقرب من الستة مائة

قال المتني

وإذ كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجسامُ

وقال الرياضي

إذا علت شهوة الإنسان قدرتهُ نجسة هالك من داء شهوته

قال أرسطاطاليس آخر التوقي أول موارد الخوف

قال المتني :

وإغاية المنرط في سلمه كغاية المنرط في حربه

وفي مكتبة امبروزيانا بميلانو نسخة من كتاب الخاتمية أشار إليها الاستاذ

غرينبي وطبع اشعاراً منها في مجلة الابحاث الشرقية التي تظهر بروما. وهناك أيضاً

بعض حكم منقولة في نسخة معروفة بعنوان الامثال المشهورة في الحكم المنشورة

من نفايح الحكيم ارسطو مجموعها ٩١ مثلاً نقل عن انقهرس ما لم يذكر قبلاً

قال الحكيم : نقل الطباع الى الطباع من ذوي الاضاع شديد الامتناع

قال المتني :

يراد من القلب نياتكم وتأتي الطباع على الناقل

قال الحكيم : اذا تحررت الطوائف من الشكوك كدت الصور رونقاً حسناً

قال المتني :

إذا خلعت على ارض له حلالاً وجدتها منه في أبعى من الحلال

قال الحكيم : من عذبت الاماني مات دون بلوغ الغاية

قال المتني :

يملأنا هذا الزمان بموعده ويخضع صما في يديه من النقد

ومن هذه الامثال نسختان في مكتبة غوتا عدد ٢٩ و ٢٢٣٤ في ٢٠ ورقة

واخرى بالجزائر عدد ٥٦٦ في التسم الرابع من المخطوط طبعت بالاستانة في

لمنتخبات المعروفة بالتحفة النبية والطرفة الشبية سنة ١٠٣٢ من صحيفة ١٤٤ - ١٥٩

النقد

اما نسخ النقد المشتقة في دور كتب اوربا فان بروكمان قال في تاريخ الاداب

العربية انها موجودة :

(١) في كتاب النصف للسارق والمروق منة لابي محمد الحسن بن علي بن وكيع المتوفى ٣٩٣ (١٠٠٣ م) ويقول بروكلمان . وظاهر الكتاب والمقصود منة الخط من رفعة المتني وفي اصله وذاته وشخصيته . ومن ذلك الكتاب نسخة مخطوطة في المكتبة الملكية ببرلين عدد ٧٥٧٧ في ١٦٩ ورقة وهذا بيان ابوابه . باب تفسير وجوه السرقات . باب يسميه المحدثون الاغراق ويسمى الغلو وهو يخط مسعود بن عباس بن علي بن ابي عمر وتم كتابة في ذي الحجة ٨٥٧ (١١٩١ م) ويليه ذيل يسميه نسخة المصح فيه تزيينات نسخت سنة ١١٧٠ بخط السيد محمد المتيد بالمحكمة الكبرى بحلب

(٢) وضع يوسف البديعي الدمشقي المتوفى سنة ١٠٧٣ (١٦٦٣ م) ببلاد الروم كتابه الموسوم بالصبح المتني عن حثية المتني ويقول بروكلمان ان فيه ترجمة الشاعر ومؤلفاته ووصف اخلاقه ومن يقتدى به اوله . سبحان الذي زين رياض الفضائل بزهر الاداب الفضة ، وقد اطلع الى ذلك البارون ده سلان Slane الجزء الاول من صحيفة ١١٠

ومنة نسخ متعددة في غوتا عدد ٢٢٢٣ وبرلين عدد ٧٥١٦ ومكتبة الرقاعية الاستانة عدد ٣٥٧ والمكتبة الاهلية بباريس عدد ٣١٠٧ تاريخها ١٠٦٦ (١٧٥٣) وهي في ١٥٤ ورقة

(٣) وقد وضع ايضا الجرجاني المتوفى (٨١٦) ١٤١٣ كتابا في اخبار المتني ومؤلفاته واخلقه نسخة منة في مكتبة كبرج
(٤) ثم وضع ابو سعيد ابن محمد بن احمد الكييدي في كتابه الابانة عن سرقات المتني لفظا ومعنى منة نسخة مخطوطة بمكتبة المتحف الاسيوي ببيروغراد عدد ٨٣ ونسخة اخرى بمكتبة اكنفورد

(٥) رسالة الصاحب كافي الكفاة ابي الحسن حمزة بن محمد الاصهاني (غير معروف عهده) في كشف عيوب المتني . ومنة نسخة في الاسكوريال هذا وقد جاء في كشف الظنون ما يأتي بمناسبة ذلك : وبين ابو علي محمد بن حسن الخاتمي البغدادي المتوفى ٣٨٨ سرقات شعره وعبوبه في كتاب سماه الموضحة اشعار المتني في ديوان الشاميات الفين وثلثمائة واثنين وخمسين . والسبعيات الف وخمائة واربعين . والكافوريات خمماية وثمانية وستين .

والفائتيات ثلثماية سبعة وخمسين . والديرازيات ثلثماية وستة وتسعين . فيكون
المجموع خمسة آلاف ومائة وثلاثة

ترجمة المتني

الآن وقد أتممت بيان المخطوطات من متون وشروح في نسخ متعددة
موجودة في دار الكتب السلطانية او مكاتب عمومية غيرها فاني اعتذر لمن طلب
مني موافاةً بموجب في ترجمة المتني بانها سهلة التأخذ من توارخ الاداب العربية
ومؤلفات العرب ونهضاتهم . ولعمري الحق فان المنفرقين اذا ارادوا الكتابة في
موضوع وفوه حقه من البحث والتدقيق . ومتذكر ترجمته باوفى إيضاح في
موسوعات الاسلام بطبعها العربية

على انه من خلال هذين المقالين يعرف الشيء غير القليل عنه وفوق ذلك
فاني آليت على نفسي من مبداء الامر الا تعرض لما يدخل في موضوع رسالة
الاجازة التي يشتغل بها بعض اصداقائي ليتدعها للجامعة المصرية للحصول على
الدكتوراه في الاداب كما ذكرت ذلك في التمهيد

واختم البحث بالاشارة الى من تكلموا عن المتني تقيلاً عن بروكلمان
الذي اخذ من الكتب العربية طبعاً فقال بمراجعة ابن خلكان ٣٦ جزء اول
ورتيمة الدهر لثعالب من صحيفة ٧٨-١٦٢ جزء اول ونزهة الالباني طبقات الادبا
لابن الانباري صحيفة ٣٦٦ وما بعدها عن المتني ٤٤٣-٤٤٨ عن الشارح التبريزي
وخزانة الادب الاول ٣٨٢ - ٣٨٩ وطبقات الادبا صحيفة ٣٦٦ وغير ذلك

والمتشرفون من كل امة قد تكلموا عن المتني بما يطول شرحه بوصف
كونه من ابلغ النافعين بين الشعراء ولذلك كثرت مطبوعات الديوان في كل
مكتبة . واقدم المطبوع في كلكتا بالهند سنة ١٢٣٠ هـ سنة ١٨١٥ م وفي بيروت
سنة ١١٦٠ وبيروت سنة ١٢٢٠ م شرح الكبير . واحداث الشروح هو
المعروف بالعرف الطيب للشيخ فاضل اليازجي طبع مراراً في بيروت بعد ان
وقف عليه ابنه الشيخ ابراهيم اليازجي المشهور وازاد اليه الشيء الكثير
وذيله بديل هو احسن ما نقل المتني فيه . وآخر ما طبع منه كتب السيد محمد
توفيق الكري بعنوان اخبار ابي الطيب بالمطبعة الاميرية ببولاق سنة ١٣١٠
في مجلد بحجم الربع توفيق اسكاروس

جزيرة تيبرون وحكاياتها

أحيفة ام خيال

نشرت جريدة « دوميستكاديل كورير » الإيطالية في احد اعدادها الاخيرة مقالة عن جزيرة « تيبرون » اوردت فيها اخباراً اقرب الى الخرافة منها الى الحقيقة . على انها قد شقت ما كتبتهم باسما وتواريخ تدعو الى الاعتقاد بصحتها وعليه فقد رأيت ان اخصها لقراء المقتطف الكرام على سبيل التفكهة نظراً لما حوته من الاخبار الغريبة والحوادث المدهشة

تيبرون جزيرة في خليج كلفورنيا يفصلها عن الساحل الاميركي مضيق صغير فيه المياه دائمة الهياج . وقد سمي هذا المضيق انقلثو « اي جهنم الصغيرة » ويقطن هذه الجزيرة قبيلة من الهنود المدعورين بالسريين وهم بلا نزاع اكثر الام الباقية على سطح المعمور هجية . فهم يكرهون البيض كرهاً شديداً ويأبون كل علاقة معهم وعندهم قتل الغرباء افضل النضائل التي يتحلون بها فيرمون بنابلهم المسومة كل من يرد جزيرتهم من الزائرين . وعادتهم في اقتراس غريبة جداً فهم يشدون الى شجرة ويولطون حوله فيشربون ويرقصون وبعد ذلك يأكلون لحمه . وكثيراً ما يقصد اولئك الهنود الشاطئ المقابل من جهات كلفورنيا فيجتازون بقواربهم الصغيرة السريعة ذلك المضيق الهائل ويعردون بسرعة غريبة الى جزيرتهم متى احسوا بخطر الاعتداء عليهم . وما قصد احد زيارة تلك الجزيرة وعاد منها حياً او وقف له على اثر . وقد ارسلت في المائتي عام الاخيرة اكثر من اربعين بعثة الى تلك الجزيرة فبعضها « تلك اذ لم تتوفر لديها كل الوسائل والبصر الآخر عاد بالفشل . والذي يساعد اولئك الهنود على التحصن في جزيرتهم ومقاومة كل طارىء هو استحكاماتها الطبيعية فاضها ملائ بالخمر والبرك المستنة فهي لها كالحنادق تنبها شر الفاتحين . والسيرون قوم سريمو الجري رشيقو الحركة ويقال عنهم انهم يسبقون الغزلان جرياً . اما ثروة الجزيرة فهي عظيمة جداً بماذا كثيرين من محبي الثراء الى المخاطرة بحياتهم للاستيلاء على كنوزها ففي سنة ١٨٢٩ قصدوا اثنا من طلاب الذهب فبعد ان عملا فيها طويلاً وجدا من الذهب ما قيمته اربعون الف فرنك تقريباً بدهمها السيرون وهموا

بالتبض عليها على انهما تمكنا من النجاة ولاذا بالفرار لكن طمهما دفعهما الى العودة ثانية لحل الذهب فلم يعرف عنهما بعد ذلك شيء

وفي ١٨٩٣ قصدها ضابط اسمه روبنسن مع ثلاثة من اصدقائه لاستخراج الكنز الذي يزعمون ان الفاتح الشهير كورتيزا خبأه في تلك الجزيرة ويقدر بالملايين فعند ما نزل مع رفيقه الجزيرة رأوا بيوتاً كبيرة يقطنها جماعة من الهنود اظهروا في بادىء الامر الارتياح الى ضيوفهم ولكنهم ما عثموا ان اتقصوا عليهم فجأة كالذئاب المطاطفة وقتلوا روبنسن ورفيقه لوجان بينادقهما اما الاثنان الباقيان فاركبا الى الفرار واتقيا بنفسهما في ترعة مياه قدرة وبعد عذاب شديد وصلا الى كويماس وطلبوا النجدة من فرقة الجنود فيمد ان قتل اكثر من النصف عاد البقية على اعقابهم بالقتل

وبعد سنتين اي في عام ١٨٩٥ سار الكبتن بورتر مع البحري جولفن صديقه لاكتشاف كنوز تلك الجزيرة وبينما كانا يلتقطان بعض اللؤلؤ على الشاطئ دهمهما الهنود فاحتدم القتال بينهم فقتل بورتر بيندقته سبعة من السيريين ولكنه جرح في اثناء المعركة جرحاً مميتاً فاتي التبض عليه وعلى رفيقه واهلكا . وفي السنة نفسها درس الاستاذ ماكجي من مكتب الاثنولوجيا الاميركي حياة السيريين وتعمق في البحث عن أصلهم وعوائلهم فزار لهذا الغرض سواحل الجزيرة ولما لم يتسكن من الوصول الى داخلها طاد الى الساحل واخذ ملحوظاته من فرقة من القبيلة نفسها كانت قد حلت بالقرب من المكان المدعو رانكو دون باسكال انسياناس . وفي ستمبر سنة ١٩٠٣ سارت بعثة كبيرة الى تلك الجزيرة ويقال انها اكبر بعثة من هذا النوع وكان يرأسها سيدوس وبويرس ومعهم ستة من الرفاق فتركوا مدينة يوما من اعمال اريزونا على اليخت « الياء » براسة الكبتن كوز اورلاندر فقطعوا مجرى نهر الكولورادو ووصلوا الى تيرون ودارو حولها كلها . وهذه خلاصة ما ذكرته البعثة نفسها قالت : مضت أربعة ايام من وصولنا الى الشجر الصغير الذي رسمناه به ولم نر أحداً من الهنود فمرنا مرة طلباً للغاء وكنا قد بعدنا قليلاً واذا بنا أمام ثلاث أو اربع طائلات من السيريين (نحو مشربن تمناً) بعضهم وقوف وبعضهم جلوس تحت كهوفهم وكانوا يأكلون شيئاً تبيشاه فاذا هو لم فتقدم سيدوس رافعاً يده خرقه صفراء وبالاخرى خرقه

حمراء فظهرت على وجوههم علامتهم الارتياح وكان أول من تقدم إلينا منهم صفارم وتبعهم البقية فقدمنا لهم عوداً من القزاق الزجاجي وقطع مرآة صغيرة وخرقاً مختلفة الألوان من الاقشة الثمينة فكاتبوا يبادلون هداياتنا بدلاح وحوامج من لوازم مساكنهم. وقد تمكننا بعد الاطلاح الطويل أن نأخذ رسمهم الفوتوغرافي وعرفنا أكثر من خمسة وخمسين منهم وقد رأنا عدد كل سكان تلك الجزيرة بثلاثمائة نفس. ومع ما كان يظهر لنا الميريون من الارتياح في الظاهر فقد كنا مهددين دائماً بالخطر اذ ان فريقاً منهم ما يروح لنا بالمرساة على رأس الكفة ينهز فرصة للايقاع بنا وما نجانا من شرهم غير تيقظنا المتواصل

فعاد إلينا ميدوس يوماً الى اليخت وهو يحمل قطعة من الصخر قدر الكف حمراء اللون صلبة تبهر النظر بشدة لمعناها وكان قد اقتلعها من مقطع صخري كبير في داخل الجزيرة فعندما انتهت رحلتنا حللنا تلك الصخرة فوجدت ملأى من المعدن المحتوي على كثير من الراديوم. وارتأى كثيرون من الجيولوجيين البارعين مواصلة البحث والتنقيب لقطع الصخرة كلها ودرسها درساً مطولاً. وقد اهتم خاصة لهذا الامر الاستاذ هنري ميلر فاعلن عزمه على تأليف بعثة من الجيولوجيين والمدنيين ترافقه لدرس كنوز تلك الجزيرة غير انه لم يجد من يلي دعوته اذ لم يكن من يجمل اخطار هذه البعثة فلم يضعف بذلك عزم الاستاذ ميلر وصم ان يسير بنفسه بصحبة اورلاندر ربان يحث الرحلة السابقة. وقد خال اولاندر أنه يصادف في رحلته ما صادفه رفيقه ميدوس من ارتياح الميرين ولم يكن يدري ما خبأه له القدر فصار هذان الجريشان في اواخر سنة ١٩٠٤ ثم انقطعت اخبارهما. وفي السنة التالية سارت فرقة من الجنود الى الجزيرة فرأت ما حل بذيالك الثممين فقد وجدوا يدين مقطوعتين وعليهما أثر دماء وهما مشدودتان الى صمود خشبي مسمر في جذع شجرة على شكل صليب وكانت اليدان مشدودتين بسورقطعت من حقيبة الآلة الفوتوغرافية وعلى تلك السور اسم لا يقرأ منه الا الاحرف الثلاثة M...E...R... وحول الشجرة اثر وقع اقدام متواليه رسمت في الارض شكل دائرة يستدل منها ان اولئك المتوحشين صنعوا ولية من فريستها ورقصوا حولها قبل ان يقتربوها. انتهى

كرم قربة

الاسكندرية

(المتطف) نحننا عن حكايات هذه البعثات الى جزيرة تيرون والرجال المذكورة اصحاؤم فيها وتوارىخها فلم نجد ما يؤيدها، وكل ما فيها من الصحة على ما اتضح لنا هو ان تيرون جزيرة في خليج كينفوردنيا يفصلها عن الساحل الاميركي مضيق صغير. ويخيل البنا ان الحكايات من وضع بعض الروائيين والغرض منها تزويج الجزيرة التي لثمرت فيها لا ذكر حقائق تاريخية وامور واقعية

النزاهة

قبل ان ادخل قلب الموضوع واتوغل في البعث اعترف ان النزاهة واحدها لثلا تبتى عشرة كوؤداً في سبيل الانصاح او يأتي في كلامي ارتباك واضطراب اعاشاها في مثل هذا المقام . جاء في التعريفات « النزاهة هي البعد عن السوء وقيل هي اكتساب مال من غير مهانة ولا ظلم الى الغير » فيكون مؤداها الى معنى honesty الانكليزية او *honnêteté* الفرنسية . لاسيما وان فعل زد يتخذ في العربية بمعنى تباعد عن كل مكروه وتتره عن السوء بمعنى تباعد وتصون فيقال يتتره عن الطائس والذسائس والمعائب والمطامع وملائم الاخلاق . وجاء في القاموس النازه اسم فاعل ورجل نازه النص اي عفيف متكرم يحمل وحده ولا يخالط البيوت بنفسه ولا ماله » وكانت الاولى استعمال كلمة العفة بمعنى honesty لو لم تغلب هذه بين اهل النصرانية على ترك الشهوات البدنية وطهارة الجسد والتبتل لان في الاصل العفة مصدر تصف الرجل اي كف عمالاً يحمل ولا يحمل قولاً وفعلاً وهذا عين المعنى الذي يريدُه الفرنجة بلفظة *honnêteté* وليت اتخذ العربون لفظة النزاهة في معرباتهم وتزولوها منزلة اللفظة الاوربية لنضع ناحية الابحاث اللغوية ولترد معبد الآداب وتقف في عرصات الاخلاق لندرس هذه الفضيلة السامية وتقدم اليها متهائين مسرعين فهي عمدة لا نستغني عنها ومكرمة لا بد لنا منها في حياتنا الفردية والاجتماعية . النزاهة هي فضيلة الصدق مبدؤها والامانة رائدتها والوفاء بئسها وان شئت فقل النزاهة مصدر يشتق منها ماضٍ وحاضر ومستقبل فاضياها الصدق وحاضرها الامانة ومستقبلها الوفاء . اما الصدق فهو قول الحق وايراد الرقائق الشاضية على علاها

وحالاتها واجتناب الرين والباطل في الكلام . فأجتمعت البشري والتاريخ وشهادة
الشهود والتجارة كلها مؤسبة على هذه النضلة السامية . فان قابت شمس الصدق
وتوارت اشعتها الزائلة اناخ ظلام الكذب بكله وعوج مقوم الاخلاق وانسد
صلاح محامدها وهُد ركن السران وتقض كل مأثرة حسنة

والكذب فاعلم اقطع المساوي صاحبة مُشَف على المهاوي
وقد روي عن النبي (صلم) انه قال «تحروا الصدق وان رأيتم فيه الهلكة
فان فيه النجاة وتجنّبوا الكذب وان رأيتم ان فيه النجاة فان فيه الهلكة»

اما الامانة فهي الاحتفاظ بالودائع ورعاية ما جدل قيد التمام من مال
وحرم . وكتمان السر والقيام بالصود والمواثيق . والامانة ركن المروعة وموطدة
الثقة وداعية الخير والبركات ورائد العفاف بين الزوجين ورابطة تربط قلوب
الاخوان وتديم مودتهم وصدقاتهم وشهاب ساطع في افق الاخلاق والمبرات
وكوكب لامع في سماء الآداب والحسنات أفوله يزج في شياهب القدر والحياة
ومساويء اللوم . فمن كان اميناً في دنياه برّاً في ايمانه شارك الناس في اموالهم
وقد قال السيد المسيح في الانجيل «كنت اميناً في القليل فأقيمك على الكثير»
والوفاء هو المعروف للعسن واداء واجب شكره والقيام بحرمه ضيعته
ونث فضائله وهو ظاهرة من ظواهر النفس السامية الشعور وشماخ من اشعة
الاخلاق الحميدة والشائل الكريمة تنبئ بطيب عنصر صاحبها . وهو كذلك من
تباشير الرقي في المجتمعات وفوائح الالفه في المنتديات وبادر الزلني الى الامراء
وذوي المقامات

يسرني قول الشاعر العربي القائل :

لما رأيتُ بقي الزمان وما بهم خلت وفي للشدائد أصطني
فدملت ان المستحيل ثلاثة القول والعناء والحل الوقي

قالة شاعر والشاعر متهيج الشعور رقيق الحس سريع التأثر تشجيع اقل
لنعة وينبسط من ادنى رفة فيطربة تمريد الطير وخرير الماء ويتوجد لنوح
الحمام ويكربة الفهم كما تقبض نسة دياجي الظلام . فلو قالة اخلاقي لوقفت اندب
المروعة على اطلال الدهور وابكي الزراعة على هضاب العصور وانادي للمجتمع

بالويل والشبور. كيف لا والوفاء من ضروريات الآداب والالتصاع البشري فاستحالة وجوده تفزع مهذبي الافواه واثمهم. فهو قال شاعرنا ان للوفاء آفات وللغدر مروجات لا صاب كبد الحقيقة وادى المطلب

النزاهة كعبة يقف في عرفاتها مليباً النزه والخسيس وكل منها يظهر نفسه او يتظاهر انه رهين شارتها وقيد او امرها وزواجها. او هي دولة يحمل كل من البشر رايها ويرفع علمها ويدعو لها بدوام عزها وبقاء ملكها. على ان تظاهر بعضهم بسيئاتها قد يكون كذباً مجتأ وميناً صراحاً. فيتدبر المناق بما ينتحله من الدعوى بها اذ يعرف ان النزاهة مقمٌ وخلق رضي فيليس من الرياء ثوباً قشيباً وينادي النار ولا العار وانه ليربأ بنفسه عن مواطن الدل ويتجافى عن مطارح الهوان فلا تستغويه كنوز الذهبان ولا تورطه في سوء معادن المعيان فيتخيّل لك انه صادق الدعوى وان بلسان حاله قد انشد الشاعر القايل :

فسري واعلامي وتلك خيفتي وظلمة ليلي مثل ضوء نهاري

الا انه اذا لمع في عينيه شعاع الأبيض الفتان وصفاء الاصفر الزنان ترنخي غزاعه وتفقوض اسس نزاهته فتصبح تلك الاحاديث حبايل افك ومواربة وشباك مين ومراوغة فيتطوح صاحبنا في مطارح الخيانة ويرتشف كاس افسامة حتى ثماتها تتفضع دخلته وتكشف مغيبته فيصح فيه قول القايل :

اظهروا للناس نكاً وعلى المنقوش داروا

وله صاموا وصلوا وله حجوا وزاروا

ان يكن فرق الثريا ولهم ريش لطاروا

والنزاهة من اقدس واجبات البشر على اختلاف طبقاتهم وتباين منزلتهم. قال السر بنيامين روديار « لا يتحتم على المرء ان يكون غنياً وعظيماً ولا ان يكون طافلاً بل يجب على كل فرد ان يكون نزهاً مستقيماً ». اجل فان النزاهة واجبة على كل فرد الا ان تبعة اهلها على الحكيم والعظيم اكبر مما على الجاهل والحقير. ان خان المموز فليس له سبيل وان زاع عن الوفاء الدليل فلا يبرأ فيه من الملام وان تنكس الجاهل عن سنن النزاهة للغدر فلا يظمه زوفا جهله من تبعة الذنب ولا ينسله الثلج من اعمه ولا يرحض وزره. اذا كان هذا شأن المموز والدليل والجاهل فما القول في رجل له من الظارف والتلبد ما

تجمله في رخاء العيش وبقيسة تحت ظلال العز والهناء وينسى لعمدة ربه وينكر آلاءه فيطعم في حظام ينهزه ويشده الى مكاسب دنيسة. فذاك غول متسم انجليزية بمسمى العار وخسيس النفس يصعبها بوصحة الشار. واذل منه في نظري عزيز قوم يمدون قن السياسة ومحيدامة يقوم في ذرى امورها وذروة نظامها فتحدثه الحوياء شراً ويطبق الشيطان ظم المرص على قلبه فيطعمه بنورره فينتجع المنع والروافد ويرتاد الصلات والعموائد فيهنك سر دولته ويرقف الاعداء على خطاط سياسة مملكته فيطوح بني جلده في ورطة المهالك والمعاطب لقاء صلة ويهدر دم اخوانه عوض منعة. فذاك الام من على وجه البسيطة ويحق ان يكون مصرعة تحت مطعمه. ومثله رجل من حضنة العلم واولي العرفان وامير من امراء الكلام يبيع وجدانه بيع البصل والكراث ويؤجر حلة اجار السلع والمروض ويرهن عرفانه رهن الاملاك والسيوف ويحرق قلعه في تمزيق مبادئه يرفضها في مخدع ضميره وفي تأييد اسور يابها في مستودع اسرارها ويناضل عن مسائل ينفر منها في سويداء قلبه. فهو شرير وعلوه عليه عذاب اليم فيؤاخذ بعرفانه ويقضى عليه بمجته. فالعارف بالشريمة والواقف على السن والمتفتحه يشجب شجباً يفوق بشدته شجب الجاهل كما هو يفوقه بعلوه

ان دواعي الضلال لكثيرة ومنقضات النزاهة عديدة اشهرها حب المال. جاء في الانجيل قول حري به ان ينقش على جبين الدهر بحروف من التبر قال السيد المسيح « لا تعبدوا ربيين الله والمال » فالمال رسول الرحيم ان كذب في المحارم واتفق في الشهوات والاسراف وهو نازع الشهوة وعمن التبائح ومسول الفضايح يلعب بالعقول كما يلعب الطر بالفار ويفسد الضمائر كما يفسد السوس العهن ويكثر الادفال في الدين بهذا شأن درهم السحت الذي يتحلب الى الجيوب بطرق لا يميزها الدين ولا ترضاها النفوس الاية فاحب الى العقول السادية المدارك والنفوس الشريفة للشعور ان تنص بالصدى في طرق الحلال وتميش شريفة في مفاوز لم ينزل فيها قطر من ان تروي بهاء رفق محتلط بالمكاره والمفاسد. وما ابدع المثل العربي القائل: نلبأ قاصح خير من ري قاضح

نحن في عصر قد توفرت فيه اسباب البذخ وتعددت سبل الترف وزادت مطالب الحياة. من صروح شاهقات ومشيدات مقضمة واثاث بديع ورياش

فيس ولباس مهندم وزى كل يوم جديد . وحلى ثمينة وعلوق نفيسة وما كل
 انيقة ومشارب عذبة ومجتمعات ومهرات ومقامرة ورقص وتزده في المعجلات
 والسفن . كلها هذه علل تصيب النزاهة في ارق قوامها ان لم يكن دخل البيوت
 وروة الرجال كافيين لسد ثقافتها فيعمد المسرفون الى قبول الرشي فيحتمون باطلاً
 ويطلبون حقاً او يعمدون الديون ويشتلون كاهلهم بها رويداً رويداً وتشتد
 وطأتها عليهم قليلاً قليلاً فلا يعمون الا وهم بين محالب الفرماء في مازق لا يخرج
 لهم منه الا مخرج الافلاس ولا منفذ الا منفذ التذلل والظلمة فلا يحترمون
 مواثيقهم ولا يقومون بمواعيدهم بل ينكثون عهودهم وينفدرون الناس في زوهم .
 لو حرصوا على النعم وتبعوا سنة النظام في عيشهم وأنفقوا ما تيسر لهم اتفاقية
 لكاتوا في غنى عن تلك السبة التي تبتى في الاعقاب ما كره الموان وظهير الجديدان .
 ومنهم مثل الضفدعة التي ذكرها لافونتين في قصصه فانها شاءت ان تحاكي البقرة
 في ضخامتها فنفتحت جسمها حتى تفتت فانها بحثت على حثها بظلفها وماتت ضحية
 التقليد وحب التظاهر

قال معاوية : ما رأيتُ نبذيراً الاً والى جنبه حتى مضى ، وقال الشاعر :

ما دام يدري المرء مقداره فانه بالعجب لا يهلك

ومما هو شر من ذلك تهافت بعض الرجال والنساء من الطبقات الوضيعة على
 مضاهاة ازياء الاغنياء واقتناء الثوم في بذخ العيش ورغده . وان لم يجدوا الى
 ثقافتها سبيلاً هاموا في وادي تضلل وتاجروا بما لا يحق لهم المتاجرة به من
 آداب و اخلاق رضية . ولا يسمننا المجال ان تكشف النقاب عن حقيقة حال
 تلك الدنيا بل نكتفي بالايحاء اليها من طرف خفي حرمة للعقام . فيميش من نعي
 هم عبيد الحطام ويموتون امام الشهوات

وليذكر من كان هذا ديدنه ان اطايب الطوى تمر من السحاب فلا تفتنه
 الموارى ولا تستزله الملاهي ولا يضل الزبرج فتلك تنقطع وتبقى عليه تبعه
 الحارم ووصمة المآثم

اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضة فكل رداء يرتديه جميل

ستأتي البقية بغداد يوسف رزق الله غنية

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفته من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل طائفة

أقوال أوربية في الصداقة

قال أحد حكماء الإنكليز الرجل الطيب خير الأصدقاء ونحن نؤمن صنماً كلما اسرعنا في اختيار صديق مثل هذا واطلنا عهد صداقته . وخليق بنا أن لا نهجر صداقته إلا إذا هجر هو نفسه الصفات التي اخترنا صداقته بسببها
وقال آخر الثقة هي لحام الصداقة . والرجل الذي له أصدقاؤه يجب أن يظهر بمظهر الصديق الصدوق

وقال بأكون : أفضل الوسائل لإظهار ماله للصداقة من المنافع الجمة أن يعده الرجل منا الأشياء التي لا يستطيع أن يعملها وحده . وكثير ما هي
وقال شاعر إنكليزي : إن من له ألف صديق لا يستغني عن واحد منهم .
ومن له عدو يمجده أينما كان

وقال لافونتن : لا شيء أعظم خطراً على المرء من أن يكون له صديق
فاقده القطة

وقال آخر ليحذر الأصدقاء إذا خرجوا إلى العالم وكثر تمزقهم بأهلهم ودخولهم وخروجهم في مجتمعاته إن لا يسيثوا استعمال المعرفة التي اكتسبوها عن أصدقائهم بمعاشرتهم أيام طويلاً والامرار التي باحوا لهم بها استناداً إلى هذه الصداقة الوثيقة . نخذر من هذه النقيصة لأنها من أكثر النقائص شيوعاً وسببها في الغالب السهو لا السد والألمة أقدامنا عليها لئلا لا يشغره الكوريم . فإنا إذا عرفنا أصدقاءنا كالأخفاء واجتمعنا بهم فالغالب أننا نعرف عوراتك ومعائبك منهم وما شئ عن ذلك فهو نادر

وقال الدكتور جونسن : إذا لم يصطنع المرء أصدقاء جدداً كل يوم وهو

يتقدم في السن فلا يمضي عليه إلا القليل حتى يجد نفسه شريداً وحيداً . وعليه
يجب أن نرم صداقتنا على الدوام

نصائح في العشرة

وقال ولیم بن : كن في اخلاقك كثير التحفظ والاحتياط ولكن لا تكن
فظاً . وكن ذا جد ولكن لا تكن متكلفاً . جريئاً لا رفقاً . متواضعاً لا ذليلاً .
صبوراً لا عديم الشعور . ثابتاً لا عنيداً . ذا بشر لا خفيئاً مستهوى . اما في
الصداقة فخير لك ان تكون حلوا الشائل مع اصداقك من ان تكون كثير المباسطة
والمزح . وان تكون كثير المباسطة والمزح من ان تكون كثير الاصدقاء
الخصوصيين . واذ كان لك اصدقاء اخفاء فليكونوا قليلاً ولكن تكن صلاتك
معهم لا تنفك ولا تقصم لها عروة

الاجتماع والانفراد

تحتاج العقول العظيمة والصحيحة الى الاجتماع والاقتراد على السواء اي الى
معاشرة الناس تارة والى العزلة عنهم طوراً وكلا هذين الامرين لازم لهما وواجب
لتفديتها فاذا عدت احدهما فقدت عظمتها وصحتها نصرت واعتات

حكم في العيشة

قال بعضهم عش في يومك كأنك ستموت في غدك
وقال آخر ليكن همتا في هذه الحياة الدنيا ما نعمل لا مثال من نحتذي
وقال غيره اذا اتقت يومك مسروراً فأنت تجد مساهة دامسة لك على الدوام
ومن اقوالهم اعظم الاعمال عمل ما امامنا لا النظر الى المستقبل المظلم والتفكير
فيما نعمل فيه وفيما يضر لنا

ومنها حيث لا صليب فلا تاج . يريدون ان الانسان لا ينال الجهد والتخار
الإ بالمشقة الشديدة . قال بعضهم : خاتمة الصبر الظفر . هذه قاعدة لا شذوذ فيها .
وقد لا يكون الفوز باهراً ولكنه فوز على كل حال وبشكل من الاشكال .
ويقال ان تيمورنك القابع المشهور تعلم هذه الامثلة من نمله . ذلك انه رأى
ذات يوم نملة تحاول جراحة حنطة من فوق صخر ولم تكد تفوز باربها حتى

طابت الحنة فسقطت فمادت النملة لها وما زالت ترفها فتستط تسماً وستين مرة حتى تمكنت منها في المرة السبعين

الزوج الكامل

قال المروليم بزانت من مقالة عن الزوج والزوجة : بناءً على كتبه كثيرة من الجنس اللطيف وكهنّ بجمعات على القول أنهم يخشون في الزواج ما يطلب منهم من الطاعة . فبإنها القارئات اللطيفات لا تخشون من هذا الأمر بأساً . بل أقول تطمئناً لكنّ ان هناك أموراً كثيرة لا يرى الزوج فيها مندوحة من فعل ما يريد كما أنكنت اتقن تفعلن ما ترون في أمور كثيرة . فافتكرن في هذا : يغيب الرجل عن بيته طول يومه فإذا طاد إليه فإن غاية ما يطلبه ان يمجّد بيته هادئاً مرتباً . وفضل الرجال يحبّ ان يقدم اليه عشاء اتيق بادية عليه دلائل العناية والتعب . ولست اعرف رجلاً مذكوراً لا يهتم بشأته . كذلك اذكرن ان افضل رجل في العالمين يحبّ ان يرى امرأته حسنة الهندام ووجهها يقطع بشراً ويفيض طافية . واذا نجح الرجل في عمله فان امرأته هي التي تحبني تحار تعبهُ وتحمّد حصاد اعماله . واذكرن ما يصنع لكنّ — ان طاعته لكنّ هي التي تحدوه على العمل بحسنة . فاذا ذكرتن هذه الامور لم تأين عليه اشياء يطلبها منكـ وقالبها تافه لا يوبه له

تقلن لي طاعة — واية طاعة تستطيع زوجة ان تقدمها الى زوج صادق طيب مقابل طاعته لها مدى العمر وهو كل يوم يعمل عمله مسروراً لا شاكياً ولا متعللاً وغاية مناه ان تدرّ عليه التقادير اخلاف الشيع والري وتفتتح له خزائنها ليحصل منها الى امرأته ما شاءت وشاء الكرم انتهى

وكثيراً ما نسمع الناس يقولون ان البيت من صنع الزوجة . وهذا صحيح احياناً ومثله صحة ان البيت من صنع الزوج ايضاً . فقد تكون الزوجة خير ربات المنزل ولكن اذا كان زوجها يقضي عمره وينفق ماله على السكر والقمار ولا يقوم بواجبه المنزلي بعدق وامانة يطلبها من زوجته فخليق به ان لا يمجّد السادة والمهنة في هذا المنزل

ومما تستحب الاشارة اليه في هذا الموضوع قول الشاعر الفارسي : اذا تزوجت

فاجهد لتسرّ زوجتك ولكن لا تسمع كل ما تقول . فقد صنعت من ضلع من اضلاع جنب الرجل الايمن والضلع لا تكون مستقيمة فهل تريد ان تقوما انك ان فعلت كسرتهما ولم تستطع حنايتها . فواضع من هذا ان العوج من خلق المرأة فاصفع عن هفواتها ولا تلها ولا تكرها على شيء اذ من المبت قوم العوج ،

تقطيع الديك الرومي

دعينا بالامر الى غداء صنعة طيب جراح لتاجر كبير وكان في جملة المدعوين بعض نطس الاطباء الجراحين وبعض العلماء واللغويين . فقدم اللون الاول فاذا هو ممسكة من خيرة ما طهى الطهاة فلما عرضت على اللغويين لم يعرفوا راسها من ذنبها وهم الذين يقولون لك كل يوم انهم اكلوا السمكة حتى راسها . ثم جيء بالديك الرومي غير مقطوع والنائب ان يقدم مقطعا فاقترح على الجراح الاول ان يقطعه فنكص واجا ثم على الثاني فاعترف بعجزه ثم على الثالث فاقترح ان يعاد الى المطبخ ليقطع فيه فعمل باقتراحه . اما نحن فضحكنا ففهم الجيوس سبب ضحكنا . والحق يقال ان تقطيع الديك الرومي ليس بالامر الهين على من لم يجربه من قبل . فقد يعمل الجراح بضع عمليات جراحية في يومه وينجح فيها كلها ومع ذلك لا يحسن تقطيع ديك رومي وهو لم يجرب ذلك قبلا

كما قرأ كتابا في تدبير المنزل قرأنا فيه اتفاقا فصلا عن الطيور وطبخها وتقطيعها على المائدة فاخترنا نقل ما ورد فيه عن تقطيع الطيور رحمة باللغويين والجراحين وتخليصا لهم من امثال هذه المأزق الحرجة

« اذا استعرضت الديك وقد وضع على ظهره فأدر الصفحة التي يكون فيها بحيث تكون ساقه مقابل يدك اليسرى . ثم اغرز زجبي الشوكة في جانبي صدره واقطع بالسكين جناحه وساقه اللذين الى جهتك ثم قطع لحم الصدر شرائح ولتبق الشوكة في مكانها ولا تدر الديك على الحاضرين حتى تكمل تقطيعه . ولتقطع اساقان كل منهما قسطين اذا كان الديك كبيرا فان قطعة واحدة تكفي الاكل العادي . واذا كان الديك محشوا فليقدم شيء من الحشوة مع كل قطعة ، انتهى باختصار

ناب البرسيم

نصائح ومعلومات مختصرة

(١)

القمح

القمح قديم جداً . اقدم من تاريخ الانسان . ولم ير على الحالة البرية . ويؤكد كثير من النباتيين أن موطنه الأصلي غرب اسيا
تقسيمه عديد ومختلف فنه ذو الساق ومنه عديم الساق . ومنه ما له سنابل
متفرعة ومنه ما ليس له سنابل متفرعة . ومنه ما حبة احمر ومنه ما حبة ابيض .
ومنه ما ينفع في صناعة الكرونة ومنه ما لا ينفع . . . الخ ولكل من هذه
اسماء خاصة تختلف باختلاف الجهات . ولكن مما لا شك فيه ان الهواء والتربة
لها تأثير عظيم في صفات الحبوب وشكلها

ولزيادة الايضاح يجب عليك ايها القارئ المحترم ان كنت زارعا ان تختار
لقمحك الارض الطينية الطمية وان تحرثها حرثاً عميقاً في التحضير حتى يمكن
الجذور ان تتخلل اجزاء التربة بسهولة . واجتهد في ان يكون قحك عقب
محصول ذي جذر عميق كالبرسيم لان امثال هذه النباتات عوامل لتحت التربة
لا تبارى . واحترس من ان تدوس على قحك وهو في بده نبتة وان كان لا
خوف عليه من ذلك بعدئذ . وتذكر ان احسن درجات الحرارة لتثبيت القمح
ما كان بين ٧٩ و٩٤ فهرنهايت وان الطقس البارد للنباتات البذرية افضل من
الطقس الحار أو ان الطقس الحار في نشأة النبات الاولى يقلل من غلته المستقبلية
حتى انهم يقولون ان في الجهات التي درجات حرارتها قريب بعضها من بعض
وحارة نوعاً يكون قحها قليل السيقان والسنابل قليلة الحبوب . والقمح يزرع
لنفاية خط عرض ٦٠

ولكي تقيد قحك مما هو مكنوز في الارض من الغذاء نظمه الحراثة في
اوقات مختلفة في طقس حار نوعاً عند ما تكون لا مبلولة ولا جافة . واجتهد ان

استطعت في بذر اطيانك الموجودة في شمال مصر قبل الموجودة في جنوبها
 وياخذوا لبذرت باآلة البذر فانك تضمن زرعاً ونمواً منتظماً
 والقمح محمداً للارض فانه علاوة على شراسته في الغذاء يباع معطمة خارج
 مزرعتك ولا يخلف محصول القدان بعد الحصاد الأجدوراً وأوراقاً وسوقاً بها
 عشرة ارطال تقريباً من الغذاء المهم بالمقادير الآتية
 ٦ ارطال ازوت

١٥٥ د حمض فوسفوريك

٢٥٥ د بوتاسا

فاستمن اذاً على نجاح عملك بالتسميد . واعلم بان الازوتات افضل من
 النوشادر . ولا تنرط في استعمال الاولى لثلاث اضعف سيتان فحكك فيرقد قبل الحصاد
 واذا اصفر لون القش فاستعد بحصاد وانامك ان شئت في ان المحصول
 يزن اكثر لو ترك تمام نضجه ولكن يخشى ان تسقط ثماره لمن قرط الاستواء
 او تلتف بداع ما واخشى كذلك في هذه الحالة ان يكون تبنك اقل قيمة في
 تفضية الماشية

والطقس اللطيف الحرارة الجاف ذو السماء الصافية خير لمحصولك في زمن
 النضج لانه يجعل تبنك ابيض وجويك لماعة شحمة من سنف جيد . ولا بأس
 من ان تعرف ان للسفا قائدة في حفظ الحبوب بعيدة عن شر المطر اذا تصادف
 قبيل الحصاد فان السنايل تحني وقتئذ ويجري الماء من على السفا . واخشى
 الطقس الرطب الحار قرب النضج لانه نذير بانتشار الصدأ . والصدف البديري
 كثيراً ما يلم من هذا الخطر . ولا تنزع ان ظهرت امراض الصدأ على اوراق
 النبات القلى والسنايل ظاهرة . ولكن الضرر على المحصول ان ظهر الصدأ على
 السقان وعلى الاوراق العليا والسنايل مستترة

ومن الحميرة مرض فطري يجعل الحبوب سليمة ظاهرياً بمحقوق اسود له
 رأسمة كريهة ففأذاً باطنياً فتغلب على هذا بمعالجة تقاويك قبل الزرع بمحلول
 كبريتات النحاس ولا تسع في تحسين انواع فحكك بانتخاب أكبر الحبوب لان هذا
 يجعل مطلع تبنك حناً فقط دون نتيجة ظاهرة في الحبوب بل فليكن عملك
 اساسه انتخاب البذور الجيدة السليمة التامة البلوغ من نباتات صناتها حمل سيتان

عديدة لها سابل ممتلئة ومكبوسة . والبذرة الثقيلة خير من البذرة الكبيرة . ولا تفكر في الحصول على اصناف جيدة بالتلقيح الصناعي لان عضو التذكير يلحق عضو التأنيث في الزهرة الواحدة قبل ان تنفتح الفنايع لقبول لقاح اي زهرة اخرى
احمد علي

معاون وزارة الزراعة بسورس

تفرع النخيل

العادة في النخيل ان لا تتفرع سوقه ويمد من الظواهر النادرة تفرعة كما تتفرع الاشجار الاخرى والامثلة التي كانت تضرب لهذا الشذوذ مثلان ذكرهما المستر براون مدير قسم البساتين في وزارة الزراعة في مقاله النفيس المنشور في المجلة الزراعية في المدين الاول والثاني من السنة الخامسة صحيفة ٦٠ في الاسطر ١٦ الى ١٩ حيث قال انه توجد نخلة في حديقة اماعيل بك سري في القاهرة متفرعة على بعد ثمانية امتار من الارض كما انه في جزيرة ابي الريش قبلي بقرب اسوان توجد ثلاث نخلات تحمل فواخاً عدة على بعد يتراوح بين ثلاثة امتار وستة من الارض والظاهر ان وجود هذه النوادر منتشر لدرجة اكثر من ذلك فقد سمعنا بوجود تفرع النخل في الواحات من غير واحد وقد لاحظنا بانفسنا تفرع افراد من النخيل في زمام بني عثمان وتعاليقه من بلاد مديرية الفيوم وكلا النخلة الاصلية وفروعها حامل لثمر بدرجة متوسطة
احمد علي

تسميد الخضراوات

(تابع ما قبله)

الفسفور — يجعل الفسفور نضج النباتات ويساعد الصغير منها على تكوين الجذور وله الفضل الاكبر في تأصيل التبت — ويؤثر على النباتات الطعية الجذور تأثيراً حسناً

ويعرف نقص الفسفور أحياناً بظهور اللون الاحمر على اوراق النبات فتظهر بقع حمراء في اول الامر تتقلب فيما يمد الى اللون الاسمر القاتم ويتأخر تكوين الأزهار والبذور او يمتنع جزئياً

أم الاسمدة الفسفافية المستعملة في مصر ما يأتي :

١ - سوبرفسفات الجير (فوق فسفات الجير) : وهو يحتوي على ١٦ الى ١٨ في المائة من الحمض الصفوريك ولا يلزم ان يستعمل الأ في الاراضي التي تحتوي على كمية كافية من الجير . أما الاراضي التي يقل فيها الجير كالمكوثة من حبي الرمال فيفضل استعمال خبث المعادن

ولا توجد طريقة عملية بسيطة يتمكن بواسطتها الزارع العادي من التحقق مما اذا كانت عينة من السوبرفسفات تقيية أم لا الا ان هناك طريقة بسيطة وهي أخذ كمية صغيرة منها وفركها بين اليدين فاذا تحولت الى النعومة كانت العينة جيدة أما اذا بقيت خشنة دل ذلك على انها مفشوشة

٢ - خبث المعادن : يختلف تركيبة كثيراً وكمية الحمض الصفوريك الموجودة فيه تتراوح بين ١٠ و ٢٠ في المائة

البوتاسا - رغباً عن ان البوتاسا لا تدخل في تركيب النشاء والسكر فان هاتين المادتين لا تتكرران في النبات الا بوجودها فالنباتات الجذرية والبطاطس والنباتات السكرية يضرها عدم وجود هذا العنصر اكثر من غيرها والنباتات البقولية يزداد نموها عند وجود كميات كافية من البوتاسا

ويتوقف معظم الانتعاش والصلابة في الجنور الحلوية على وجود البوتاسا وهي من هذه الوجوه تخالف الازوت اذا انها تزيد قابلية النبات لمقاومة الامراض الفطرية

١ - الكينيت : وهو يحتوي على ٢٠٦٥ في المائة من كلورور البوتاسا و ٥٠ في المائة من ملح الطعام

وكمية البوتاسا الموجودة في الكينيت تختلف من ١٢٦٤ الى ١٢٦٥ في المائة الا ان استعمال هذا السماد باستمرار في الاراضي غير مستحسن لاحتوائه على نسبة كبيرة من ملح الطعام

٢ - سلفات البوتاسا : وهو يحتوي على ٤٨٦٥ الى ٥٠ في المائة من البوتاسا

٣ - مريات البوتاسا : وهو يحتوي على ٤٤ الى ٥٦ في المائة من البوتاسا وتأثيره في الاراضي يشبه تأثير ملح الطعام ولذا فاستعماله باستمرار غير مستحسن

الاصمدة العضوية

السهاد البلدي - وهو عبارة من بقايا النباتات بعد استهلاكها بواسطة الحيوان ولذا فهو يحتوي على جميع العناصر الغذائية للنبات وتختلف قيمته بالنسبة لبعض اعتبارات معقدة نذكر منها ما يأتي :

- (أ) نوع الحيوان وسنه الخ
 - (ب) طبيعة الغذاء المتعمل أي نوعه
 - (ج) كمية المادة المتعملة كغرفة للحيوان وخصائصها الطبيعية وقوة امتصاصها وحفظها للافرازات وكذلك تركيبها الكيماوي
 - (د) كيفية حفظ السهاد لان لهذا تأثيراً كبيراً على تسرب عنصر الازوت منه
- وحد ترك افرازات الحيوانات والمواد العضوية الاخرى لتتحلل تتحول مركباتها بواسطة البكتريا الى مواد اكثر ذوباناً فتصبح اسهل تناولاً للنبات الا ان كمية الازوت تنقص عادة وخصوصاً اذا ترك السهاد معرضاً للهجوم وعلى ذلك فالسهاد البلدي الحديث أفيد للمحاصيل السريعة النمو وخصوصاً الانواع التي تزرع لاورقها الا انه يلزم الاحتراس من استعماله باستمرار لان حشرات الحفار تجذب اليه وهذه أحياناً تسبب اضراراً كثيرة خصوصاً للمحاصيل الدرنية والجذرية
- والجدول الآتي يبين نتيجة تحليل الروث والبول (معاً) لكل من البقر والحمير والغنم

الغنم	الحمير	البقر	
٧٦	٧٥	٨٤ - ٨٦	الماء
٦٩١	٦٦٥ - ٦٧٥	٦٣٥ - ٦٤٥	النترجين
٦١٥	٦١٧	٦٠٩	الحض الفسفوريك

كناسة الشوارع (١)

تحتوي على كمية لا بأس بها من البقايا والتأذورات العضوية التي توجد في المنازل كالخضراوات والفواكه والعظام المتفتنة وغيرها مختلطة بالتراب والحصى

(١) يجب على المزارعين ان يتحققوا مصدر كناسة الشوارع لئلا يكون فيها مواد ضارة بالارض

وما شابه ذلك . وقبل استعمال كسامة الشوارع كسجاد يستحسن أن تفصل منها
الامربة بتذريتها في الهواء وتستعمل هذه البقايا بكثرة لتسفيد الخضراوات
المزروعة قرب مدينة الاسكندرية ويلزم تخزينها مدة طويلة لاحتوائها على مواد
عضوية بطيئة التحلل
والتحليل الآتي حللة المستر فرانك هيوز وهو يبين تركيب نموذج من
هذا السجاد :

الماء	١٣٦١٢
مواد غير قابلة للذوبان وسليكا	٥٢٠٣٠
الجير	٨٠٧٠
البوتاسا	١٦٠٨
النتروجين	٠٩٥٠٤
مواد عضوية	٨٩٤٢
حمض فسفوريك	٠٩٥٧

البودريت

يطلق هذا الاسم على السجاد المتحصل من المواد البرازية وقيته كبيرة لانها
لا تنحصر في ان نسبة المواد السجادية كبيرة فيه بل انه ايضا يقوي بكتريا التربة
على التكاثر

وتبيع شركة نقل المواد البرازية بمصر أربعة انواع من البودريت تحليلها كالاتي:

نوع الطن قيل الحرب	نسبة الحمض الفسفوريك %	نسبة النتروجين %	
ترش صاغ			
٦٠	١٩٧٥	١٩ ٥	مواد اولية محضه
٧٥	٢٠٥٠	١٩٧٥	» جيدة
١٠٠	٢٣٥٠	٢٠٠٠	بودريت حال
١٢٥	٢٦٥٠	٢٠٢٥	» حال الحال

اما محاد زيل الحمام ومحاد الدم المجفف فقد تقدم وصفها
جدول يبين نسبة العناصر السامة في الاسمدة العادية

اسم المواد	نسبة النتروجين	نسبة الحضض السلفوريك	نسبة البوتاسا
السجاد البلدي	٦٣٠	١٢٠	١١٥٠
البودريت	٢١٢٥ — ٢١٢٥	٢١٥٠	—
محاد زيل الحمام	٥١٠٠	٢١٢٥	٢١٢٥
الدم المجفف	١٠٦٠٠	٥١٠٠	—
مسحوق العظام	٢١٠٠	٢١٠٠	—
تترات الصودا	١٥١٠٠	—	—
سلفات النشادر	٢١٥٠	—	—
السجاد الكبريتي	١٢٠ — ١٢٥	١١٢٥ — ١١٠٠	١١٠٠ — ١١٠٠
الطفل	١١٥ — ١٢٤	—	—
سورفسات الجير	—	١٦١٠٠ — ١٨٦٠٠	—
خبث المعادن	—	١٠٦٠٠ — ٢٠١٠٠	—
النتروليم السياناميد	٢٠١٠٠	—	—
تترات الجير	١٢١٢٠	—	—
الكينيت	—	—	١٢١٢٠ — ١٢١٢٠
سلفات البوتاسا	—	—	٤٨١٥٠ — ٥٠١٠٠
مربات البوتاسا	—	—	٤٤٦٠٠ — ٥٦٠٠٠

متأني انقية

آفة الصببر (التين بشوكه)

انتشر الصببر في ٢٢ مليون فدان من استراليا وهو ينتشر من نفسه في مليون فدان كل سنة وكثر القراد في البقر وهو يميت منها مليوناً كل سنة

زراعة القمح في العالم

جاء في نشرة ديسمبر للمعهد الزراعي الدولي في رومية ان تقدير المحاصيل الزراعية في الشهر المذكور لا يختلف كثيراً عن التقدير السابق وان حالة محصول القمح في كندا في منتهى ما يرام .

وقدرت مساحة الاراضي المزروعة قحاً في الارجتين واوراليا وانحاء جنوب افريقية — حيث الحصاد قام الآن — بـ ١٠٦٢ مليون هكتار اي زيادة ١٣ في المئة عن مساحة السنة الماضية وبنقص ١٠ في المئة عن متوسط السنوات الخمس السابقة . اما في الهند فالشكوى كثيرة من قلة المطر في الولايات الشمالية اما في ما يتي فالحالة حسنة . وقد هبطت اجور الشحن البحري للحبوب بين ١٢ نوفمبر و ١٠ ديسمبر ٢٥ الى ٣٠ في المئة

ربح صناعة القطن

نشرنا في مقطم ٢١ يناير مقالة ممتعة في مستقبل القطن بقلم عزيز بك خانكي الهامي جاء فيها ان في مقاطعة لنكشير من البلاد الانكليزية ٢٠٠٠ مصنع للقطن فيها ٦٥٥٠٠٠٠ طامل و ٣٧٠٠٠٠٠٠ مغزل لنزل القطن الاميركي و ١٦٠٠٠٠٠٠٠ مغزل لنزل القطن المصري . وتقدر رؤوس اموال شركات الصناعة القطنية فيها بمبلغ ٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه . وكانت قيمة الصادرات القطنية قبل الحرب تعادل ثلث قيمة صادرات انكترا كلها (وكانت قيمة الصادرات كلها نحو ٦٣٥ مليون جنيه) واحصوا فوجدوا ارباح شركات القطن في لنكشير قد بلغت حداً ما كان يحلم به احد قاطها تتراوح بين ٣٠ في المائة و ١٢٠ في المائة فكأن بعض الشركات تدفع الى مساهمها في كل اثني عشر شهراً ربحاً يزيد على الحصص التي اكتبوا بها من رأس المال . وكان متوسط ربح الشركات جميعها ١٦ في المائة سنة ١٩٠٧ فبلغ في العام الماضي ٢١ في المائة . ومحل كوتس الذي يصنع بكر الخيط ربح اربعة ملايين من الجنيهات سنة ١٩١٩ فوزع على مساهمي ٣٠ في المائة و اضاف الى احتياطي رأس ماله مليون جنيه والى احتياطي مستخدميه وماله ٣٠٠ الف جنيه وقد كان يشترى قنطار القطن المصري بخمسة عشر جنيهاً ويبيعه خيطاً بسعر يتراوح من ٧٢ جنيهاً و ١٢٠ جنيهاً

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتحننا ترفيها في المعارف وانها ما لهم وتشجيع للاذهان . ولكن البداية في ما سدرج فيه على اسبابه فنحن نراه منه كله . ولا ندرج ما خرج من موضوع المتنتظف وراعي في الادراج وهدمه ما يأتي : (١) والمناظر والنظير مشتقان من أصل واحد فتناظرك نظيرك (٢) انما الفرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط فبهره عظيما كان المعرف بالغلط اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالقالات الواوية مع الالجاز تستلزم على المظولة

نواويس صيداء والفن اليوناني

حضرة محرر المتنتظف التفاضل

اطلعت على ما ذكرتموه في مقتطف يناير الحالي عن النواويس التي وجدت في صيداء وتقلت الى الاستانة فرأيت ان اواقكم بتاريخ اكتشافها فاقول انني انا اكتشفت هذه النواويس في بستان المغارة ملك الحاج صلح وهي عمدة نحت سهل قباغة وكان عمري حينئذ ١٨ سنة فسافرت الى اوربا حتى اتال وكالته وتصريحاً باستخراج هذه النواويس فقبل لي في ايطاليا ان الحكومة لا تريد التدخل في الامور الشرقية . وفي باريس بذل المرحوم دي لسبس كل جهده في مساعدتي ولكن المسيو رنان منع ذلك فانتقدت عليه في جرنال الاونيزر انتقاداً مراراً وابنت قلة معرفته بالآثار فعاد ذلك علي بمشاق كثيرة . فنصت الاستانة وكان الشيخ عبد الرحمن السن متقدماً عند السلطان عبد الحميد فذكرتم جلالته في امري وطلب مني ان اقدم خريطة للمكان وتقريراً مفصلاً ففعلت ولكن وزير المعارف قال للسلطان ان هذا اكتشاف عظيم يلفت نظر اوربا فيجب امله الآن

وبعد خمس عشرة سنة طلبت مني وزارة فرنسا ان اقبل التجسس بالجندية الفرنسية حتى يعينوني للحفر عن الآثار كما عينوا رينان فقبلت ولكن فنصل فرنسا الجنرال في بيروت منع ذلك . واتاني تلفراف حينئذ من وزير الداخلية في الاستانة يدعوني به للذهاب الى الاستانة وكنت حينئذ مريضاً فسألت عن

سبب دعوتي فقبل انهم دعوني لاخبرهم عن المكان الذي توجد فيه الآثار فاجبت صادق بانائنه لا داعي لدهابي الى الامتانة . ثم شرعت في حفر البئر وحينما ابتدا ظهور الآثار منحفوني من الحفر وحضر حمدي بك وضايقتي وتمقيني حتى التزمت ان اهرب من صيداء قائم هو استخراج النواويس . ومن غريب الاتفاق انني كتبت منذ يومين الى وزير المعارف في ايطاليا في هذا الموضوع . وعندي كتاب كتبتة عن هذه النواويس خاصة

اما المعبود ابلون الذي ذكرتموه ونشرتم صورة تمثاله في مقالكم « فلسفة الجمال » فاصية اليوناني فينيقي الاصل وهو ابو اللون لانه يمثل الشمس وهي ابو الالوان لان لفظها مذكر عندهم . وقد كان القدماء يعلمون ان هذا الاسم فينيقي اما فينس ملو فهي من صنع الرومانيين وقد قلدوا بهامحتوات فيدياس النحات اليوناني . واجمل التماثيل اليونانية كلها بل اجل شيء في العالم القديم صور الاكربول فوق مدينة اثينا من نحت فيدياس امير الدوق الاكبر . وتمثال ابلون دي بلقيدر هو كذلك تقليد التماثيل التي نحتها براكسيل الذي هو بعد فيدياس امير الدوق الثاني وكان يدعي ان الرجل اجل من المرأة . وطالما كنت اذهب الى اثينا لارى منحوتات فيدياس وامنع الطرف والنفس برآها . اما ازيله النساء الآن فتشبه ازياءهن في آخر عهد الامبراطورية الرومانية وقد يحل باوروبا الآن ما حل بها حينئذ من البرابرة

ادمون دوريجللو

اثبات الروح

صيدي العلامة الكبير محرر المقتطف الاشر

بعد الشناء الجميل : طالعت مقالة (١) لكاتب فارسي تكلف فيها اثبات الروح والرد على منكريه . وعلى اني اكره الخوض في حديث لست من اهله رأيت ان اذكر لكم ما لا مندوحة من الاشارة اليه تنزيهاً لثأنكم المنيف . فقد تقول المتكلف على المتتطف في زعمه ان محرره الكرم يعتمد بخلود الروح والنشأة الاخرى

(١) منشورة في مجلة (خاور) اي الشمس تصدر في مدينة شيراز من بلاد العجم وتطلع

ويقول بمنجاة الأرواح ويصدق الوسطاء. وهذا ما دناي لمراستكم خدمة للعلم والحقيقة عسى ان يتي المهوسون امثال الكاتب بأس القلم ومر الرد والانتقاد. وهو وان ظن انكم لا تطلعون على افواهيه لاسيما وانها بلغة لا يلم بها الا التليل من العرب فقد خاب ظنه على يدي. قال الكاتب ما هذا تعريية:

« ان صاحبي المقتطف شيخ المجلات الشرقية ومن اعظم صحف العالم الذين خدما العلم والفلسفة مدة تنيف على اربعين سنة وهما الاستاذان وهما العلامتان وهما وهما... بعد ان كانا قد شددا النكير على القائلين بمنجاة الارواح وسفهاهم ونسباهم الى السمودة والتدجيل وبعد ان انكروا الروح بمباحث حجة في زمن طويل انقلبا الى صف مثبته وايقنا بالحقيقة المحجوبة التي لا يراها الا ذو البصر الحر. وحسبكم ايها القراء اعتقاد القاضلين يعقوب صروف وفارس غر دليلاً صادقاً وحجة واضحة على ما نحن في صدد اثباته: ٥١ »

وقد انكرت هذا الرعم على المتكلف لكنني بقيت في ريب من ذلك وقلت في نفسي عسى ان قد لمع برق الحقيقة ما بين هذه السحب الخالكة وان كان خلباً فأبصره المقتطف بعد ان طلع اليه حيناً. ثم اقتعت نفسي بان محرره المفضل لا يعتريه الوسواس ولا تزل به قدم العلم والاختيار حتى يسقط في هوة التقليد فيضطر الى التمسك بمثل هذه الطرزيات وان كادت تقرب من الحقائق لشدة انتشارها ورواج بضاعتها وكثرة المعتدين بها من ذوي الشهرة والجاه. حتى قرأت تعقيبيكم على مقالات الفاضل محمد بك فريد وجدي فايقنت ان الكاتب الثامري قد تقول على المقتطف

اما انا فلوجاز لي أن ابدي رأياً في خلود النفس وحياة الروح لانكرت منجاة الأرواح وقلت ان عمل الوسطاء ليس الا التدجيل عيناً والسمودة نفساً وان من انجذب اليهم مخدوع لا مجاله وان كان في صف المرزوليقر لدج المحقق ولتحت بيت السيد تامر بك ملاط:

خرافات واوهام تعيب العقل والعلماء

ويا حبل الوافل كتابنا الكرام من هذه المباحث التي لا تزيدنا الا حيرة وهماً. وليشجذوا حراب افلامهم للحرب المادية في ميدان حياتنا الدنيا الواسع

احسب اني اسخفت الارواح بكلمتي هذه فان كان ذلك فاني احكمها عند
المقابلة في صفحي ما شاءت وشاء الله رب الملائكة والروح

فتى الاسلام

طهران - بالمدرسة الناصرية

التحفي

المجاملات في التاريخ

حضرة العلامة محمر المقتطف

لا يكون التاريخ تاريخاً شريف الغاية كريم القصد فينبيل الموضوع حقيقاً
بدرس الدارسين وعناية المتأدبين إلا اذا كانت سداه الصدق ولحمته العدل
والانصاف والأفاذا تاهت الحقيقة في يدهاء الجمالة وضُحِّي الحق على مذبح
التزلف كان الموضوع الى القمص اغيالية والمناقشات الحزبية اقرب وبغير اسم
التاريخ احق ان يسمى وينسب . لقد فات الصديق الدكتور البلي ان الاغراق
والمبالغة وان اجيز ركوب مركبها الخشن وسلوك مسلكها الوعر حباً بالجمالة
واحتراماً لافراد البيت المالك يجب ان يكونا في صيغة غير ذات الحصر والقصر
بمعنى ان الكاتب يستطيع اذا كان واسع الخيلة حسن التدبير ان ينعت البطل بما
شاء من النعوت دون ان يكون في ذلك انتقاص من قدر غيره وضبط من
حق سواه . اما محمد افندي رفعت فلم يجد لصاحبه من عبارات المدح والاطراء
غير جملة كانت على قصرها شر ما ينمط به حق مئات من خول الاسلام
بجمرة قلم واحدة

وبعد فان للجمالة مع ذلك حداً تقف دونه ولا تتعداه . جمالة في صحيفة
سيارة هالكة بنت يومها امر لا يضير . اما موضوع يدون في المقتطف ليكون
باقياً ما بقي العلم والادب ومرجعاً يرجع اليه ويموّل عليه فواجب ان لا يكت
عنه دون الاشارة الى ما فيه من عيب وما اغتوره من نقص . وقد يظن ظان ان
كاتب هذه الاسطر لا يتدر محمد علي قدره ولا يريد ان يوفيه انسان حقاً .
وهذه فريفة نبراً الى الله منها فقد بينا في ذيل اعتراضنا على الكتاب ان محمد علي
كفاً رجال الاسلام في العصور المتأخرة وانه كان من سعة الخيلة وبارع

الرأي وصرامة العزم وعريضة الذكاء وحسن التدبير بالهمل الارفع . ولم تنكر على الكاتب بما اوردها من البدهيات التاريخية الا قوله انه اعظم رجال الاسلام بعد الخلفاء الراشدين

ولا يجب التفرقة ان كتاب التاريخ الاوربي جيداً اذا دونوا سير بعض افراد امراتهم الحاكمة يكتبون الحق وم يعلمون . كلا . هذا لورد ماكولي الكاتب المؤرخ الانكليزي الكبير يذكر في عرض كلامه على (اركل اوثر شانام) في عدد مجلة ادنبرا الصادر في اكتوبر سنة ١٨٤٤ عن الملك جورج الثاني من الاسرة التي كانت مالكة لمدهر ولا تزال مالكة الى اليوم اموراً قبيحة واخلاقاً فاضحة فلم يرع غير الحق ولم يقصد غير تدوين التاريخ فاعطى ما لتيسر لتيسر وما لله الله

حسين لبيب

استاذ التاريخ بمدرسة القضاء الشرعي

الكتب البتراء ومذهب جابر

حضرة الاستاذ العلامة محرر المقتطف الاغر

جاء في عرض كلامكم عن كتاب السموم لابي موسى جابر بن حيان الصوفي قولكم « وخلقوا فاحمة الكتاب من المجدلة والصلاة والتسليم يحمل على الظن ان المؤلف كان من الصابئة كما قال بعضهم ولعل البسطة زيادة من النسخ »

والظاهر ان اغنائه التجميد والصلاة والتسليم في بدء كتابه مما يجب ان لا يلقى له بال اذا اريد التحقق من عقيدته فان كثيراً من المصنفين في صدر الدولة العباسية ما كانوا يلتمسون شيئاً من ذلك وقد ابتدأ سيويه كتابه في علم النحو بقوله « هذا باب علم ما الكلم من العربية » وافتتح الجاحظ كتاب الحيوان بقوله « جنبك الله الشبهة وعصك من الحيرة » وكتابه الموسوم بالبخلاء اوله « تولاك الله بحفظه واعانك على شكره » . وهذا صنيع جمهور المؤلفين في اللغة والادب كابي زيد الانصاري في « النوادر » ومحمد بن سلام في « طبقات الشعراء » وابن السكيت في « تهذيب الالفاظ » بل ان هذا ايضا صنيع بعض المتأخرين . فقد بدأ ابن قتيبة كتاب الشعر والشعراء بقوله « هذا كتاب الفتى في الشعر »

وأول كتاب قدامة بن جعفر في نقد الشعر « الملم بالشعر ينقسم انشاماً »
 وافتتاح كتاب الاغانى « هذا كتاب الفقه على بن الحسين » الى غير ذلك مما يطول
 ذكره والسلام عليكم ورحمة الله دمياط محمد كامل الحامصي
 (المقتطف) احسنتم وافدتم اما بعد فاننا لم نتخذ اغفال الصوفي التصيد
 والصلاة والتسليم في كتابه دليلاً على انه صابئي بل قلنا ان ذلك يحمل على الظن
 انه كان من الصابئة لاسيما وقد قيل انه كان منهم

المفكرون الرسميون

حضرات الافاضل اصحاب مجلة المقتطف

تحترم آراء كبار المفكرين ونلم بها بلا نقص ولا مناقشة لعلنا انها صادرة
 عن عقول نيرة متفرغة للبحث والتنقيب. وانها بزينة صريحة مجردة من شوائب
 الاهواء وقبوض المبادئ والرسميات

ولكن الكثيرين من المفكرين يتداخلون فيما ليس من شأنهم وليس لهم عليه
 قدرة. يبادرون بنشر كل فكرة تخطر لهم بلا ترتيب ولا تبصر غير ناظرين الا
 الى اداء ما تفرضه عليهم واجباتهم الرسمية

هؤلاء هم المفكرون الرسميون الذين يوجدون في مراكزهم المخرجة على غير
 استعداد لها منهم يمضون طول حياتهم يتخططون في ظلمات الجهل محاولين ادراك
 ما ينشدونه ولكنهم يقضون قبل ان يقضوا من ادراكه وطراً

هؤلاء هم اصحاب العقول اتقاحلة التي يرويها سراب العلم الموهوم الذي تنعكس
 عنه الشهرة الكاذبة. تظهر آراؤهم الفاسدة فينشرها وبروجها اشياءهم والمعجزون
 هم فيتهافت عليها البطاء ويتحاشى التعرض لها واظهار فساده العقلية فتشيع
 وتذيع وتظهر بمظهر الحقيقة الضالعة

يتسكن أحدهم بالصدفة من الاتيان بشيء لا يأتي الا باجتهاد الفريضة. أو من
 نيل منصب ذي شأن فيهرع اليه محبو الثروة وبضايقونه بالاسئلة والطلبات
 الرسمية ويسينون له اموراً كثيرة ليجهد قريحته فيها لا حول لثله ولا قدرة
 عليها. فيصير لاهم له الا حفظ مكاتبه وشهرته بما عهد اليه في اقرب وقت فيظهر

للملأ أفكاراً سخيصة متوخياً فيها عدم التمرض للآراء والاعتقادات السائدة ولو كانت على ضلال. ومنخذاً إياها وسيلة للتألف لمن يريد التقرب إليه والحط من كرامة من يريد التغاب عليه. فينتلهاها الجميع بالاعجاب والاستحسان سواء في ذلك البسطاء والعقلاء. الأولون المحذاتكها والآخرون تجملاً ومحاكاة لاصحابها وخوفاً من الجهر بمخالفة ما صار مسلماً به واحتياجاً إلى الشجاعة الأدبية والغيرة على الحقيقة

يتقدم المهدي على تلك الآراء القاسدة فتلبس ثوب الحقيقة. وكلما أراد أحد العقلاء أن يظهر فسادها ويمزق ثوبها المزيف انبرى له الكثيرون بألوانه « لماذا لم يفعل ذلك اجدادنا من قبل. ولماذا لا نعلم بما سلموا به » نلتاً منهم أن سكوت العقلاء من التقدماء على تلك الآراء هو التسليم بها

فهل يجوز السكوت والانزواء جيناً وخوفاً؟ وهل يمكن أن نرى الحق بصراحة الباطل ولا نحرك ساكناً لنصرتيه؟ كلامهم كلا. فلنتساند ولنعمل لظهار الحق وازهاق الباطل غير خاشين انتقاد جاهل أو تهكم متحيز فالحق يعلم ولا يعلم عليه وليبرز كل من رأى حقاً ضائعاً يؤيده الكثيرون. وليبادر إلى الضالين فيرشدهم إلى الصراط المستقيم أو يصب إليهم سهام النقد العليق الصريح فيقتضى عليهم ويتخلص العالم من شرهم

فؤاد حمدي

اصوان

يا ليل الصب

وجدت هذه القصيدة بخط الشيخ احمد قنطان في مخطوط له قديم كتبه سنة ١٢٨٠ هـ وذكر صاحبها باسم الحسن ابن عبد علي (وهنا كلمة منطوشة) قال ورأيتها منسوبة الى علي (هنا الورقة مقطوعة)

يا ليل الصب متى غده	قيام الساعة موعده
رقد السار فارقة	اسف للبين يردده
فبكاه النجم ورق له	عما يرطاه ويرصده
كفأ بفزال محتمع	خوف الفيران يشرده

نعبت عياني لهُ شركاً
 وكني عجباً أبي قنصاً
 صنماً للفتة متمصاً
 صاح والخمر جناحاً
 ينصو حيناً من مقلته
 فيريق دم المشاق به
 كلا لا ذنب لمن قتلت
 خدك قد اعترفا بدمي
 اني لا عيذك من قتلي
 بالله حب المشتاق كرى
 ما ضرك لو داويت ضناً
 لم يبق هوائك له رمتاً
 وغداً يقضي او بعد غد
 يهوى المشتاق شقاء ضنى
 ما احلى الحب واعذبه

في النوم فمزاً تصيده
 للاسد سباني افيده
 اهواه ولا التميده
 سكران اللحظ مروده
 فكان ناعساً يقمده
 الريل لمن يتقلده
 عيانه ولم تتل يده
 فعلام جفونك تجحده
 واضنك لا تتعمده
 فلعل خيالك يسعده
 صب يدنيك وتبعده
 فلتبك عليه عوده
 هل من نظر يتزوده
 وصروف الدهر تقيده
 لولا الهجران ينكده

ح ٠ ق

خطرات وعبرات

ليت ابي بقيت فيكم وليدا
 مدة الدهر ما حبيت وعمي
 فقعود في المهدي احسن من
 ولبان تنهي ابي من المنا
 حلم كانت الحياة وقد ما
 لست ادري ما كنت اعلم فيها
 ما بكائي حزن ولا من سرور
 تتلني الاحزان عني ابي
 تتولى شؤوقي المرضعات
 جرع ارتوى بها صافيات
 ير حثيث في ضمته عثرات
 « جرى فيه دجلة والفرات
 تت وجاءت من الشباب حياة
 اهون العيش ما به الفضلات
 بسات من في مبتدرات
 بقواد اشجانته صادقات

فاذا ما بكيت آلمها صو
 واذا ما ضحكك انت منها
 وكفاها من زينت وكفاني
 حلتني على يديها ونامت
 اوقتني مثل الاسير وضمت
 وضعتني بحجرها وكذا الاط
 نظرتني وجهاً لوجه كافي
 عجت من طفولتي وتنت
 هو حب من السماء اتاها
 قدمت الانباء من عهد قاييل اخينا
 ورأتها حواء معنى جيلاً
 خرست دونه اللغات وللحسب الذي تحمل القلوب لغات
 أسن في الضائر البيض فصح
 اي قلب كقلب ام رؤم
 اين امي ولا حبيب كامي
 حبستني عنها الخطوب وحالت
 في وسالت دمودما الحاميات
 نظرات وراءها بسيمات
 خرق لفتني بها باليات
 بي قاطاً تنوطه الاميات
 بي ولم تشف نفسها القبلات
 نال تحنو عليهم الوالدات
 لمعان في قصها مرآة
 ان تراني فتى له عزمات
 ليس فيع تهاون واقتنات
 قدمت الانباء من عهد قاييل اخينا
 وقدمت البينات
 فصررت دون فيه الكليات
 فأملات عن سر ناطقات
 عظمت في شغافه العاطقات
 اين تلك التماثل الطاهرات
 بين قربي وقربها حائلات

* *

اوفني بالويد لا توثقيه
 هو قتل عليك الخجل والوض
 رسمي دونه القضاء في الار
 السماء الزرقاء والبر والبحر
 والظلام المنشور والنور والنجم
 جالبات اليد شجراً اذا ضا
 قد تضاءلت ان يكون سعيداً
 لا تراعي له فانت مع الدهر عليه والحادثات حناة
 لو كفناك التجريب ما حجب الميض اليك التفتيان والتفتيات
 فله من امامه نصكبات
 مع وثقل حياته والممات
 ض عناء وفي الثرى ظلمات
 ر وسبل البلاد والهضبات
 ر ووقت العشي والقنودات
 فت بع في ايامه الحالات
 وعليه من الشقاء سمات

ما الذي قد رأيت في هذه الدرة يا وماذا تميدك الرغبات
 ملكت بالأكدار في كل ماء فهي ان تصف كدرتها السقاء
 اصمعي عن وقائع الحرب كم ذا كان فيها على الوري ويلات
 تنلني في الارض فتكاً وتخريباً وتردي الكفاة فيها الكفاة
 من يثنى ومن اياي ومن قسلى وجرحى كأنهم اموات
 قدميهم الى (ملوخ) قرايب ن فهم في نيرانه حنات
 ذاك عهد مضى وهذا زمان فيه كل النيران مبعودات
 واعلمي ان كل عهد بنته فوعات المدافع القاذفات



ليت شعري عهد الرضاة هل ايسامك الماضيات لي واجبات
 كنت فيها أضمة بين صدور ونحور تزينها لبات
 هادي النفس لت اعقل شيئاً لي نوم حيناً ولي يقظات
 صمر كالأحلام مرة وعهد حان مني يوماً اليه التلمات
 ان في المهد للرضاة عهداً طويت في ايام اللذات
 لا عنه ولا جهاد ولا حزن ولا لوعة ولا إهانات
 سهل الامر اولاً ثم لاحت من خلال الحياة لي عقبات
 يا دليلي متى الوصول واين ال منتهى فيم هذه الوقعات
 انت حيران والطريق رشيد ابن طاحت بقلبك التفكرات
 ارجوعاً الى القديم فلا رجوع ولكن تقدم وثبات
 انهكتك الطريق من اول السير فكيف المراحل القاصيات
 ما تزودت من متاع كثير قبل ان يأخذ الجميع ضنات
 ان في السير شدة فليكن في ال قلب حيناً تجلد واناة
 فقليل من الزمان كثير والبقايا من المتى صالحات

محمد الهاشمي

دمشق

منتخبات المقتطف

سيدي العالم الفاضل منشيء المقتطف
مرثياً كثيراً اقتراح الاستاذ سيد عفيفي الذي يريد فيه ان تختاروا من
درر المقتطف الفاليات سلسلة اجزاء تكون عمداً فريداً في صدر اللغة العربية.
وحقيقة ان تفرق هذه الجواهر المكونة في بحر المقتطف يقلل الانتفاع بها.
ولقد كلفني اخواني الطلبة الذين قرأوا هذا الاقتراح ان اكتب اليكم عليكم
تخرجون لنا في هذا العام الجزء الاول من « مختارات المقتطف » وموضوعه
« المقالات الفلسفية » ونحن ننتظره بفروغ صبر. اما غلاء الورق فمقبة بذلتها
سرور الناس من هذه المنتخبات واقبال المدارس والمعاهد والقراء عليها

من ليف من الطلبة

رونيه توفيق صوصه

١ - ميدان الإسماعيلية

(المقتطف) سنعمل ان شاء الله في اول فرصة ممكنة

بَابُ التَّقْرِيبِ وَالْإِنْتِقَادِ

صحف مختارة

من النمر القمبيلي عند اليونان

في باب المراسلة في هذا الجزء كلام عن الكتب البترائية الخالية من الجملة
والتصليية يرعى منه ان جماعة من اشهر كتّاب العربية الاقدمين مثل سيويه
صاحب الكتاب والاصمعي صاحب الاغاني والجاحظ صاحب كتاب الحيوان
والانصاري وابن قتيبة وابن السكيت كتبهم بقراء ولعل ذلك كان شأن غيرهم من
الذين نشأوا قبل عصر التزلّف والحطوف من التكثير. ويظهر لنا ان بعض المفكرين
من ابناء هذا العصر شعروا بالحرية وجملوا يخلعون نير التقليد ومنهم صاحب
هذا الكتاب الدكتور طه حسين احد اساتذة الجامعة المصرية فقد بدأه بمد

اهدائه الى سلطان مصر بقوله « لم أكد ابدأ في الجامعة المصرية درس التاريخ اليوناني في هذه السنة الدراسية حتى رضى قروم وسخط آخرون »

وفي المقدمة كلام عن الفرض الذي حزن المؤلف على اختيار ما اختاره من شعر اليونان التمثيلي وقد قال في هذا الصدد « لو ان المصريين لما ابتاعوا تاريخ اليونان بعض الامم لكافوا بدرسه وتحصيله الكلف كله لآمرين الاول ان فهم التاريخ المصري خاصة والتاريخ الاسلامي عامة موقوف على فهم التاريخ اليوناني فما ينبغي لاحد ان ينسى ما كان للحضارة اليونانية من التأثير في حضارة العالم كله ومنه البلاد الاسلامية ولم يكن هذا التأثير مقصوراً على الحياة العقلية والادبية بل تناول الحياة السياسية فان اليونان قد ملكوا الشرق اكثر من قرنين فوضعوا فيه نكساً لم يكن له بها عهد وجاه الرومان فلم يعصروا هذه النكس بل شكّلوا تشكيلاً ثم جاء العرب فخذوا ما وجدوا ولم يزيدوا على ان عربوه »

ويلى ذلك تمصيل يدل على ان الاستاذ عرف كيف يرغب الطلاب في تاريخ اليونان والرومان . وحبذا لو نصت العلوم العملية كلها اساتذة تروغ الطلاب فيها والعمل بها وتصرفهم عن طلب مناصب الحكومة

اما التمثيل فاختار له احدى عشرة رواية عربية ثراً وقدّم لها مقدمة متممة لمحسنها تاريخ التمثيل اليوناني ووصف كيفياته وصفاً دقيقاً حتى يسهل العمل به الى هنا كان قلم الاستاذ حراً يكتب ما يلقى عليه علمه فيسهل عليه افراغ معانيه في قالب عربي مكين مألوف . وحبذا لو جرى هذا المجرى في الترجمة فان معاني الكتاب اليوناني ومجازاته لا يتعذر افراغ الكثير منها في قالب عربي على نحو ما اتفنا من ضروب الانشاء . هناك ما ترجمه عن لسان الشيوخ في رواية افا ممتون اظهاراً لمرادنا

« اما نحن الذين حرمتهم اسن شرق انراضة هُذ الجيش فقد بقينا هنا مسدين الى العصا ضعفا الذي هو اشبه شيء بالطقيرة . فاذا كان الطفل تحييه قوة جديدة يشه الشيخ فلا يستطيع ان يقوم باعمال اورستيس فان الشيخ قد انخرعت شعره كأنه اشجرة اليابسة الجرداء لا يمضي الا منطوية على العصا ليس له ما يميزه من الطفل . انما هو طيف يهيم تحت الضوء » فان الاستاذ منشى

مقدمة هذا الكتاب لا يتمذرع عليه ان يصرح معاني هذه الفقرة في قالب اقرب الى اساليب العرب من القالب الذي افرغها فيه . فحبذا لو توخى ذلك في المستقبل وحبذا ايضاً لو اُلحق الكتاب بمجدول للاعلام المذكورة فيه مكتوبة بحروف عربية وحروف رومانية حتى يسهل على القراء لفظها صحيحة والبحث عنها في المطولات اذا ارادوا التوسع فيما يعطونه عنها

التزوير الخطي

هذا كتاب جليل في موضوعه لم نر مثله في العربية وضمنه حضرة الخطاط المشهور نجيب بك هواويني المحامي . وقد لا يخفى على البال انه يمكن وضع كتاب كبير في هذا الموضوع لكن المؤلف عني بذكر كل ما يتعلق بالخط كسك القلم وحركة اليد اثناء الكتابة وكيفية تصوير الحروف وتركيب الكلمات وما في الخط من المعينات وطرق التزوير والادلة عليه . وبلي ذلك بابان مهان جداً باب خص التزوير وباب انواع التزوير وفي كل منهما فصول مختلفة والكلام فيها علمي وصلي كان المؤلف قصد ان يعلم قارئ كتابه خبيراً كان او قاصياً كيف يكشف التزوير مما كان نوعه . وفي الكتاب اقتراح مفيد في منع التزوير بالاختام خلاصة ان تتولى الحكومة تسجيل الاختام الشخصية فتكلف موظفاً في كل مركز تسجيل اختام سكانه بان يأخذ ختم كل شخص بعد ان يتحقق هويته ويختم به في سجل خاص يحفظ عند الحكومة وعلى دفتر صغير كدفتر اشتراك سكة الحديد ويكلف صاحبه ان يضع طبعة ابهامه البني في السجل والدفتر الى جانب ختمه . ويستلم صاحب الختم الدفتر دليلاً على ان الختم ختمه . ولا يقبل ختم ما لم يكن مسجلاً

وقد استورد المؤلف الى ذكر امور تتعلق بالكتابة والختم فتكلم على تاريخ الختم والورق والاقلام والكتابة والتزوير وُلحق الكتاب بكثير من التواقيع والاختام بلغ عددها ٧٢٢ فجاء واسعاً في موضوعه

مقبرة الرجال - محاضرة فلسفية علمية ادبية صحية اجتماعية القاها في القاهرة حضرة الخوري النون فرج مدير النظام والدرس في المدرسة البريطانية وسماها « مقبرة الرجال » وهي تبحث في اخطار الدائرة في نظر العقل والعلم والمادات

السيئة التي يعتادها الشبان . وقد صدرها بحكمة مأثورة عن الدكتور هوفلانج وهي قوله : بين جميع الاسباب المقصرة للحياة لا اعلم ابلغ رأياً ولا اجمع للخواص الخافية للحية من الافراط في المدايات البدنية . ويحتمل لنا ان نعتبر هذه العادة خلاصة كل مقصرات الحياة ومجتمعها . وقد اهداها الى الشبيبة الراقية والآباء الثيوريين على ابنائهم والاساتذة الساهرين على تثقيف اخلاق الطلبة والكتبة ورجال العلم الساعين في تهذيب قرائهم وجميات التفضيلة ونوادى العفاف ورجال الدين نبراس الفضائل وحراسها عسى ان يجدوا فيها بعض ما يساعدهم على حسن القيام بواجبهم

القحري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية — كتاب من تأليف محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي عني بنشره حضرة يوسف افندي توما البستاني صاحب مكتبة العرب . وقد قسم مؤلفه الى قسمين الاول في آداب السلاطين والملوك التي يجب ان يتصفوا بها ليدوم ملكهم ويتخذ ذكركم . والثاني في الدول الاسلامية اي دولة الخلفاء الراشدين ودولة الايوبيين ودولة العباسيين . ثم تكلم على ما تشعب من هذه الدولة العظيمة من الدول الصغيرة كدولة بني بويه والسجوقيين والفاطميين في مصر على سبيل الاجمال والاختصار . والكتاب جامع بين القائده الادبية والتاريخية وبين مائة الالفاظ وبلاغة الاسلوب وعن النسخة سنة ٢٠ غرنا

مختصر التاريخ الحديث لدول وشعوب أوروبا — وضع هذا الكتاب حضرة المؤرخ الفاضل حين افندي لبيب المدرس في مدرسة القضاء الشرعي والمعضو في الجمعية الجغرافية السلطانية وفق برنامج السنتين الثالثة والرابعة من التعليم الثانوي في علم التاريخ وقد قررت مدرسة القضاء الشرعي تدريس هذا الكتاب رسمياً . وهو يبحث في تاريخ العصور الحديثة في أوروبا ويذكر كبريات حوادثها في القرن السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر مثل عهد شارلوكان وقيام لوثر وحرب الثلاثين سنة وصلح وستاليا وعهد لويس الرابع عشر ووزيره الكردينال ريشيليو وعهد بطرس الأكبر وفرديريك الأكبر وحرب استقلال

اميركا والثورة التركوية وقيام بونايرت وسقوطها والحضارة في القرن التاسع عشر الى غير ذلك

ذكرى محمد فريد - جمع هذا الكتاب حضرة فرج افندي سليمان فؤاد احياه
لذكرى فقيد الوطن المرحوم محمد فريد بك رئيس الحزب الوطني واهداه الى
حضرة صاحب السمو الامير عمر طوسون باشا وصدرة برسمه . وقد ذكر فيه
ترجمة المرحوم وما قبل في تأييده والحفلات التي اقيمت لذلك ووصف نقل رطابه
من المانيا الى مصر وتشجيع الجنازة في الاسكندرية والقاهرة . والكتاب منعم
بصور مشاهد الجنازة ورسوم الكتاب والشعراء الذين ابناوا الفقيد او كانت
لهم علاقة خاصة به

نحلا - اسم رواية تهذيبية اخلاقية وطنية صدرت في جزئين بقلم حضرة
قسطنطين افندي ملحم في بونس ايرس بالارجنتين وغرضه منها درس بعض العادات
الشرقية خاصة وحالات النفس البشرية عامة وتصويرها على ما يراه

مجموعة الاناشيد المدرسية - نقلها استاذ اللغة العربية في مدرسة دار
المعلمين في القدس معروف الرصافي الشاعر العراقي المشهور وعني بجمعها وانتخاب
الحانها الاستاذ خليل طوطح مدير هذه المدرسة وقد طبعت الاناشيد
بعلامات الحانها

النشيد المصري الوطني - وهو النشيد الذي وضعه النابغة المروفي مصطفى
افندي صادق الرافي وقرظنا طبعته الاولى في عدد نوفمبر وقد اعيد طبعه ثانية
وجاءت هذه الطبعة في ثلاثة اضعاف حجم تلك لانها اشتملت على مقدمة بليغة
وفصل طويل في خبر لجنة ترقية الافاني التي اجتمعت في مصر لاختبار نشيد من
الاناشيد التي قدمت اليها ثم فصل آخر في نقد النشيد الذي اختارته هذه اللجنة

يوميات الفيلسوف القانع - اهدي اليها هذا الكتاب المفيد ومفتمكم عليه
في العدد القادم

تَابِ الْمَسْئَلَاتِ

تتناه هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووعده ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج من دائرة بحث المقتطف . ويشترط على مسائل (١) ان يعنى مسأله باسمه والقابره ومحل اقامته امضاه واضحا (٢) اذا لم رد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبين حروفاً بدرجة مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فليكرره مسأله ان لم ندرجه بعد شهر آخر تكون قد اهلناه لسبب كافي

من اتياع المنسوجات على انواعها متتصدين واكتفوا بما عندهم ولكن الارض بقيت تنتج القطن كجاري حادتها ومصانع القطن تفرله وتسنجه . ولما وضعت الحرب اوزارها ابتاع التجار ما رأوا انهم لم يتشاعره في سنتين او ثلاث ولكن الانسان لا يلبس في سنة واحدة مقدار ما يلبس في سنتين او ثلاث اي لا يلبس هذه السنة حاجتها وحاجة سنتين مضتا فتكدست البضائع في المعامل وعند التجار وصار المعروض اكثر من المطلوب وهذا من اقوى اسباب الرخص . لكن لا يحتمل ان تدوم هذه الحال طويلاً لان رخص القطن سيدمر الى تنازل زراعتهم فيصير المطلوب مثل المعروض او اكثر منه فيطلوئتمه ثانية . ولا يقوم شي بمقام القطن المصري ويعني عنه . ولو كنا نزرع قدر المقطوعه فقط لصار سعره دائماً ثلاثة اضعاف سعر القطن الاميركي . ولا تصدقوا ما

(١) رخص القطن وسببه
فراشه بابي كبير شيخ العرب عبد الرحمن علي قريط . يزعم البعض ان رخص القطن مكيدة سياسية مدبرة وعمماً قريب ستنتشع غياحب هذه المكيدة . فهل ذلك حقيقي وهل يعود الثمن الى ما يباوي مصاريف انتاجه .
ج . ان ترخيص القطن وصائر المعروض وسيلة سياسية مالية لمقاومة ما ينتج عن الغلاء من الشرور السياسية والاجتماعية . فقد رأى كبار رجال المال ان اقوى وسيلة لمقاومة الغلاء تقليل النقود في ايدي الناس فابطلت البنوك التسليف ورفعت معدل الربا الى درجة عالية فصار الدين عندهم بضائع يضرر بها البيع ولا يجدون من يشتريها لثة النقود في ايدي الناس فكسدت البضائع ورخصت . ولما كانت نار الحرب مستعرة وظلت المروض كلها بكثرة ما اصدرته الدول المتحاربة من نقود الورق قلل الناس

الى ايفاء ما يطلب منهم حتى تقل النفود المتعامل مترخص العروض لقلّة الذين يستطيعون اقتباها . فجاءت النتيجة كما قدروا وتروى زيادة تفصيل في جواب السؤال الاول

(٢) التوقيت الربوي والافرنجى

كفر عزاز . عز الدين افندي فهمي عمر . لماذا يكون ميماد الغروب بالتوقيت الربوي الساعة ١٢ دائماً ويختلف ميماد الغروب بالتوقيت الافرنجى دائماً مع ان المدة بين غروب اليوم مثلاً الساعة ١٢ وغروب الغد هي ٢٤ ساعة تماماً والمدة بين الغروب الساعة ٥ في احد الايام والساعة ٥ من الغد هي ٢٤ ساعة أيضاً فكيف يتأق الاختلاف

ج . ان اليوم اربع وعشرون ساعة . واما النهار فيطول عندنا صيفاً ويتصر شتاءً فيبلغ في اواخر يونيو واولائل يوليو نحو ١٤ ساعة وفي نوفمبر وديسمبر نحو عشر ساعات . فإذا كانت ساعاتكم العربية مضبوطة على الغروب تماماً في اول يوم من فبراير حين وصول المقتطف اليكم ففي ٢ فبراير تجدون انها قصرت دقيقتين لان النهار يكون قد طال دقيقتين واذا لم تصلحوها وجدتم في آخر فبراير ان تقصيرها قد بلغ ٤٤ دقيقة . ولكن الذين يعتمدون الساعة العربية يقدمون

يقال من انه يمكن حمل القطن من رب الخشب وورق الشجر او انه يهول ان يزرع قطن في بلاد اخرى يقوم مقام القطن المصري ونحن في قطر واحد وماء واحد وهواء واحد ولا نستطيع ان نتج من الوجه القبلي القطن الذي تنتجه من الوجه البحري ولا من القليوبية القطن الذي تنتجه من المنوفية ولا يستطيع الاميركيون بكل علمهم ومهارتهم واتساع بلادهم ان ينتجوا قطن السوي ايلند العالي الثمن الا من رقعة عندهم ضيقة صغيرة جداً محاذية للبحر . فلتطس مصر على قطنها ولكن يجب عليها ان لا تتوسع في زراعتها قبلما تتسع دائرة استعماله اي يجب ان يبقى محدوداً بالمتدار الذي يستعمل منه سنوياً

(٢) اسباب الازمة المالية

سان بارلوا بالبرازيل . الخواجه فيليب سليم افييموس . ما هي اسباب الازمة المالية الحاضرة وهل هي مسببة عن عوامل سياسية او اقتصادية

ج . العوامل الاقتصادية وسياسية فان الغلاء الفاحش الذي نتج عن كثرة ما اصدرته الدول المتحاربة من النفود اوقع الاضطراب في كل الاعمال فرأى ارباب البنوك ان يمنحوا التسليف الأبرماً فاحش وان يضطروا المستدينين منهم

(٥) اتحاد السنة

ومنهُ . هل يمكن ان تتحد العملة المتداولة في جميع ممالك العالم وجمهورياته تحت شعار واحد وقيم واحدة حتى يسهل على المصري ان يستعمل نقود بلاده في انكلترا واميركا واليابان وعلماً جراً وذلك بقصر النظر عن الكيوي في الاحوال الاستثنائية كما هي الحال الآن ج . ان ذلك ممكن وقد حدث فعلاً في أكثر ممالك اوربا كفرنسا وايطاليا وبلجيكا وسويسرا التي تشمل الفرنك وما مائله ولكنهُ يصعب جداً على مثل البلدان التي معاملاتها المالية كبيرة جداً كانكلترا واميركا . وقد اهتم كثير من بالوصول الى هذا الاتحاد فلم يتم لهم حتى الآن

(٦) تنفس الارواح

ومنهُ . جاء في الاهرام ان سيدة اميركية ترمس يدها رسوماً مصرية قديمة هي نماذج متقنة لفن النقوش المصرية وذلك بغير ارادتها وان يدها هي التي تتحرك بدافع مجهول وقيل ان ريح مصور مصري ماهر قد تلبست جسماً او تجسدت فيه وان هذه الروح تحرك يدها بالنفث . فهل ذلك يؤيد تقصص الارواح في اجسام اخرى بعد الموت أو لا يكون من ذلك برهان ساطع وأكبر

ساعتهم كل مدة او يثخرونها حسب غروب الشمس . والنسب الظاهر لطول النهار وقصره ان الشمس تشرق في الصيف وقت طول النهار من الجهة الشرقية الشمالية وتغرب في الجهة الغربية الشمالية فتقطع أكثر من نصف دائرة كما ترون بالمشاهدة فيلزم لقطعها أكثر من ١٢ ساعة اي أكثر من نصف يوم واما في الشتاء حينما يقصر النهار فان الشمس تشرق من جهة الشرق الجنوبي وتغرب في جهة الغرب الجنوبي فتقطع اقل من نصف دائرة ويلزم لقطعها اقل من ١٢ ساعة ولو ذهبتم الى سيبيريا لوجدتم النهار في فصل الصيف نحو عشرين ساعة او أكثر

اما التوقيت الافرنجي الذي يتبدى الظهور وينتهي الظهور فلا يختلف اختلافاً يذكر فاذا كانت الساعة مضبوطة وقع الظهور فيها الساعة ١٢ تقريباً يوماً بعد يوم على مدار السنة

(٤) الاصل والوسط

ومنهُ . هل نزعة الاصل اقوى في التأثير على خلق الانسان وطباعه ام تأثير الوسط هو الاقوى

ج . نزعة الاصل اقوى فان كان تأثير الوسط موافقاً لها تويت به وان كان مخالفاً لها تلبت عليه ولكنه يضعفها

الطبيعي، يرى ذلك الرأي حتى انه أتى بالحديث الشريف « لا تقربوا نسوا » بيد ان الاستاذ Jorel في كتابه Sexual Question في صفحة ١٦٨ و ٣٨٧ يرى تقيض ذلك وكذلك يرى Westmark في كتابه Human-marrage حتى ان الاخير استشهد بسكان « كيون أن باتز، التي لا يتجاوز سكانها ٣٣٠٠

ثم ان Schopenhauer و Bernardin يعارضان الرأي الاخير فهل لصاحب المقتطف الاغري جواب حاسم لذلك ج . الكتاب في هذا الموضوع مختلفون كما رأيتم واكتشاف الحقيقة بالاستقراء صعب او متعذر لانه لا يمكن استقصاء تاريخ الزوجين واسلافهما. ولكن قوانين الوراثة تدل على انه اذا كان في الزوجين صفات متماثلة فالمرجح انها تقوى في نسلها واذا كانت فيهما صفات متناقضة فالمرجح انها تضعف في نسلها. وتدلل ايضا على ان السموم القديمة تستفرغ قواها على مر السنين اذا بقيت مستقلة تتزاوج بينها. وهذان الحكمان يصدقان على النباتات والحيوان والمرجح انها يصدقان على الانسان ايضا وعليه فالزواج بالاجنبيات ادعى الى تقوية النسل في الغالب

دليل يعز به انصار علم استحضر الارواح وهل يعتبر ذلك من الخوارق ج. اذا صححت الرواية ولم يكن فيها شيء من المبالغة فتعليلها اما ان هذه المرأة خادعة تفعل ما تفعله بارادتها (وامثالها من هذا القبيل كثيرات) واما انها غير خادعة ولكنها مطلعة على صور النفوس المصرية وحافظة لها فاذا اعتراها الدهول المستيري او الصناعي بالتنويم ضعفت ارادتها وتنبه عقلها الباطن الذي تحفظ فيه بعض معلوماتها فحرك يدها لرسم ما هو محفوظ فيه غير شاعرة بذلك وقد رأينا فتاة تتحرك يدها كذلك وهي ذاهلة فتكتب جملا لطيفة تشبه نكت الكاري وهي لا تدري ما تفعله

(٧) الزواج بالاجنبيات

١.١. ع . قرأت مقالة في عدد من اعداد المقتطف لا اذكر تاريخها ان الزواج بالاجنبيات Exogamy من اسباب تحسن النوع وان الزواج بالاقارب Endogamy من اسباب انحطاطه واستدل الكاتب يومئذ على ما اذكر - بان المصلح احسن شكلا من الاقباط وذلك لكثرة مخالطة الاولين بكثير من الامم ثم ان صاحب كتاب « تاريخ الانسان

(٨) لا عمل إلا الحاجة

ومنه . لا عمل إلا الحاجة : فهل
إيجاد الإنسان لا يحتاج الله لذلك أم
لا يحتاج الكون لأن يوجد الإنسان أم
لحاجة الإنسان نفسه ؟ وإذا كان الجواب
هو الأخير فكيف ومتى ؟ أي كيف
احتاج الإنسان لايجاد الله إياه ومتى
قامت به تلك الحاجة

ج . إن فرضك الأول وهو لا عمل
إلا الحاجة قضية لا برهان عليها ولا هو
من الأوليات التي لا تحتاج إلى برهان
ولا نحن ممن يدعون معرفة مقاسد الله
في خلقه

(٩) الأوتيل

الاسكندرية . جميل افندي تورم .
قرأت لكم نبذة في باب تدير المنزل
من مقتطف ينار تحت عنوان ما يطعم
الاولاد وما لا يطعمون ، جاء فيها ما
يأتي دافنل طعام يأكله الاولاد
صباحاً ومساءً متى بلغوا الثالثة من
سنتهم مطبوخ الأوتيل مع اللبن ،
فاستغربت جداً بسبب تشابه كلمة الأوتيل
Oatmeal الانكليزية بالنظ والاصل
مع صرفكم النظر عما يقابلها معنى في
العربية بدقيق الشوفان . وما استغرابي
هذا إلا لما اعهد بالملتطف وهو شيخ
المجلات العربية . قاطبة لا ينتهي من اللغة

العربية إلا ابلفها عبارة وافصحها كلمة
قد يلتجئ أحياناً إلى استعمال كلمات اجنبية
هو في غنى عنها فهل لكم ان تعلموا
لنا ذلك

ج . لو كنا ننظم الاشعار او نكتب
المقالات الانشائية لا غفلنا هذه الكلمة
او لترجمناها بما يقوم مقامها من الكلمات
العربية واما في الكتابة للطباخات
ومربات الاطفال وفي موضوع بهم كل
ربة بيت فيلغني ان لسي الشيء بالاسم
الذي يدل عليه تماماً وتسمه الطباخة
والمربية والتاجر الذي يبيع هذا الشيء .
فاقولكم لو ذهبت طباخة الى مخزن
فلوران وقالت له اعطني رطلاً من

دقيق الشوفان او دقيق الهرطان
اكان يفهم مرادها . ثم ان هذا النبات
لا يزرع في القطر المصري فيما نعلم
ولم يكن يزرع في سورية وانما رأينا
قد زرع حديثاً في فلسطين حينما زرناها
في الربيع الماضي ولكنه ينبت برتاً في
سورية ومصر ولا يحصد واسمه في سورية
شوفان كما قلتم وفي مصر زمير . وقد
اصطلح الكتاب ان يترجوا كلمة oat
بكلمة هرطان وهي فارسية وقد ذكرها
كذلك رتشر دسن في قاموسه الفارسي
والعربي والانكليزي المطبوع سنة
١٨٢٦ ولكنه قال ان معناها ايضاً اللوبياء

او حراماً وبكائنا على اصل الدين اشد
من بكائنا على النبيذ ، وهذا ما نقوله
الآن . وحذا الو تمكنت دول الارض
كلها من منع البغاء والسكر
(١١) ضربة النيمون

صور. الطواجه سليم حنا ابو حمزه .
ظهر عندنا مرض في شهر الليمون
(البر تقال والحامض واليوسف افندي)
وهو حبيبات صغيرة سوداء تظهر على
التمر وتكون على بعض الأثمار أكثر
منها على البعض الآخر وتظهر على بعض
الاوراق ايضاً وهي لا تغير طعم التمر .
وقد ارسلت اليكم بالبريد برقتالين
مصابتين بهذا المرض فاهر وما هو
دواؤه

ج . لو لم يكن هذا المرض منتشراً
في باتين القطر المصري ايضاً لكان
ارسالكم البرقتالين المصابتين بوجريعة
لا تقتصر . وقد شاهدنا هذا المرض عند
اول انتفاره في بيروت اي منذ نحو
اربعين سنة وهو حشرات صغيرة جداً
تلتصق بقشر الليمون بواسطة ممص
دقيق وتمتص العصارة منه وتقرز مادة
تغطيها كقشرة بنية اللون وتلد اولاداً
كثيرة تعمل فعلها . والعلاج الذي
استعمل له وافاد تغطية الشجرة بحجامة
تكياح المسكر وتبخيرها داخل الخيمة

او بالزلاً . وكلمة meal تطلق على
الدقيق نوسماً ولكن ليس معناها
الدقيق مثل دقيق القمح بل ما بقي
نشاؤه مخلوطاً بالفلون الذي حوله
فترى الاوتميل خليطاً من دقيق ناعم
وقطع خشنة . ولو رأيتم الاوتميل
والمصيدة المطبوخة منه لاتضح لكم
ان بينه وبين الدقيق فرقاً كبيراً
(١٠) منع البغاء والتمر

العشيرات . سعد الدين افندي ابو
رحاب . اذا ارادت الحكومة المصرية
ابطال البغاء واستيراد الخمر من الخارج
فهل يمنعها شيء من الامتيازات
الاجنبية واذا لم يكن ثم مانع فعلياً
لا تبطلها

ج . ليس في الامتيازات ما يمنعها
من ابطال بيوت البغاء واستيراد الخمر
ولكن لو فعلت أيبطل البغاء ويبطل
السكر . فقد منعت دخول الخشيش
فاضاف الناس الى رذيلة التحشيش رذيلة
التهرب من التجار ك . قال الراغب
الاصمعي في محاضرات الالباء استحضر
عيسى بن موسى ابن عياش وابن ادريس
فألها عن النبيذ فقال ابن عياش حلال
وقال ابن ادريس حرام فقال ابن عياش
ادركنا ابناء الصحابة والتابعين بهذه
المدة يشربونها في الولاثم حلالاً كانت

بغاز الحامض الهيدروسيانيك . وقد شرحنا كيفية ذلك في المجلد الرابع عشر من المتتطف صفحة ٦٩٦ . وكلمة « اقدم » هناك تحت قطر ساق الشجرة يجب ان تكون بوصات اي انشأت انكليزية وكل* منها نحر ستمترين ونصف

(١٢) اصل كلمة رينطة

ومنة . من اين اتت كلمة رينطة التي يتعلمها السوربون للتعبير عن قيمة ج . اصل الكلمة لاتيني bonetum لكن المعاصرين اخذوها من اللغات الاوربية الحديثة

(١٣) اصل كلمة الكحول

ومنها . لماذا تستعملون كلمة الكحول ثم تضيفون اليها ال ثانية فتصير الالكحول مع ان اصلها عربي

ج . قيل ان اصل هذه الكلمة عربي كما قلتم ولكننا بحثنا عنها طويلاً في كتب الكيمياء العربية القديمة فلم نجدها مذكورة فيها مطلقاً على السائل الذي يسمى بها اي السيرتو بل المرجح ان العرب لم يعرفوا هذا السائل . واول من استعمل كلمة الكحول العربية باراسلس وليبانيوس الكياويان ولكنها استعملها بمعنى المحرق الناعم وكتبها Alcohol ثم ان باراسلس استعمل كلمة تشبهها الروح الحمر لكنه كتبها

هكذا Alcohol فان كان قد اطلق الكلمة التي اراد بها المحرق الناعم على السائل المسمى سيرتو فذلك من الامور الغريبة التي لا نعلم سببها . وهب ان الكلمة عربية الاصل فالمراد بالاسم ان يدل على مسمى بعينه وكلمة الكحول Alcohol بالالف واللام تدل على السيرتو المعروف وعلى جانب كبير من المواد الكيماوية وكلها تكتب بالالف واللام فكأنها اسم جديد وضعه الكياويون الاوريون لهذه المسيمات واتباعهم في ذلك اسهل واتفع . ولو كان كياويو العرب استعملوا لفظه كحل لهذا السائل لكننا اول من اتبعهم ولم يخالفهم

(١٤) المثل المسمى بالمتتطفات

يرود الخواجه امين جبور . اتصل بنا ان من مصائب هذه الحرب الوبية ان بعضاً من الجند اصابهم خلل في حاسة السمع وذلك من جراء اصوات المدافع فاصبحوا بحالة من الجنون يأبون معها سماع الاصوات فلذلك اضطرت الحكومات لوضعهم في مستشفيات خصوصية مفروشة بالكوتشوك وجميع ادواتها كوتشوك توفيراً لاسباب الكينة والهدوء . فهل ذلك حقيقي

ج . لم نطلع على شيء من ذلك ولكننا محتمل وغير مستغرب لان غرف

(١٧) تليل الضحك

الاسكندرية . الخواجه شكر الله
شكري ما هو تليل الضحك
ج . ان تليل ذلك نسيولوجيا طويل
تجدوتة . مفصلاً في المجلد السابع والعشرين
من المقتطف وقد ملا ست صفحات
من الصفحة ٢٢٠ الى ٢٢٥

(١٨) تليل التناوب

ومنة . يتشاءب الناس كباراً واطفالاً
فا حلة التناوب . وقد يصادف ان تكون
في سهرة ويتشاءب الواحد منا فتمسري
العدوى الى الجميع فيتشاءبوا مرة واحدة
او بالتناوب فا هو السرفي ذلك

ج . التناوب نوع من التنفس
يحدث بفعل منعكس لكي يدخل به
مقدار كبير من الهواء الى الرئتين اذا
شعرنا بالحاجة الى الهواء كأنه موروث
في الحيوانات البرية من اسلافها لما كانت
بحرية وبرية معاً فانها حينما تكون في
الماء تحتاج ان تفتح افواهها وتدخل
مقداراً كافياً من الهواء الى رئاتها . وهو
يحصل احياناً بالقدوة اي اننا اذا نظرنا
واحداً يتشاءب اثر منظره في اعصابنا
فهيجهب لتناوب او نبها الى ما كانت غافلة
عنه وهي في حاجة اليه . وقد زعم البعض
ان عدوى التناوب ناتجة عن مكروب
لكن ما تقدم هو الصحيح

بعض الجانين تبطن جدرانها بالجلد المشوي
مخافة ان يضرب الجانين رؤوسهم بها
ويؤذوا انفسهم

(١٥) لحم تكوتشوك

ومنة . نرجو ان تصفوا لنا عمل
مركب دبق لاصاق الكوتشوك
ج . يذاب عشرة دراهم من
الكوتشوك في ٢٨٠ درهماً من
الكلوروفورم وتقطع عشرة دراهم
من الكوتشوك قطعاً صغيرة وتمزج
باربعة دراهم من القلونة ودرهمين من
صمغ التريبتينا وتذاب في ٤٤ درهماً من
زيت التريبتينا ثم يمزج المذوبان معاً
(١٦) السيرتو لاذابة صخ البك

ومنة . لقد استقرنا السيرتو
بالامبيق من مختبر المنب ايطالي من
اليانسون فلم نحصل عليه بالدرجة الكافية
لحل النسولكا فهل يمكننا استقطاره
بالتقوة المطلوبة اي ما فوق الخمسين
وكيف ذلك

ج . اعيدوا استقطار السيرتو
الذي نتج معكم مرة او مرتين قيصر
بالتقوة المطلوبة لانه يتبخر على الدرجة
من الحرارة التي يتبخر عندها الماء .
واذا لم يصير بالتقوة المطلوبة والآن
فاضيفوا اليه كلاً واستقطروه فانه
يخرج خالياً من الماء

الاجرام السماوية

اوجه القمر في شهر فبراير

يوم ساعة دقيقة

الليل	٨	٢	٣٧	صباحاً
الربع الاول	١٥	٨	٥٣	مساءً
البدر	٢٢	١١	٣٢	صباحاً
القمر في الاوج	٥	١	٥٤	مساءً
د الحضيض	٢١	٢	١٨	صباحاً

اليارات فيه

عطارد - لا يشاهد في اول الشهر
ثم يصير كوكب مساءً في آخره
الزهرة والمرنج - يكرهان كوكبي مساءً
المشتري وزحل - يشاهدان اثنتاه
الليل في الشهر كله

تقود الخزف

يقال ان في نية الحكومة الالمانية
اصدار تقود من الخزف المدهورن قيعه
القطعة منها ماركان او ثلاثة ماركات او
خسة حاذية بذلك حدو بلديات همبرج
وغيرها من مدن المانيا الحرة. فان بلدية
همبرج مثلاً صنعت تقوداً خزفية تدفع
اجوراً للركوب بوجه خاص حتى سميت

«تقود الترام»، والذي جعل الحكومة
الالمانية تقر على اصدار هذه التقود
هبوط المارك الى درجة تجعل صنعاً
من معادن اقل من النحاس والحديد
مصدر خازة عليها. وقد اختارت
الخزف على غيره لاسباب منها سهولة
تنظيفه من الاوساخ وما يعلق به من
المكروبات بمجرد غسله. ومنها صغوبة
تقليد تقوده لتزيينها

وليت تقود الخزف بالحديثة
المهدقة استعملت في ميام منذ اواسط
القرن الثامن عشر حتى سنة ١٨٧١ ثم
النما الحكومة السيامية. وكان
معظمها يصدر من بيوت القهار وتمدت
اشكالها وانواعها حتى بلغت ٨٩٠ من
كل شكل ولون وقية وكانت الكتابة
عليها بالصفية لان اصحاب بيوت القهار
التي اصدرتها كانوا صينيين

امرأة متم ثور

المرأة المتم التي تله نواهم والثور
كثيرة الاولاد. وقد اجتمعت هاتان
الصفتان في امرأة ذكرها الاستاذ داثنيرت

وعمرها عشرة أيام. وفي السنة التالية ولدت ثلاثة اجنة صيماً لا يزال حياً وابنة طاشت اسبوعاً وماتت وابنة اخرى ماتت بعد ولادتها. وسنة ١٩١٢ ولدت اربع بنات معا في شهر مارس وفي شهر ديسمبر من تلك السنة اسقطت. ثم اسقطت مرة اخرى في ابريل سنة ١٩١٣ ثلاثة اجنة اناثا

بناء البواخر

جاء في احصاء لويد ان الولايات المتحدة كانت تبني في العام الماضي ٣١٢ باخرة محمولا كلها ١٩٣ ١٧٧٢ طناً وقد بنت في العام الذي قبله ٧٦٧ باخرة محمولا ٢٤٨ ٣٤٧٠ طناً ومن البواخر التي تبنيها ٧٥ باخرة من ذوات الحياض لنقل البترول محمولا ٣٠٠ ٥٤٥ طن واما انكلترا فتبني من ذوات الحياض ٣٢ باخرة محمولا ٧٥٨ ٢٣٢ طناً. وكانت انكلترا تبني في شهر سبتمبر الماضي ٩٦١ باخرة محمولا ١٠٩٨ ٣٧٣١ طناً. وبعض هذه البواخر كبير جداً فان منها ٦٤ محمول كل منها ١٠٠٠٠ طن و٢٥ محمول كل منها ١٦٠٠٠ طن و٤ محمول كل منها بين ٢٤٠٠٠ و٢٥٠٠٠ طن وتبني هولندا بعد الولايات

في جرنال الوراثة فانها ولدت من زوجها الاول توأمين ثم توفي بعد اقدانهما بها باربعة عشر شهراً وبعد سنتين تزوجت برجل آخر وولدت منه توأمين ذكراً وانثى والانثى كبرت وتزوجت وولدت اول مرة ولداً واحداً وانثى مرة توأمين لكنهما ماتا بعد ولادتهما وماتت امهما ايضاً. اما امها فولدت بعد التوأمين المشار اليهما سابقاً ثلاثة اطفال في بطن واحد صيماً وابنتين ماتوا كلهم صغاراً. وبعد سنتين ولدت توأمين ذكراً وانثى فالذكور مات واما الانثى فلم تزل حية. وبعد سنة ولدت توأمين ابنتين ماتت احداهما وطاشت الاخرى ومات حينئذ زوجها الثاني فتزوجت زوجاً ثالثاً ولدت منه اولاً توأمين مات احدهما بعد الآخر وبعد سنة ولدت ثلاثة في بطن واحد اثنين منها ولدا ميتين والثالث لا يزال حياً. وبعد سنة اسقطت ثلاثة اجنة. ومضى عليها سنتان بعد ذلك من غير ولادة ثم ولدت سنة ١٩٠٧ توأمين صيماً لا يزال حياً وابنة ماتت بعد ولادتها. وفي السنة التالية اسقطت اربعة اجنة في بطن واحد ذكراً وانثيين. والظاهر انها اسقطت لضعف صحتها حينئذ. وولدت سنة ١٩٠٩ توأمين ذكراً ولا يزال حياً وانثى ماتت

نشوء الانسان

كتب هنري فيريلد اوسيرن من حفظة متحف التاريخ الطبيعي في اميركا مقالة في نشوء الانسان قال فيها انه ابتداء ظهور الانسان على الارض منذ نحو خمماية الف سنة اي بلغ بنشوئه المتوالي الشكل الذي نراه فيه الآن منذ نصف مليون سنة ولكن اقدم عظم من عظامه التي كشفت حتى الآن لا يزيد عمره على ٢٥٠ الف سنة وهو الفك الذي كشف في هيدلبرج بالمانيا اما اسلاف الانسان الاول فقد عاشت منذ مليوني سنة فهو ليس متسللاً من حيوان من الحيوانات العائشة الآن بل افرقت اسلافه عن اسلافها منذ عهد طويل جداً

هبة علمية عظيمة

اهدى الامانة على معهد وكفلر الى ولاية لوزيانا ارضاً مساحتها ٣٥٠٠٠ فدان اشترها الامانة لتكون ملجأ للحيوانات البرية. واهدوا اليها مع هذه الارض ما يترجم لحفظ الحيوانات ودرس طبيعتها من المعامل والكتب والآلات والادوات واشترطوا ان تبقى هذه الارض ملجأ دائماً للحيوانات البرية

المتحدة فانها تبني الآن ١٦٥ باخرة محمها ٤٢٣٤٠٠ طن ثم ايطاليا فانها تبني ١٥٦ باخرة محمها ٣١٣ ٣٦٥ طناً ثم فرنسا وهي تبني ٨٩ باخرة محمها ٦٠٨ ٢٩٢ طنان ثم اليابان وهي تبني ٧٢ باخرة محمها ٤٠٧ ٢٦٢ طنان

نفقات التعليم في بلاد الانكليز

اول مبلغ دفعتة الحكومة الانكليزية لاجل التعليم كان ٢٠٠٠٠٠ جنيه وكان ذلك سنة ١٨٣٤ اي منذ ٨٦ سنة اما الآن فتبلغ الاموال التي تنفقها على التعليم بكل فروعها في السنة التي تلتها في مارس المقبل ٥٤٨ ٢٠٦ ٩٧٢٠٠٠٠ جنيه وهي تقسم من الضرائب ومقداره ٨٣١ ٠٨١ ٦٠٠٠٠٠ جنيه وقسم من الرسوم ومقداره ٧١٧ ٢٤ ٣٧١٢٤٠٠٠ جنيه فكان كل نفس من الانكليز يدفع في السنة لاجل التعليم اكثر من جنيتين ولو دفع سكان القطر المصري على تعليم اولادهم على هذه النسبة لوجب ان يدفعوا اكثر من ٢٧ مليون جنيه

عدد السدم

ثبت من احصاء مرصد لك للطخ السحابية التي اطلقنا عليها اسم السديم ان عددها بين ٧٠٠٠٠٠ و٨٠٠٠٠٠٠

الاتوموبيل في اميركا

صنع الاميركيون من الاتوموبيلات من سنة ١٨٩٩ الى آخر السنة الماضية ١٢٠٠٣٦٨٦ اتوموبيلاً كما ترى في هذا الجدول

١٨٧٠٠٠٠	١٩١٠	٣٧٠٠	١٨٩٩
٢١٠٠٠٠	١٩١١	٤٨٠٠	١٩٠٠
٣٧٨٠٠٠	١٩١٢	٦٣٠٠	١٩٠١
٤٨٥٠٠٠	١٩١٣	٨٣٠٠	١٩٠٢
٥٦٩٠٤٥	١٩١٤	١١٠٠٠	١٩٠٣
٨٩٢٦١٨	١٩١٥	٢١٩٧٥	١٩٠٤
١٥٨٣٦١٧	١٩١٦	٢٥٠٠٠	١٩٠٥
١٨٦٨٩٤٧	١٩١٧	٢٤٠٠٠	١٩٠٦
١١٥٣٦٣٧	١٩١٨	٤٤٠٠٠	١٩٠٧
١٩٧١٠١٦	١٩١٩	٦٥٠٠٠	١٩٠٨
٢٣٥٠٠٠٠	١٩٢٠	١٢٧٧٣١	١٩٠٩

وقد استعمل الاميركيون ١١٤٨٦٤٩١ اتوموبيلاً من الاتوموبيلات التي صنعوها واصدروا ما بقي. وعندما اخذوا رخصة باستعماله في السنة الماضية تسعة ملايين. وهذا الاحصاء لا يشمل الموتربكل ولا التركتر (الجرارات)

ومعامل الاتوموبيل كان رأس مالها أكثر من الف مليون ريال سنة ١٩٠٩ وصنعت تلك السنة ١٩٧٤٠١٦

اتوموبيلاً اي نحو مليوني اتوموبيل بلغ ثمنها ١١٢٥٤٦١٨٨٥ ريالاً او نحو خمسمائة مليون جنيه. وكان فيها ٣٧٥٠٠٠٠٠ طابل بلغت اجرهم نحو ٣٧٥ مليون ريال. وتحتاج اميركا الى مليون اتوموبيل على الاقل كل سنة فرق ما عندها. اما اوروبا كلها فليس فيها أكثر من مليون اتوموبيل

الطيران في الاعمال

يؤخذ من تقرير رسمي اصدرته الحكومة الانكليزية عن استعمال الطائرات في الاعمال العادية انة نظمت حتى الآن خطوط للسفر من لندن الى باريس وبروكسل وامستردام في مواعيد معينة وان اعمالها على ازدياد من حيث نقل الركاب والبوستة والبضائع. وحسب عدد الاميال التي قطعها الطائرات في ستة اشهر آخرها سبتمبر الماضي فبلغ ٧٠٠ الف ميل وعدد الركاب ٣٠ الفاً. اما البضائع التي نقلت فقليلة جداً بالنسبة الى عدد الركاب اذ لم تزد على ٩٠ طناً فقط. وقد زدت قيمة البضائع الواردة بها بنصف مليون جنيه والصادرة ربع مليون مما يدل على ان معظم البضائع من الأشياء الثمينة الخفيفة الوزن. وتقل نحو ٥٠ الف مكتوب من

ورق الاسكا

لما اشترى الاميركيون الاسكا من روسيا حسبوا انهم ابتاعوا بلاداً قاحلة لا فائدة منها اما الآن فثبت ان فيها مناجم ذهب غنية جداً وثبت حديثاً انه يمكن ان يصنع كل سنة من فلاتها الواحدة مليون ونصف مليون طن من الورق فاذا حسبنا ثمن الخشب الذي يصنع منه طن الورق جنباً واحداً فهذه مليون ونصف من الجنيتات تعجب من الاسكا ربحاً سنوياً اي اكثر من الثمن الذي اشترتها به اميركا من روسيا لانها اشترتها بمبلغ مليون واربعمئة الف جنيه مصري

محمد بك دياب

رزيء رجال العلم وطلابه في هذا التطرف وفاة رجل خدم العربية بما ألف فيها وترجم اليها من الكتب المفيدة وهو المأسوف عليه المرحوم محمد بك دياب احد المفتشين السابقين في وزارة المعارف. فن الكتب التي ألفها وترجمها دروس البلاغة والانشاء النظري وتخطيط اوربا مرتباً عن الافرنية وقلائد الذهب في فصيح لغة العرب وتاريخ ادب اللغة العربية واربعه كتب حياية ورسالة في المرغرات وكتاب معجم الالفاظ

لندن الى باريس وبروكسل وامستردام ذهاباً ومثلها ايتاباً . وقد رثت الحوادث المتفضية الى الموت بانها على نسبة ١ الى كل ٥٠ الف ميل تقطعها الطيارات او ١ الى كل ٥٠٠٠ من الركاب

ابعاد النجوم

وجد الاستاذ كبتين Kapteyn الفلكي انه على ٦٠٠ سنة نورية من مركز المجرة وقطرها الاقصر يكون عدد النجوم في مساحة محدودة من السماء نصف عددها في مساحة عند مركز المجرة واذا ابعدها مسافة ١٨٠٠ سنة نورية صار عدد النجوم في مساحة مثلها عشر ما هو قرب مركز المجرة . وعلى ٤٠٠٠ سنة نورية يصير عدد النجوم جزءاً من مئة وعلى بعد ٧٥٠٠ سنة نورية يصير عدد النجوم جزءاً من الف هذا في القطر الاقصر واما في القطر الاطول فلا نصل الى ما عدد نجومه جزءاً من الف ثم هو في قلب المجرة الا اذا ابعدها مسافة ٧٥٠٠٠ سنة نورية. فما اوسع هذا الكون وما اقدر الخالق

رئيس مجمع تقدم العلوم البريطاني انتخب السر ادورد ثورب الكيمائي رئيساً لمجمع تقدم العلوم البريطاني هذه السنة حين اجتماعه في ادنبرج

مخاطبة المريخ

اقترح كثيرون في صحف اوربا واميركا العلمية ارسال اشارات بالنور من الارض الى المريخ بحجة انه ان كان فيه احياء طاقون ردوا الاشارات بعثلها. ووصفوا لذلك طرقاً شتى لا محل لتفصيلها هنا. وقد قرأنا في السينتك اميركان ان احد العلماء الاميركيين خطب خطبة في هذا الموضوع قال فيها ما خلاصته :

« ان انخفاض الحرارة على المريخ ولطافة هوائه فيما يرجع وعدم وجود بخار الماء فيه (وقد خالفت الجريدة في هذا وقالت ان العلماء لم يجمعوا عليه) هذه كلها تنقض ما يقال عن وجود خلائق عاقلة مثلنا في المريخ. ثم ان ارسال الاشارات النورية اليه متعذر لسبب الاول ان جو الارض يمتص نحو ٤٠ في المئة من هذه الاشارات والبعد العظيم بين السيارين يحول دون وصولها الى المريخ ورؤيتها فيه. فلو كانت مساحة شعلة النور التي تضاهي في الارض ١٠ اميال مربعة وكان في المريخ تلكسكوب يكبر الاشباح ٥٠٠ مرة لرثبت هذه الشعلة كما يرى ضوء فاحته بوضحة مربعة على بعد خمس مئة قدم

الحديثة وتاريخ العرب في اسبانيا وهو من الكتب المتممة. فهو من رجال مصر العاملين الذين يندران تجد من يقوم مقامهم. ولد سنة ١٢٦٩ هجرية وتعلم علوم الازهر ثم علوم دار العلوم واختير للتدريس فيها. ثم جعل مفتشاً في ديوان المعارف واعتزل اعمال التدريس سنة ١٩٠٢ واقطع للتأليف والتجويد الى ان ادركته الوفاة

سكان مصر الاقدمين

ظهر من البحث في المدافن المصرية القديمة التي كشفت في الشتاء الماضي ان السكان الاصليين كانوا طوال القامة متوسط طولهم نحو متر و٧٢ سنتيمتراً ثم تقلبت عليهم قبائل اقصر منهم قامة واقوى بنية ولكن لم يمض زمن طويل حتى قل اصحاب القامات القصيرة وصار الاكثرون من طوال القامة وكان ذلك في عهد الدولة الاولى من الدول المصرية

مولد الانكليس

ثبت الآن ان المكان الذي ولد فيه الانكليس الاوربي واقع في الاوقيانوس الاطلنטיكي عند الدرجة ٢٧ من العرض الشمالي والدرجة ٦٠ من الطول الغربي شمالي برمودا

اما ارسال الاشارات بالتلغراف
اللاسلكي فتعذر ايضاً بسبب البعد
الشاسع اذ يقتضي آلة قوتها مليون
امبر لا يصل امبر واحداً الى المريح حينما
يكون على اقرب بعده عن الارض .
وزد على هذا كله ان التيارات القوية
التي تشعها الشمس تبعد الامواج
الكهربائية الضعيفة التي ترسل من الارض
هذا ملخص خطبة وقد علق
المجلة عليها بقوله ان اعتراضات العالم
كها واجبة ولكن اوجهها انه لا يحتمل
وجود خلائق ماقلة على المريح . فاذا
فرضنا وجودهم فلا يصعب عليهم
الاهتداء الى طريقة يستطيعون بها رؤية
الاشارات التي ترسلها اليهم .

البتروال المصري

جاء في التقرير الذي اصدرته وزارة
المالية المصرية عن اعمال المعمل الكيماوي
التحليلي من سنة ١٩١٣ - ١٩١٩ ان
هذا المعمل حلل البتروال المصري الخام
فوجد انه يصلح للوقود مثل بتروال
ديزل ولاستقطار بتروال النور
والكيروسين منه ولاستحضر نوع من
الاسفلت يصلح لعمل الطرق . وان في
نية الحكومة بناء معمل لتكرير هذا
البتروال في السويس

سمنت السودان

وبحث ايضاً في امكان عمل السمنت
في السودان فكانت النتيجة انهم شرعوا
في بناء معمل للسمنت في مكوار يعنى
٥٠ الف طن في السنة . وسيستخدم
وقوداً فيد مزيج من الفحم البلدي وحم
الكوك الوارد من الخارج

داه الكذب

ان كثيرين يعالجون الآز من داه
اصيبوا به مدة الحرب . وهم يعطون
دواءً خاصاً ويؤمرون بتناوله يوماً
وحيثما يسألهم الطبيب هل تناولوه
يقول اكثرهم انهم فعلوا كما امرهم ولكن
الضح لدى البحث ان ثلاثة ارباعهم
كذبوا في قوتهم . فهل كذبهم هذا من
داه خاص فشافهم اوان ثلاثة ارباع الناس
لا يتكلمون الصدق

المزروعات والريج

ابان الاستاذ هل في الجمعية العلمية
الملكية انه اذا اشتدت الريح على
المزروعات عند اول نبتها اضعفتها جداً
ونشتها ولا يقل ضررها الا اذا كثرت
ماء الري فقام مقام الماء الذي يتبخر
منها حينئذ

الجامعة الاميركية في بيروت

وردت الانباء من نيويورك بان دائرة
امناء الكلية السورية الانجيلية في بيروت
اخذت براءة من مجلس ولاية نيويورك
بترقيتها الى جامعة وجعل اسمها الرسمي
الجامعة الاميركية في بيروت. وهي حقيقة
بذلك لانها شاملة للعدد الكافي من
المدارس لتأليف جامعة. ففيها كلية
للآداب ومدرسة للطب ومدرسة
للصيدلة ومدرسة لطب الاسنان ومدرسة
للتجارة ومدرسة للهندسة ويزاد ان
تضاف اليها مدرسة للزراعة واخرى
للحقوق

آلة صغيرة لاشعة اكس

صنع الدكتور كولاج آلة صغيرة
لأشعة اكس يمكن حملها الى قرب سرير
المريض سواء كان في بيته او في مستشفى
او في سفينة. وقد استعملت اشعة اكس
لاكتشاف ما يقع في الآلات المعدنية
المسبوكة من الخلل الداخلي في بنائها

علاج الملاريا الشافي

وجد السررونلد روص ان الملاريا
قد تستعصي ولا يفيد فيها حيثذ الأ
الاستمرار على اخذ الكينا. وانه لا بد

من ان يدرب المصاب على مداواة نفسه
بتنفسه فيتناول كل صباح عشر قححات
من هيدروكلوريد الكينا قبلما يفتطر
فيشفي في نحو ثلاثة اشهر

اقدار النجوم

اهم ما حدث في العام الماضي في علم
الفلك اختراع الاستاذ متشلن لآلة
تفصل انوار مجاميع النجوم بعضها عن
بعض وترد نور كل نجم الى النجم الذي
صدر منه. وسيفضي ذلك الى معرفة
اقدار هذه النجوم وابعادها وسرعة
سيرها

ضرر القراد

قال الاستاذ هارفي جونسن ان
قراد البقرامات في استراليا بين سنة
١٨٩٤ وسنة ١٩٠٠ ما أتت ٣٥٠٠٠٠٠
(ثلاثة ملايين ونصف من الجنينات)

الضرر من طبخ الفاكهة

قال السررونلد روص ان احتياد
الانكليز طبخ الفاكهة كالنفاخ والكمثرى
وما اشبه قبل اكلها يزيل منها فائدة
كبيرة لا كليها وهي الفائدة مما يكون
فيها من الفيتامين لان الطبخ ي تلف أكثر
الفيتامين مع عظم فائدته لاكلي الفاكهة

الجزء الثاني من المجلد الثامن والخمسين

صفحة	
١٠٥	مقتل التيمصر واهل بيته (مصورة)
١٠٩	بساط علم الكيمياء
١١٣	الحروف الهجائية والحركات . للدكتور نجيب الصليبي
١١٩	صناعة الصور المتحركة . لوديع فادر (مصورة)
١٢٥	قبر الفزالي ونقش اسمه . للدكتور صموئيل زويمر (مصورة)
١٢٨	حالات المادة الحس
١٣٠	الورق من البردي (مصورة)
١٣٣	ابن نفوس الذهب
١٣٤	دلائل البيان في العربية . للاستاذ خليل السكاكيني
١٤٢	عظمة الكون (مصورة)
١٤٧	الكيمياء في الامان في الحرب
١٥٠	الثني ومخطوطاته . لتوفيق افندي اسكاروس
١٥٧	جزيرة تيبرون وحكاياتها . لكريم افندي قربه
١٦٠	التراثة . ليوسف افندي رزق الله غنيحة
١٦٥	باب تدبير المنزل * اقوال اوربية في الصداقة . نصائح في العشرة . الاجتماع والافتراد . حكم في العيشة . الزوج الكاسر . تقطيع الديك الرومي
١٦٩	باب الزراعة * نصائح ومطعمات مختصرة . تفرغ النخيل . تسميد الخضراوات . آلة السير (التي بنسوكه) . زراعة الصنوبر في العالم . ربح صناعة القطن
١٧٧	باب الرياضة والمناخنة * نواويس صيداء والفن اليوناني . اثبات الروح . المعاملات في التاريخ . الكتب ابتراء ومنهجه جار . للفكرين الرسيمون . يا ليل الصب . خطرات وعبرات . متحذات . لتعتظ
١٨٧	باب التاريخ والانتقاد * صحف مختارة . التزوير الخطي . مقبرة الرجال . انفريدي الآداب السلطانية والدول الاسلامية . مختصر التاريخ الحديث لدول وشعوب اوربا . ذكرى محمد فريد . مجلا . مجموعة الاناشيد المدرسية . النشيد المصري الوطني . يوميات النيسوف القانع
١٩٢	باب المسائل * وفيه ١٨ مسألة
٢٠٠	باب الاخبار العنية * وفيه ٢٨ نبذة